الثلاثاء 31 آب 2021
العدد 4425 السنة السادسة عشرة
Mardi 31 Août 2021 nº 4425 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

موظفو المصارف والمستشفيات ضحايا حرب الـ«كارتيلَين»

6

الادعاء على سلامة وصحناوي ومكتّف بتهمة «هدم الاقتصاد الوطني» [3]

الجوع يضرب القوى الأمنية [2]

أميركا خارج أفغانستان
الكابوس باقٍ

[12 ـ 13]

الأكيد أن ما جرى سيترك آثاراً بالغة السلبية على بايدن وفريقه للأمن القومي (أ ف ب)

تقرير

سنة ثالثة «كورونا»
هل تطبّق المدارس البروتوكول الصحي؟

6

فلسطين

مذكّرة تفاهم بين رام الله وتل أبيب

14

سوريا

انهيار مفاوضات درعا
عودة إلى الحسم العسكري

16

قضية اليوم

القوى الأمنيّة: «جوعانين يا بلدنا»

هذا النص لا علاقة له بقائد الجيش العماد جوزف عون، ولا بالمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، ولا بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، ولا ببعض الضباط من ذوي الامتيازات وحماة المصارف وحاكم مصرف لبنان. هذه خلاصة جلسات مع عسكريين وعناصر أمنية، ومعهم «ضباط أوادم»، في معاناتهم اليومية في ظل انهيار رواتبهم. صحيح أن ما يعانونه يشبه حال معظم الشعب اللبناني. لكن وضع الأسلاك الأمنية له وجهان: أولاً، أمنيّ نظراً الى انعكاس انهيار معيشتهم اليومية على معنوياتهم وأدائهم لمهامهم، وعلى حالة الأمن ككل، وخصوصاً في ضوء هرب عناصر وعدم التحاقهم بمراكزهم، وسط توقّعات أن يصبح عددهم نصف عديد الأسلاك الأمنية (120 ألفاً.) فيما لو سُمح بالسفر وتقديم طلب التسريح؛ وثانياً لأن هذه الشريحة لا تنحصر بهذه العناصر، بل بعائلاتهم وأطفالهم، في حياتهم اليومية والمعيشية والصحية والتربوية. هذه عيّنة من المعاناة اليومية لعناصر الأمن العام والجيش وقوى الأمن وجميع الأسلاك الأمنية، في مأساة إنسانية تضاف الى مثيلاتها

هيام القصيفي

(أرشيف ـ مروان طحطح)

حين يُسأل عنصر أمنيّ عن وصف حالته ورفاقه في مركز خدمته، يجيب: «اسألوا الكلب في الخارج». الجواب ليس ساخراً. هناك كلب شارد يتردّد على المركز، والعسكريون يطعمونه من الفضلات. منذ أشهر، والكلب الذي اعتاد التردد الى المركز بدأ يفتش من دون جدوى عما يأكله، فصار ينحف تدريجاً. يروي العسكري النكتة السوداء، كما لو أنها مشهد مسرحي. لكن ما يسمّيه أحد العناصر الأمنية بـ«حشوة بطن»، يصف تماماً المأكل اليومية للعسكريين. «نأكل لمجرد أن نأكل، لم نعد نشتري أي حلويات أو مأكولات مميزة، ما نأكله لا نعرف تاريخ صلاحيته. بعضنا لا يشتري الخبز لعائلته، وبعضنا يمتنع عن شراء الحد الأدنى من الوجبات اليومية». لم تعد الترويقة الصباحية والقهوة والنسكافيه، العادة اليومية. فنجان القهوة أصبح بألفي ليرة وقنينة المياه الصغيرة بألفي ليرة (في المركز)، واختفت دراجات الدليفري عن الحضور الى المراكز للترويقة والغداء والعشاء. «لم نستبدل طعام السناك أو المطعم بأكل البيت. لكن أحياناً مأكولات المطاعم الصغيرة

> **المساعدات الخارجية التي وصلت لا تكفي حتى اليوم سوى لتامين بعض وجبات الطعام لا اكثر**
>
> **مأساة العسكريين إنسانيّة، لكنها مشكلة أمنية بالدرجة الأولى، لأن الأجهزة أصبحت مكشوفة داخلياً وخارجياً**

على علّاتها وعلى سوء الحفظ والمواد الفاسدة أرخص من أن ناتي بطعامنا من البيت. نأكل مرة واحدة في النهار، وننتظر الصباح مساء الى البيت أو الاكتفاء «بعروس خبز» حاف. حتى كعكة أبو عرب أصبحت بـ 8 آلاف ليرة». في بعض المراكز العسكرية، عاد الجنود لياكلوا ممّا يوفره لهم مطبخ المركز الأمني، أي مجاناً وبما تيسّر. ويساعد الدوام الدائم الذي اعتمد منذ أزمة كورونا وبعض المراكز الأمنية في تقليص عدد أيام الخدمة، الأمر الذي يجعل العناصر أكثر ارتباحاً في تأمين مستلزمات طعامهم في المنزل. نسأل أحدهم كيف تدبّر راتبك، جوابه السريع «أيّ معاش؟». يعيش عنصر أمني أو عسكري بمليون و200 ألف ليرة، لتصل رواتب الأعلى رتبة منه الى مليونين ونصف مليون ليرة. جميعهم يعيشون على قروض إما إسكانية أو خاصة أو سيارات أو قروض تعاضدية من المؤسسة الأمنية، أي أن ما بين 200 و400 ألف ليرة تذهب شهرياً نحو تسديد الأقساط، والباقي موزّع بين إيجارات ومأكولات ويوميات بسيطة.

على شاطئ رملي مجاني، يقول طفل في السادسة من عمره لشقيقه الأكبر منه بسنتين: ساطلب من والدي أن يشتري لنا البوظة»، يجيبه الأكبر: «لا تطلب منه، سمعته يقول إنه لا يملك مالاً». وحين أصرّ الصغير، قال له ابن الثماني سنوات ساطلب منه أن يشتري لك فقط. الوالد الذي سمع الحديث اشترى لطفليه البوظة. ليفاجأ بابنه الأصغر سائلاً إياه، هل أصبحت غنياً؟ الوالد عنصر في أحد الأسلاك الأمنية. لم يصبح غنياً، بل ازداد فقراً منذ أشهر، وهو الذي كان يستعدّ للتقاعد على أساس أن راتبه التقاعدي سيسمح لأولاده بمتابعة تحصيلهم العلمي، والعيش بكرامة. في الأشهر الماضية بدأ الانحدار سريعاً: الاتكال على المساعدات، والاستدانة من الأصدقاء والعائلة، والتقنين المتمادي على اليوميات الأساسية بعدما أصبح الكثير من الحاجات الضرورية فوق قدرته.

يقول عسكري يملك سيارة إنه لا يريد بيعها لأنها تؤمن الحاجات الضرورية له ولوالدته، لكنه بات يقلّص من استعمالاته لها. يحقّ له بـ«بون بنزين» واحد شهرياً، ويذهب أحياناً سيراً على الأقدام من منطقة الى أخرى أو يستخدم دراجة نارية. معظم أوقاته بات يقضيها في البيت ولا يخرج إلا للعمل. لكن السيارة ضرورية في كثير من الحالات حتى للخدمة. هناك أيام العطل، والمداومة التي يضطر فيها العسكري الى البقاء ليلاً حيث لا مجال لاستخدام الباصات العسكرية. ثمة حلول تسعى أجهزة أمنية الى تامينها، كتوفير باصات عسكرية، وخصوصاً لجنود الألوية أو لمراكز محددة في الدوام وتفعيل خطوط النقل. لكن حتى الآن، كل ذلك لا يزال دون المطلوب، علماً بأن أوضاع عناصر المراكز أفضل حالاً من حال عناصر الألوية والمراكز الأمنية البعيدة. يقول عسكري من إحدى قرى جبيل إنه بسبب ارتفاع أسعار البنزين، صارت كلفة مجيئه الى عمله ستين ألف ليرة من بيته الى بيروت، وستين ألف ليرة للعودة. وخدمة ثلاثة أيام تكلفه 360 ألفاً أسبوعياً، في انتظار أن ترتفع أكثر بعد ارتفاع سعر المحروقات مجدداً. ما يوفره من إقامته في منزله الذي يملكه وزرع خضرواته، بات يدفعه ثمن تنقّله بالفان. هو سيخرج بعد سنة من الجيش بعدما أدى خدمته على مدى 23 عاماً. تعويض نهاية الخدمة لن يكون في أحسن الأحوال بحسب السعر الحالي للدولار أكثر من عشرة آلاف دولار. فأيّ مستقبل سيكتب له؟ مثله مثل عسكريين في البقاع والجنوب يأتون إلى بيروت ويتنقلون بالفانات. يتحملون الذل، وينتظرون من يقلّهم من منطقة الى أخرى ليوفّروا أجرة النقل، وسط مفارقة التضامن بين الأسلاك الأمنية. إذ يساعد الأمنيون بعضهم بعضاً بالتنقلات. يدفعون أحياناً عن راكب او يعطونه مالاً ليصل الى منزله، وكلهم سواسية في الفقر. الآتون من عائلات ميسورة أو مرتاحة مالياً يتحدثون عن المتغيرات التي يرونها في زملائهم. لكنهم يتشاركون في الكلام عن المستقبل. نسأل أحدهم لماذا لا تترك المؤسسة العسكرية؟ فيجيب: «عائلتي لا تقبل. نحن أبناء مؤسسة لا يجب تركها»، فيما يجيب آخر: «معنويات العسكر يجب أن تبقى مرتفعة، لا يجوز التخلي عن المؤسسة لأنها ليست هي المخطئة في حقنا». قد يكون بعض العسكريين أفضل حالاً في بعض الامتيازات بين مؤسسة أمنية وأخرى، وخصوصاً لجهة الاستشفاء. لأن هناك أسلاكاً أمنية لم تستطع تأمين استمرار التعاقد مع مستشفيات مرموقة أو في مجال تأمين كل الأدوية المطلوبة. يقول عنصر أمني إن «الذين يلتحقون بهذه المؤسسات يأملون براتب جيد وطبابة ومدارس. هذه الخدمات كلها تراجعت، بتنا مضطرين الى الذهاب الى مستشفيات «مش منيحة» للطبابة. فلماذا يجب أن نبقى؟ فنحن نستدين لتامين أموال فارق الاستشفاء من أقربائنا وأصدقائنا. وكلنا أصبحنا متساوين في الفقر». بعض المؤسسات الأمنية تمنع حالياً التسريح أو تقديم طلبات السفر والهجرة. وبعضها كالجيش يسمح بشروط محددة. أحد العسكريين بدأ يحضّر أوراقه للسفر الى إفريقيا، يريد الزواج والخروج من لبنان الى حيث يتقاضى ما لا يقلّ عن ألفي دولار شهرياً. في المبدأ، لم يكن يفكر في الهجرة ولا ترك عمله، ولا يزال حسّه بالانتماء إلى المؤسسة عالياً، وهو يقول إن الكثيرين باتوا يشعرون بالضغط، لكن تركهم المؤسسة العسكرية أو الأمنية من دون بديل يعني بقاءهم في لبنان من دون أي أفق، من يتدبّر عملاً في الخارج قد يسهل عليه الأمر».

ومع ذلك ترتفع نسب الذين يهربون أو يطلبون تسريحهم، بعضهم حين يُقبض عليه يعتذر من قائده لكنه يَعِد بأنه سيعيد الكرّة. هناك تضارب بين المعنويات وبين الحياة اليومية، التي تتطلب جهداً مضاعفاً لتأمين الاحتياجات. تقول إحدى الجنديات إن راتب زوجها الذي يعمل في عمل حر، هو الذي لا يزال يؤمن للعائلة معيشتها، لكنها هي أيضاً باتت تتاقلم، رغم أن راتبها الذي كان يكفيها كامرأة ولتغطية متطلباتها اليومية مع حضانة ابنتها، بات ضئيلاً. ويفترض بها أن تتكيف فتقتصد في حضانة طفلتها وفي يوميات السوبرماركت، وخصوصاً أنها تشاهد معاناة زملائها في العمل. المتزوجون حالة خاصة، في الفقر والمعاناة، وهي حال جميع الأسلاك، من مدارس وطبابة وملابس، وحالة غير المتزوجين ليست أفضل حالاً، وهم الذين بات حلمهم الوحيد تامين وظيفة ثانية لا الزواج. ضاعت أحلام الزواج تحت السيوف البراقة، كما ضاعت أحلام من يريد الالتحاق بالمدرسة الحربية. من سيلتحق بالمدرسة الحربية ليتقاضى مئة وخمسين دولاراً؟ يقول ضباط لا يتعدّى راتبهم خمسة ملايين ليرة، إن زملاء لهم خرجوا ولم يعودوا. كيف يعود من يريد أن يؤمن مستقبل أولاده براتب لم يعد يوازي اكثر من 250 دولاراً؟ بعض الضباط لا يزالون مكتفين بسبب عمل زوجاتهم، وبعضهم يفضّل أن تترك زوجته العمل من أجل توفير كثير من اليوميات، كتامين مدرّسين خاصين والاهتمام بالمنزل.

هناك جانب أساسي في المتغيّرات اليومية لحالة الجنود والضباط غير المرتشين وغير الآتين من عائلات ميسورة، وهي حالة الترهل الجسدية والنظافة اليومية. فالمظهر الخارجي للعناصر الأمنية «خط أحمر»، لكن اللياقة البدنية تتهوّر. النادي الرياضي وتناول الفيتامينات الضرورية أصبحا في خبر كان. حتى النظافة الشخصية تراجعت بعدما ارتفعت أسعار فرشاة الأسنان ومعجون الأسنان ومزيلات الرائحة. هي بديهيات وليست كماليات، كما نظافة المكاتب والمراكز التي تراجعت بسبب عدم توافر المطهّرات ومواد التنظيف.

حين أقدم أحد الشبان في مؤسسة أمنية على الانتحار، بدا الأمر للوهلة الأولى أنه شائعة. لكن واقع العسكريين يتراوح بين الصدمة مما حصل ومحاولة الفهم أو رفض الاستسلام. بعضهم يعتبر أن المشكلة في الطبقة السياسية، وقلّة ترمي المسؤولية على القيادات الأمنية. لكن هناك حالة مشتركة تكمن في هذا القرف المشترك الذي يجعل شاباً ينتحر بسبب راتبه. هذا الراتب الذي كانت القيادات السياسية تنادي وتشجع أبناء القرى والبلدات الحدودية للالتحاق بالمؤسسات الأمنية من أجله. لكن الحياة تبدو أنها توقفت ولو لم يطلق أحدهم النار على نفسه. فهناك حياة ثانية عبر حياة الخدمة العسكرية، لكن معظم من نسألهم يجيبون أن لا حياة لهم اليوم غير الجلوس في البيت. البطالة تكاد تصبح سمة عسكريين يعيشون خارج الخدمة في حال توتر دائم، أو يفتشون عن عمل ثان. كل الأجهزة الأمنية تغضّ النظر عن عمل عسكرييها الرديف، رغم أن ذلك ممنوع قانوناً. لكن الجميع يعمل في كل ما يتوفر له، سائقو تاكسي، صيادون، حلاقون، سنكريون... مَن كان يتابع دراسته الجامعية توقف. لم يعد يملك ترف الوقت ليتابع عمله والدراسة، لا المعنويات تسمح بذلك ولا المال الذي كان يتوافر للالتحاق بمعاهد أو جامعات خاصة أو رسمية. والهمّ المستقبلي بات آفة يخشى معها تسلّل المخدرات الى مجتمع تتفشّى فيه حالات اليأس، رغم محاولات الاستيعاب ورفع المعنويات وشحن النفوس. لكن الهموم الكثيرة حالة أمنية بامتياز. فبين الانقطاع عن الخدمة والهرب واحتمالات دخول أطراف خارجية على خطّهم، تتحوّل المأساة اليومية للعناصر همّاً أمنياً موازياً، فيما المساعدات الخارجية التي وصلت لا تكفي حتى اليوم سوى لتامين بعض وجبات الطعام لا أكثر. مأساة العسكريين إنسانية، لكنها مشكلة أمنية بالدرجة الأولى، لأن الأجهزة أصبحت مكشوفة الى هذا الحد من الانهيار ليس أمام الدول المانحة والسفارات وحسب، إنما أيضاً أمام الداخل السياسية كافة من دون استثناء.

تقرير

الادّعاء على سلامة وصحناوي ومكتّف: أفعالهم أدّت إلى «هدم الاقتصاد الوطني»!

رضوان مرتضى

لم تكترث القاضية غادة عون بقرار النيابة العامة التمييزية كفّ يدها في ملف شحن الدولار إلى الخارج. أكملت النائبة العامة في جبل لبنان التقرير الفني الذي أعدّه خبير في تكنولوجيا المعلومات كشف أيضاً أنّ هناك مصرفاً آخر، هو «بنك البحر المتوسط»، تضاعفت تحويلاته ثلاث مرات بعد اندلاع الأزمة، لكنها لم تدّع

> **تحويلات «سوسيتيه جنرال» تضاعفت عشرات المرات إثر تدهور سعر صرف الليرة**

عليه في انتظار التوسع بالتحقيق. وعلمت «الأخبار» أنّ القاضية عون في صدد فتح تحقيق بناءً على معلومات توافرت لديها لكشف كلّ التحويلات المصرفية التي أُجريت بعد 17 تشرين من لبنان إلى الخارج.

صاحب شركة مكتّف لشحن الأموال ميشال مكتف علّق على ادعاء القاضية غادة عون في قضية التحويلات المالية في حديث الى قناة «الجديد» بأنه «في الشكل، الادعاء غير ساري المفعول لأن مكتّف حوّلت خلال فترة زمنية محددة نحو أربعة مليارات دولار، ولأنّ عون لم تتمكن من تحديد مصدر هذه الأموال أو الجهات التي نُقلت إليها، رأت أنّ هذه الأموال المجهولة المصدر ينطبق عليها جرم تبييض الأموال.

التقرير الفني الذي أعدّه خبير في تكنولوجيا المعلومات كشف أيضاً أنّ هناك مصرفاً آخر، هو «بنك البحر المتوسط»، تضاعفت تحويلاته ثلاث مرات بعد اندلاع الأزمة، لكنها لم تدّع

> **تحويلات «سوسيتيه جنرال» تضاعفت عشرات المرات إثر تدهور سعر صرف الليرة**

عليه في انتظار التوسع بالتحقيق. وعلمت «الأخبار» أنّ القاضية عون في صدد فتح تحقيق بناءً على معلومات توافرت لديها لكشف كلّ التحويلات المصرفية التي أُجريت بعد 17 تشرين من لبنان إلى الخارج.

صاحب شركة مكتّف لشحن الأموال ميشال مكتف علّق على ادعاء القاضية غادة عون في قضية التحويلات المالية في حديث الى قناة «الجديد» بأنه «في الشكل، الادعاء غير ساري المفعول لأن المدعي العام التمييزي غسان عويدات كفّ يدها عن هذا الملف، وفي حال أخذ الادعاء مساره القانوني وجمّد العمل مع المؤسسات المدّعى عليها فذلك يشكل ضرراً كبيراً على عمل هذه المؤسسات، أما إذا كان الادعاء فارغاً فإن ذلك يشكل ضرراً كبيراً لصورة القضاء، ونحن في انتظار ما سيقرره القاضي نقولا منصور بعد ادعاء القاضية عون».

«الأخبار» حاولت التواصل مع مكتف وصحناوي، إلا أن محاولات الاتصال بهما لم تفضِ الى نتيجة.

تجدر الإشارة إلى أنّ القاضية عون استأنفت تحقيقاتها في ملف سحب الدولار من السوق وشحنه إلى الخارج، رغم قرار كفّ يدها الذي رأت أنه غير قانوني لكونه جاء خدمة لأصحاب المصارف الذين شاركوا في نهب المودعين. وبعدما طلبت من مكتف، صاحب إحدى أكبر شركات شحن الدولار، تزويدها بالأرقام والمبالغ التي شحنها لمصلحة مصرف «سوسيتيه جنرال» وغيره من المصارف، وامتناعه عن ذلك بحجّة السرية المصرفية، أصدرت إشارة بختم مكاتبه بالشمع الأحمر لاعتبار عدم تعاونه بمثابة عرقلة لسير العدالة، وقررت أن تدهم مكاتبه شخصياً. وبعدما تبلّغت بأن الشمع الأحمر فُكّ بقرار قضائي آخر، توجّهت عون على رأس قوة من أمن الدولة ومرافقيها إلى مكاتب مكتّف في عوكر. ولم تكترث لتعيين قاضٍ آخر هو سامر ليشع لتأخذ زمام القيادة منه وترفض تسليم التحقيق لسواها.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

في الواجهة

الثنائي الشيعي لميقاتي: لا اعتذار بل خطوات متوازنة

لا حكومة قريباً، لكن لا اعتذار حتماً. هي المعادلة الجديدة حتى إشعار آخر. ستستمر اجتماعات رئيس الجمهورية والرئيس المكلف إلى أن يتوصّلا إلى كنه كلمة السرّ المرسلة حديثاً إلى كليهما: خطوات متوازنة، يراد منها القول بتنازلات متبادلة

(هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

على ذمة رواة مطّلعين، تلقّى الرئيس المكلف نجيب ميقاتي يوم الجمعة الفائت نصيحة من رئيس البرلمان نبيه برّي، موثّقة من حزب الله، تحضّه على عدم التفكير في الاعتذار عن عدم تأليف الحكومة. أوجب هذا التدخّل ــ تبعاً للرواة أنفسهم ــ ميل جدّي لميقاتي الى هذا الخيار في ضوء تعثّر تفاهمه مع رئيس الجمهورية ميشال عون، رغم ما كان قد جهر به قبلاً أن الاعتذار ليس في أجندته.

ما حملته نصيحة الثنائي الشيعي إضافة ذات دلالة، هي أن الأبواب غير موصدة على الاتفاق مع رئيس الجمهورية. بيد أن ما يحتاج إليه كلاهما خطوات متوازنة في صيغة متوازنة، تعني قليلاً من التراجع الى الوراء. فحوى النصيحة أيضاً

> **قوة ميقاتي في نادي رؤساء الحكومات السابقين، حليفه وخصمه في آن**
>
> **اجتماعات الرئيسين عالقة بين سقفين لا يتزحزحان ولا ينخفضان**

أن يعضّ الرئيس المكلف قليلاً على أصابعه وينتظر الفرج الآتي.

أبرزُ موقف الثنائي الشيعي تمسّكاً بالرئيس المكلف، وفي الوقت نفسه تفادي أي إجراء سلبي يعيد تأليف الحكومة الى النقطة الصفر، فيما هو أحرز في الاجتماعات الثلاثة عشر تقدماً وإن مترجّحاً، من غير أن يُقيم مجدداً في العدم. المشكلة الحالية بين عون وميقاتي، نفسها كانت بينه وبين الرئيس سعد الحريري، لكن بفارق جوهري لم يكن في الإمكان الحؤول دونه، أو في أحسن الأحوال تخفيف وطأته، هو أن رئيس الجمهورية لم يكن يريد الرئيس المكلف السلف في الأصل شريكاً له في السنة الأخيرة من الولاية. لذا بدأ من السهل أن يختلفا يوماً تلو يوم، ويتابادلا الإهانات والاتهامات، ويحرّكا قاعدتيهما، وصولاً الى القطيعة الطويلة.

مع تكليف ميقاتي، لا خلفيات شخصية تحكم علاقته برئيس الجمهورية أو العكس، من غير أن يخلو الأمر ممّا يمكن أن يسود تعاوناً محتملاً بين رئيس للجمهورية ورئيس مكلف، وهو اقتناعات كل منهما في مقاربة تأليف الحكومة ما داما سيوقّعان معاً مراسيمها وإن بصلاحيات غير متكافئة تماماً. لذا راح يُستنتج من اجتماعاتهما الأخيرة ــ ما إن شاع أنهما بدأ الخلاف ــ أن كلاً منهما متمسك بالسقف السياسي نفسه الذي رافق تكليف الحريري: لا عون ينزل عنه كي يعطي ميقاتي ما لم يُعطه للحريري وهو لم يُرده في الأصل، ولا أن يتخلى عن أي من شروطه التي تحفظ له موقعه داخل معادلة الحكم ولا ميقاتي جاهز لخفض سقف سلفه المعتذر بالتنازل عمّا لم يُقدم عليه ذاك حرصاً على مكانة الطائفة والصلاحيات المنوطة لها بهذا المنصب ومراعاة حلفاء الحريري ووعوده لهم.

هكذا علقت اجتماعات التأليف بين سقفين صلبين، لا يتسرّب إليهما الهواء. بيد أن الحوار لم يتوقف، ولا هو في صدد الذهاب الى قطيعة كما في تجربة الأشهر الثمانية المنصرمة. ليس ميقاتي كسولاً كالحريري يبحث عن عقول تفكّر له وعنه، ولا هو قليل الخبرة في المناورة والتشاطر وقلب الأوراق وإخفائها في الأكمام. الأصح أن كلاً من رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، في قرارة نفسه، يثق بأنه قادر على جذب الآخر الى اقتناعاته. مع أن علاقة عون وميقاتي لم تبلغ الحائط المسدود، وقد لا تصل إليه ربّما، إلا أن حجم التباين بينهما ليس قليلاً. كلاهما في موقع لا يُحسد عليه كثيراً:

عون في السنة الأخيرة من ولايته التي يريد الخروج منها ــ رغم كل الانهيار الضارب في البلاد ــ بإنجازات ما، وإن قليلة قياساً بما يحدث في الآونة الحالية. بل تكاد السنة الأخيرة في ولايته تكون مطابقة للتي رافقت أسلافه الرؤساء السابقين، ما خلا استثناءات نادرة شهدها رؤساء ختموا عهودهم باستقرار أو بحدّ أدنى منه على الأقل، كفؤاد شهاب وإلياس هراوي، من غير أن يبدوا متشابهين ولا حتماً كانا كذلك، بل بفضل الظروف الأمنة ــ ذات المصدر الخارجي ــ التي أحاطت بالولاية.

أما الرؤساء السابقون الآخرون جميعهم تقريباً، فيكاد يصحّ القول إن كلاً منهم انتهت سنته الأخيرة إما بنزاع دموي، أو حرب كانت تكبر أو تصغر، او بأزمة كيانية وطنية كبيرة. آخر سني ولاية الرئيس، أي رئيس، في الغالب هي السنة الأسوأ لما يرافقها أو يُخلّفه وراءه. لا يخرج رئيس الجمهورية الحالي عن هذه القاعدة.

بذلك يحتاج الى مخرج ما للولاية يمكن أن يشبه المكسب ــ وقد لا يكون كذلك ــ من أجل مغادرة مشرّفة: بشارة الخوري ترك عام 1952 الحكم بمخرج مشرّف هو الاستقالة، وكميل شمعون برفض إسقاطه بالقوة وبالدم عام 1958 سنته الأخيرة، وشارل حلو باتفاق القاهرة عام 1969 لوقف نزف الحرب الناشبة بين الجيش والمقاومة الفلسطينية، وسليمان فرنجية بتسوية إصلاحية عام 1976 اقترنت بدخول الجيش السوري الى لبنان، وإلياس سركيس بتأمين انتقال للسلطة عام 1982 الى بشير الجميّل كان يؤمل منه إنهاء الاحتلالات الأجنبية، وأمين الجميّل بتجنّب الفراغ بحكومة انتقالية لا تضع البلاد كلها في أيدي السوريين، انتهاءً بإميل لحود وميشال سليمان.

بدوره ميقاتي قد لا يُحسد هو الآخر على التجربة الجديدة التي يختبرها في ثالثة حكوماته. بلا ظهير معلن على الأقل كحكومة 2005 عندما حُددت وظيفتها بإجراء انتخابات نيابية عامة حينذاك تؤمن انتقالاً للسلطة من حلفاء سوريا الى خصومها، من غير أن يكون لاعباً مباشراً ومؤثراً في هذا الانتقال سوى رعاية الاستحقاق. ثم في ضوء تجربة حكومة 2011 مُعوَّلاً على غالبية نيابية أتاحت له إدارة توازن سياسي بين مقاطعة قوى 14 آذار له، ودعم قوى 8 آذار، ونشوء كتلة وسطية كان أحد رعاتها ومديريها. في تأليف ثالثة حكوماته التي تفتقر بعد الى تسوية داخلية وخارجية، وإلى ظهير عربي أو غربي جدّي يسند ظهره وخياراته ورهاناته إليه، لا قوة يستمد منها خوض معركته هذه سوى نادي رؤساء الحكومات السابقين واستنفار طائفته. ليس خافياً أن النادي حليفه وخصمه في آن، كما كان كذلك مع الحريري.

ليست حال نادي رؤساء الحكومات السابقين وخياراتهم المضمرة أحسن، ولا أفضل، ممّا كان عليه «الحلف الثلاثي» ما بين عامَي 1967 و1970: ثلاثة زعماء موارنة مرشحون لرئاسة الجمهورية، لا أحد منهم يريد لرفيقه الوصول الى المنصب، ولا وصول أي آخر خارجهم إليه، كل منهم مرشح محتمل ودائم عندما يتعثر رفاقه، ويساهم هو بالذات ضمناً في تعثره. كذلك شأن الرؤساء السابقين للحكومة. أربعة زعماء سنّة، لا يريدون خامساً لهم في السرايا ولا في ناديهم، ما يقتضي أن يفشل أولهم وهم يصفّقون له كي يخلفه الثاني. وهكذا دواليك تدور الدائرة. بنجاح تمكّن النادي وفيه أعضاء مخضرمون، بينهم شريرون وطيّبون وساذجون ومحنّكون، في أن يتقدّم دار الفتوى فلا تكون هي المرجع السياسي للطائفة على نحو ما اعتادته بقوة منذ منتصف السبعينيات حتى أواخر الثمانينيات، قبل انطفاء دورها السياسي هذا بوصول الرئيس رفيق الحريري الى السرايا. يرسمون الخطوط الحمر من حول الطائفة، ويمحونها من حول الآخرين، ويؤلّبون عليها.

على نحو ما، رغم عمره الذي لم يتجاوز بعد خمس سنوات، يحاول النادي الانتقال الى دور غير مسبوق، هو التحوّل مرجعية رئاسة الحكومة لمجرد أن يصبح أي رئيس مكلّف أسيره.

المشهد السياسي

الحكومة إلى نهاية أيلول: إلا إذا...

لا جديد في الوضع الاقتصادي او امل صافي إنهاء احتكارات الأدوية والحليب والمحروقات في بلد تعوّد اهله على المصائب وباتوا يتوقون إلى إمرار اليوم. كل يوم، باقلّ الاضرار الممكنة. ولعل رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي يستفيد من هذا الإحباط والاستسلام الضمني حتى يفتح بازار الرفع سقف مطالبه وضمان دخول «نظيف» الى السلطة التي لم يخرج منها يوماً... بعد وصول ناقلة النفط الإيرانية ورفع الدعم. في المقابل، يسعى التيار الوطني الحر إلى رفع سقف مطالبه أيضاً. لتحصيل «افضل الممكن».

في حكومة يُعتقد في حال ولادتها ان تملأ الفراغ الرئاسي. ما تقدّم يعني فعلياً ألا حكومة الى ما بعد نهاية أيلول. إلا في حال حصول «أعجوبة» ما

على النسق الذي توقّع فيه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن يتعوّد قبلهم العشرات ضحية لانفجار مادة نيترات الأمونيوم المخزنة في مرفأ بيروت. الغالبية تقاتلت مع الفقر والعوز... والمصائب أيضاً. تقاتلت مع الارتفاع الجنوني في الأسعار وتقنين اللحوم الذي طرأ على وجباتها، وانقطاع الحليب عن أطفالها وأدوية الأمراض المستعصية والسرطان. وسلّمت بضرورة خوض معمودية نار للحصول على أدنى حقوقها، الحقوق التي يفترض أن تكون متوفرة لكل إنسان في أي بقعة من الأرض. الكل رضي بالقدر الذي اختارته المنظومة الحاكمة ومصرف لبنان وحزبه له، الى حدّ باتت الأمنية الوحيدة في كل مساء، ألّا يحمل اليوم المقبل ما هو أسوأ من سابقه. وذلك يكفي بأن يكون انتصاراً يُضاف الى إنجاز تعبئة السيارة بالبنزين، ولو اضطر الأمر الى شراء صفيحة غير مضمونة الجودة بسعر خيالي من السوق السوداء. حصل هذا التدهور كله في مدة لا تفوق العامين، بعد إسقاط خطة التعافي المالي الحكومية وأيّ مساع لأيّ نهوض محتمل، لتحكم الطبقة الفاسدة سلطتها على رقاب المواطنين، ثم تنطلق بخطتها لإعفاء مصرف لبنان والمصارف من تحمّل أيّ خسائر عبر تحميلها الى المودعين حصراً ورسقة أموالهم. واليوم، باتت الخسارة على المودع تفوق 80% مع اقتراب سعر نهوض البلد، من دون أن يكشف عن مقابل احتسابه داخل المصارف على سعر يوازي 3900 ليرة لبنانية، من دون أن يفكر أي صاحب مسؤولية في هذه السرقة الموصوفة التي يجبر فيها مصرف لبنان المودعين على بيع دولاراتهم بأقل من ربع سعرها الأصلي. الأمر متروك للحاكم بأمره لينفذ ما يراه مناسباً من منطلق أن الأموال له بفعل الأمر الواقع، وهو اختار أن يقدم نسبة معينة منها للناس وليس العكس. هو رياض سلامة نفسه، المشتبه فيه بقضايا فساد ورشوة وإساءة أمانة... أخيراً تهريب مبالغ مالية «بالشنطة». إنما، لأنه رياض سلامة، الكل يغمض عينيه، ولا يتمخّض من السلطة سوى اجتماع للجنة المال والموازنة هذا الأسبوع لسؤال ممثل عن الحاكم، لا الحاكم شخصياً، عن إمكانية رفع سقف السحوبات المصرفية.

في مقابل كل ما سبق، ثمة حكومة تصريف أعمال يرفض رئيسها حتى تصريف الأعمال، وثمة رئيس مكلّف يتعامل مع حكومة تصريف الأعمال هذه على أنها الدمية التي يريدها أن تتلقى كل الكلمات حتى يدخل هو رابحاً الى حلبة الصراع من دون أن يضطر الى المواجهة أو القيام بأي مجهود يذكر. لذلك، لا حكومة في الأفق، فالرئيس نجيب ميقاتي لن يتحمل وزر السفينة الإيرانية المحمّلة بالنفط التي يفترض أن ترسو هذا الأسبوع متحدّية

> **عون سيستمرّ باقتراح اسماء لتولّي حقيبة العدل إلى حين الاتّفاق مع ميقاتي على أحدهم**

الحصار الأميركي، على أن تليها سفن أخرى. ولن يتحمّل أيضاً وزر رفع الدعم بالكامل في مختلف القطاعات نهاية أيلول المقبل. يريد تصفية كل هذه الملفات قبيل وصوله حتى يتفرّغ لخطة نهوض البلد، من دون أن يكشف عن أي مشروع فعلي أو برنامج لحكومته المفترضة. وإلى حين الوصول الى هذا الهدف، ما من طريقة أفضل لتضييع الوقت سوى التلهّي بوزير من هنا وثلث ضامن من هناك، وخلاف على التقسيم الطائفي والمحاصصات. يحصل ذلك فيما يعبّر مسؤولون عونيون عن اقتناعهم بأن ميقاتي، الذي يتشارك مع رئيس الجمهورية في بث الأجواء الإيجابية، ربما ينتظر إشارة أميركية مباشرة للتأليف، بعدما كان يظنّ أن لديه ضمانة أميركية للتأليف ثم عاد واكتشف أن الضوء الأخضر لم يصدر من واشنطن بعد. ويستند هؤلاء في اقتناعهم هذا إلى أن تأليف الحكومة لن يتعطّل بسبب الخلاف على اسم وزير العدل، وأن العقدة الحقيقية موجودة في مكان آخر. وفي هذا السياق، يؤكّدون أن رئيس الجمهورية يتعامل مع الأمر بمنتهى الإيجابية، وسيستمر باقتراح أسماء لتولي حقيبة العدل، إلى حين موافقة ميقاتي على أحدها.

في المقابل، لا يجد رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر أيّ حرج من ممارسة لعبة حافّة الهاوية، وأخذها إلى حدودها القصوى، تأميناً لشروط أفضل في الحكومة التي يرى التيار، وسائر القوى السياسية، أنها ستدير مرحلة الفراغ الرئاسي بعد نهاية عهد الرئيس ميشال عون. وفي هذا الوقت، دخل وسطاء على خط التفاوض، مدفوعين باقتناع بأن مشكلة التأليف متصلة حصراً بعقد داخلية لا عقد خارجية. وآخر هذه المساعي تلك التي يقوم بها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم على خط عون وميقاتي. إلا أنه لا نتائج ملموسة بعد لهذا الحراك سوى أنه لا يزال في مرحلة الاستطلاع.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

هل تردّ النيابة العامة التمييزيّة مذكّرة إحضار دياب؟

ميسم رزق

بعد ثلاثة أسابيع من اليوم، سيكون رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أمام خيارين: إما أن يحضر جلسة الاستجواب التي حدّدها المحقّق العدلي في قضية انفجار المرفأ القاضي طارق بيطار (20 أيلول) أو إصدار مذكرة توقيف غيابية بحقه. أما الطلب إلى الأجهزة المعنيّة (الضابطة العدلية) إحضاره قبل 48 ساعة من يوم الجلسة، فليس سوى «مزحة» يُدرك بيطار نفسه استحالة تحققها. ففي غمرة مرحلة شديدة «الطائفية»، لا بل مفرطة في طائفيتها، تبدو طلبات بيطار أشبه بضرب من الخيال لا تفسّر سوى بأنها تلبية «لما يطلبه الجمهور» لا تعزيزاً لمسار الحقيقة.

يستسهل بيطار الانتقائية في ادعاءاته ويُصرّ عليها، ويلصق المسؤولية المباشرة في المعرفة والصلاحية والمتابعة بمن هُم في الصف الثاني، ولو أنهم جميعهم في ارتكاب جريمة الإهمال سواسية. لذا لا يُمكن اعتبار مبادرته الى إصدار مذكرة إحضار سوى افتعال ضوضاء شعبية حول خطواته، باعتبارها تجرؤاً على قوى السلطة، رغم إبقاء الستار مسدولاً على مسؤولية جهات أخرى.

لم تحقّق خطوة المحقق العدلي هذه إلا أمراً واحداً، وهو أنه استنفر مجدداً السلطة السياسية في وجهه. فبعدَ ردّ من رؤساء الحكومات السابقين والمجلس النيابي، ودار الفتوى، وإعلان النفير السني ضد «استضعاف دياب»، يجري العمل على خط مشترك بين السياسة والقضاء من أجل تقرير الخطوة التي على دياب أن يقوم بها. الأكيد أن رئيس حكومة تصريف الأعمال لن يحضر جلسة الاستجواب، بحسب ما تقول مصادره، وحتماً لن «يكون هناك جهاز أمني أو قضائي سيقدر على تنفيذ مهمة توقيفه أمام السقف السياسي الذي رُفع في وجه بيطار». غيرَ أن رئيس حكومة تصريف الأعمال، وفقَ ما يبدو من المعطيات، لن يكتفي بالحصانة الطائفية، التي لم تكُن لتتوافر له، لولا بيطار، علماً بأن «السور» الذي زُنّر به دياب ليس سوى خط دفاع أولي عن الآخرين، الذين إن أفلتوا من ملفّ مرفأ بيروت، فهم يعلمون أن هناك ملفات أخرى في انتظارهم، كما هي الحال مع الرئيسين سعد الحريري ونجيب ميقاتي.

وبحسب المعلومات، فإن اتصالات تحصل على أعلى مستوى، ولا يزال هناك إصرار وتأكيد على أن «الدستور واضح بشأن تحديد الجهة التي تملك صلاحية المحاسبة والتحقيق»، فيما يرفض من يستشيرهم دياب إرسال رد للمحقق العدلي لأن ذلك يشكل اعترافاً بصلاحية ما لبيطار.

وعلمت «الأخبار» أن أحد الخيارات المطروحة التي يُعمل عليها أن تقوم النيابة العامة التمييزية بردّ مذكرة الإحضار الذي أصدرها بيطار، على اعتبار أن دياب لا يزال في موقع الحكم والمسؤولية، ولديه امتياز في هذا الشأن.

في هذا الإطار، قالت مصادر قريبة من دياب إن «المشكلة ليست في استدعاء رئيس الحكومة، بل في الخلل الدستوري الذي كرّسته تعديلات الطائف»، متسائلة: «لماذا يحظى رئيس الجمهورية بالحصانة، بينما ليست موجودة لدى رئيس الحكومة، علماً بأن الأخير ليس وزيراً أول، بل هو معيّن من قبل مجلس النواب عبر استشارات نيابية ملزمة، كما أن رئيس الجمهورية منتخب من مجلس النواب نفسه، فلمَ يحظى أحدهما بالحصانة، ويُمنَع عن الآخر؟». ورأت المصادر أن «كل الخطوات الدستورية تُعَدّ مجرّد هوامش على سكّة السياسة التي تتحكم في الملف. فحتى لو لم يتحرك دياب أو فريقه القانوني لردّ المذكرة، فلن يستطيع القاضي القيام بأي شيء سوى إصدار قرارات تبقى مع وقف التنفيذ».

قضية

موظفو المصارف والمستشفيات ضحايا حرب الـ«كارتيلين»!

هديل فرفور

ردّاً على امتناع بعض المصارف عن تسديد رواتب موظفي المُستشفيات، قرّرت نقابة المستشفيات في لبنان، وفق معادلة «المعاملة بالمثل»، أن «تثأر» من المصارف بتدفيع الثمن لموظفي الأخيرة. النقابة أصدرت قبل أيام تعميماً (رقم 2021/46) يقضي بعدم قبول أي موافقات طبية أو استشفاء لموظفي المصارف ومن هم على عاتقهم صادرة عن أي جهة ضامنة عامة أو خاصة. بالتالي فإن المريض الذي ينتمي إلى فئة موظفي المصارف سيكون مُضطراً لتسديد فاتورته نقداً عند الدخول «مع التشدد على عدم تعرّض المريض لأي ضرر صحي جراء هذا التدبير».

(هيثم الموسوي)

المستشفيات «تثأر» لموظفيها من موظفي المصارف!

وفق ما ورد في نص التعميم الذي أورد أسماء ثمانية مصارف تمارس «الإجحاف» بحق موظفي المستشفيات وهي: «لبنان والمهجر»، «سوسيتيه جنرال»، «عودة»، «ibl»، «الاعتماد اللبناني»، «اللبناني للتجارة»، «البحر المتوسط»، و«بنك بيروت».

وعليه، فإن الآلاف من موظفي هذه المصارف وعائلاتهم سيُحرمون بموجب «المنطق الثأري» من الحصول على حقهم البديهي في الطبابة، لا لشيء إلا لرغبة كارتيل المستشفيات في «تأديب» كارتيل المصارف التي أبلغت مطلع الشهر الجاري معظم المُستشفيات بعدم إمكانية صرف رواتب موظفيها الموطنة لديهم «ما لم تقم إدارة المُستشفى بتأمين الأموال النقدية اللازمة لتغطية قيمة تلك الرواتب».

وبهذه الخطوة، يكون رئيس النقابة سليمان هارون قد نفّذ تهديده الذي لوّح به في حديث لـ «الأخبار» (https://al-akhbar.com/Community/314084) بالتوجه نحو «الخيار الأصعب» وهو «إقفال أبواب المُستشفيات في وجه موظفي المصارف وعائلاتهم إلا إذا كان الدفع كاش (...) على قاعدة أن البادئ أظلم».

حينها، كان أصحاب المستشفيات يعتقدون أنّ مجرد التلويح بهذا الخيار من شأنه أن يُثني المصارف عن السير في قرارها لما فيه من ضرر على الموظفين، «في حين يبدو أنها لن تمانع أن يتلقى موظفوها عنها العقاب» على حد تعبير أحد أصحاب المُستشفيات.

في معرض التبرير لقرار «الثأر»، أشارت النقابة إلى أن من المستحيل أن تتمكن المُستشفيات من تأمين قيمة الأجور «كون معظم مداخيلها هي تحويلات أو شيكات مصرفية وما يتأمن لديها من سيولة لا يكفي حتى لتسديد نفقاتها ولتسيير أمورها اليومية»، قبل أن تختم بيانها بأن هذا التدبير «الإكراهي» يمكن إعادة النظر به «في حال تم التراجع عن الإجراء المجحف المتخذ بحق موظفي القطاع الاستشفائي». ومن المعلوم أن هذا القطاع بالذات، يعاني من هجرة جماعية خطيرة، ما يعني أن الإبقاء على هذا الواقع من شأنه أن يفاقم من هذه الأزمة.

تختصر هذه الوقائع بمقولة أن «الكارتيلات» تأكل الحصر وموظفيها «يضرسون»، ذلك أن قطاعي الاستشفاء والمصارف لطالما كانا «مدللَي» النظام وأكبر المُستفيدين منه. ومع انهيار النظام وتصدّع مصالحهما، يبدو أنهما قررا خوض الحرب للحفاظ على الأرباح... حتى آخر موظف!

على الحافة

الأزمات لن تنتهي... التكيّف هو الحلّ!

حبيب معلوف

لن يكون علينا أن نتوقّع نهاية للأزمة التي نعيشها، بل أن نعرف كيف نتكيّف معها. الأزمات التي نعيشها اليوم لن تنتهي لأسباب عدة، أهمها أن كلاً منها يجرّ غيره، وأن بعضها يتغذّى من بعض بشكل معقّد، ومن غير المحتمل، في المدى القريب، فكّ شيفرتها. ويزيد من تعقيدها أن المحلي منها يتداخل مع الإقليمي والدولي، وأن سوء الإدارة يلتقي مع سوء النية، والأنانية مع تضخّم الأنا، والعقد النفسية التاريخية مع التعقيدات الثقافية الموروثة، والشعور بالدونية والنقص مع المباهاة الفارغة وأوهام التقدم، والتنمية الزائفة مع محدودية الموارد.

كلّ هذه التناقضات التي يستحيل تفكيكها وإعادة تركيبها في المدى المنظور، تستجلب أزمات وكوارث ستطبع مرحلة مقبلة وطويلة، لن يتمكّن من الصمود فيها إلا من يمكنه التكيّف الذي سيكون سمة العصر الحالي والمقبل. من يتكيّف يصمد ومن لا يستطعْ ذلك ينقرض.

هذه أهم قواعد علمَي البيولوجيا والإيكولوجيا اللذين أهملا تاريخياً لمصلحة الفيزياء. ففيما تبحث علوم الفيزياء عن الحتمية وتبالغ في تقدير نفسها وفي معرفة العالم والمواد، كانت البيولوجيا تراهن على تعددية الحقائق، وعلى الاحتمالية كمنهجية أقرب إلى الطبيعة المتعددة الأشكال والوجوه. بلغة مختصرة وبسيطة، كلما أكثر الإنسان من الاحتمالات وقلّل من اليقينيات وتردّد، أبطأ تقدمه السريع نحو الهاوية والكوارث والأزمات.

إلا أن التكيّف، هذه المرة، لن يكون على الطريقة اللبنانية المعهودة، أي بالاحتيال والمصانعة والكثير من الفساد، بل في العودة إلى المفهوم الأصلي للاقتصاد الذي يعني التوفير لا التبذير كما درج المجتمع الاستهلاكي، وفي العودة إلى النظام القديم في الغذاء الذي يعتمد على «المونة» والتموين البيئي، وخصوصاً الحبوب والفواكه والمنتجات المجفّفة، ولا يلجأ إلى اللحوم على أنواعها إلا في المناسبات، وفي العودة إلى نظام البناء الموفّر للطاقة الذي يلعب فيه الهواء الحقيقي دوراً مركزياً كبديل عن التكييف الاصطناعي المستهلك لنصف طاقة قطاع البناء. كما يعني التكيّف العودة إلى النقل العام وترك السيارة الخاصة للمناسبات، وعودة الـ«ترام» إلى السكة بعد إعادة إحياء خطوط سكك الحديد القديمة على الساحل اللبناني وبين بيروت والبقاع على الأقل. كذلك، على ما بقي من دولة ووزاراتها المعنية التخلي عن سياساتها التاريخية القائمة على الصرف على البنى التحتية من طرق سريعة وجسور وأنفاق، لمصلحة تجار السيارات الخاصة، بدل الإنفاق على تطوير النقل العام وتنظيمه وتوسيعه.

التكيّف يعني، أيضاً، العودة إلى الزراعات التقليدية بدل تلك التجارية والقصيرة العمر التي تحتاج لتنمو إلى كثير من المياه ومن الكيميائيات السامة، والعودة إلى الزراعات شبه البعلية التقليدية المقاومة للآفات والمعمّرة مثل الزيتون والكرمة والتين والخروب...

أما المشروع الأكبر للتكيّف الذي على الدولة أن تضعه ضمن تصور استراتيجي متكامل مع التنمية المستدامة، فهو التكيّف مع التغيرات المناخية الواقعة حتماً، ولا سيما المظاهر المناخية المتطرفة، ليس بالمزيد من العمران والإسمنت والإسفلت، بل بتوسيع المساحات الخضراء وإعادة تحويل الكثير من مواقف السيارات حدائق عامة تساهم أتربتها وأشجارها ونباتاتها في امتصاص الأمطار والتخفيف من حدة الفيضانات. وكذلك التكيّف مع ارتفاع درجات الحرارة التي تجلّت نتائجها هذا الصيف بزيادة حرائق الأحراج التي باتت تُصنف «خارج السيطرة»، عبر حماية المساحات الخضراء، وزيادتها وحماية الأنظمة الإيكولوجية المتبقية. والتكيّف مع زيادة الجفاف وشحّ المياه وسرعة ذوبان الثلوج... عبر القيام بعكس ما نقوم به الآن، أي بتعزيز التخزين الجوفي ووقف التخزين السطحي خلف السدود، كون زيادة حرارة الأرض تعني زيادة التبخّر وتلوث المياه السطحية المخزّنة، بالإضافة إلى تسبب المياه المجمّعة في الوديان بانبعاثات غاز الميثان الأخطر على تغيّر المناخ وعلى الصحة العامة للأماكن السكنية القريبة من السدود.

الخبر الوحيد السارّ في ظل الأفق المسدود هو أن المطلوب من أجل التكيّف مع الأزمات الاقتصادية التي نعيشها، هو نفسه المطلوب للتكيّف مع ظاهرة تغيّر المناخ.

ونظراً إلى الظروف الراهنة التي لا يمكن فيها المراهنة على دور الدولة في التدخل لمعالجة نتائج الكوارث ولا على وضع الخطط الاستباقية للتخفيف من حدتها، ماذا يمكن للفرد أن يفعل؟ بضع قضايا أساسية يمكن أن يساهم فيها الفرد للتخفيف من تغيّر المناخ والتكيّف مع الأزمات والوضع الاقتصادي الجديد، وهي: تغيير النظام الغذائي جذرياً والاعتماد بشكل رئيسي على النظام النباتي، والتخفيف من الاستهلاك ومنح القيمة في التبضّع لـ«الضيان» بدل الجديد، والتقليل من إنتاج النفايات مع تطبيق مبادئ التخفيف والفرز والتخمير والتدوير والتقليل، واعتماد النقل العام بدل الخاص وتحاشي التنقّل المفرد، وحماية المساحات الخضراء وزيادتها، واعتماد مبادئ البناء الأخضر الموفّرة للمياه والطاقة، والامتناع من الآن وصاعداً عن الحلم بكهرباء 24 على 24 والتأقلم مع فكرة أن الإنسان الآتي سيعيش مع طاقة أقل ومياه أقل لتلبية الحاجات الأساسية وليس تلك الزائفة التي خلقتها الإعلانات والأسواق وقوى الإنتاج والتسويق والتجارة الحرة.

يمكن اختصار «الإنسان المتكيّف» الآتي بأنه ذاك الكائن الذي يترك بصمة بيئية وكربونية خفيفة على الطبيعة. وهو خيار لن يكون اختيارياً ولا ديمقراطياً، بل ستفرضه الأزمات والكوارث عاجلاً أم آجلاً، وكلما أسرعنا في تبني هذه الخيارات المتواضعة والموفّرة على البيئة والاقتصاد، كانت فرصة البقاء أكبر.

تقرير

سنة ثالثة كورونا: هل تطبّق المدارس البروتوكول الصحي؟

فاتن الحاج

مع إعلان وزير التربية طارق المجذوب افتتاح العام الدراسي حضورياً هذا العام، غلب على ردود الفعل الهمّ الاقتصادي وتدني الرواتب وارتفاع الكلفة التشغيلية للمدارس وتعذّر الانتقال إليها نتيجة أزمة المحروقات، في مقابل تراجع الحديث عن مخاطر التعليم الحضوري في ظلّ انتشار

من يضمن تطبيق التباعد في المدارس النائية المكتظة؟

المتحوّر «دلتا» والموجة الثالثة من الوباء الذي بدا كأنه لم يعد بنداً أوّل على أجندة المديرين، وفي رأس سلّم أولويات الأهل.

وزارة التربية، من جهتها، تبدو مطمئنة إلى أن اعتماد بروتوكولها الصحي في المدارس الرسمية والخاصة سيؤمّن الحماية اللازمة للمعلمين والتلامذة، و«خصوصاً أننا اكتسبنا في السنتين الماضيتين خبرة في هذا المجال»، وهو ما أبلغته الوزارة الى المرجعيات الصحية، بحسب رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي.

وفق ما جاء في المؤتمر الصحافي الأخير للمجذوب، الأسبوع الماضي، استندت الوزارة إلى تغيير التوصيات والتدابير بشأن مؤشّر كورونا ومتحوراته، الى «منظمة الصحّة العالمية وغيرها من المرجعيّات التي قلّصت مسافة التباعد إلى نحو متر، وشدّدت على تأمين التهوئة كتدبير إلزامي مع استخدام الكمامة، أي أنّه يمكن لتلميذين الجلوس على مقعد مشترك واحد، ما يسمح بالتعلّم الحضوري». أمّا بخصوص الفحص السريع أو الـ rapid test والـ PCR، فقد «تأمّن بشكل مجّاني للقطاع التربوي، الخاص والرسمي. وهناك خطّة للفحص ستنفّذ مع المتخصصين من المراجع الصحيّة. وبالتعاون مع الصليب الأحمر، افتُتحت وحدة في الوزارة لإدارة الأزمات تضمّ خطّاً ساخناً لمواكبة العودة إلى المدرسة ولوحة dashboard تُعرض حالات فيروس كورونا المُسجّلة. وتنسق الوحدة مع وزارات الصحّة والشؤون الاجتماعيّة والداخليّة والعدل عند الاقتضاء في بعض الحالات المتعلقة بسياسة حماية التلميذ».

يوافق عراجي على كلام الوزير حول أهمية عدم خسارة عام دراسي ثالث، «إلا أن الخطر لا يزال موجوداً، والاختلاط بين التلامذة لن يكون مزحة لمجرد حدوث أي خلل في تطبيق البروتوكول، ولا سيما في المدارس التي تضم صفوفاً وملاعب ضيقة حيث يصعب تحقيق التباعد الاجتماعي. كذلك لا يمكن الركون كثيراً إلى ارتفاع أعداد الملقّحين واستقرار حجم الإصابات، وخصوصاً أن لدينا 500 مريض بين العناية الفائقة والغرف العادية، والمستشفيات غير جاهزة لأي تطور في الفيروس وأي متحوّر جديد، في حين أن فصل الخريف يمثّل بيئة حاضنة لتكاثر الفيروسات، ومن ضمنها كوفيد 19».

وزارة التربية تراهن على أن المدرسة أكثر أماناً من الشارع والملاهي، وتبني على تجربة الامتحانات الرسمية للمضيّ في التعليم الحضوري. وتؤكد مصادر الوزارة أن ثمة إجراءات أخرى «متروكة لحين انطلاقة العام الدراسي في 27 أيلول وتنتظر اختبارها على الأرض». فالفرص بين الحصص، مثلاً، «ليس توقيتها مقدّساً ويمكن تقسيم التلامذة بحسب الحلقات التعليمية منعاً للاكتظاظ في الملاعب».

لكن كيف تضمن الوزارة تطبيق البروتوكول الصحي بتفاصيله؟ عراجي دعا إلى العمل على خطين متوازيين: تسريع وتيرة تلقيح الأساتذة والتلامذة من عمر 12 وما فوق، وتعيين مراقبين من التفتيش التربوي في كل المدارس الرسمية والخاصة للتأكد من حسن تنفيذ التدابير الوقائية.

الوزارة لم تحدد حتى الآن الحد الأقصى لأعداد التلامذة في الصف، على غرار السنة الماضية، أي 18 تلميذاً، أو 12 في الصف الصغير، وهو ما كان يمكن اعتماده في التعليم المدمج (حيث يقسم التلامذة إلى مجموعتين)، ويتعذّر تطبيقه في التعليم الحضوري، بحسب رئيس رابطة المعلمين الرسميين مدير مدرسة الغسانية الرسمية حسين جواد. وهو لم يستبعد «تكديس» الطلاب في الصف ولا سيما مع قرار عدم السماح بتعاقد جديد مع أساتذة أو حتى الاستعانة بهم على حساب صندوق المدرسة. لذلك، «بدلاً من أن نوزع 80 تلميذاً على 3 شعب سنضعهم في شعبتين، وليس هناك خيار آخر»، لافتاً إلى أنه لم يكن هناك التزام بالبروتوكول العام الماضي.

المدارس الخاصة الكبيرة، من جهتها، «ستعود مع أقصى درجات الحيطة والتشدد في تطبيق الإجراءات الوقائية». وبحسب الأمين العام للمدارس الإنجيلية نبيل القسطا، «سنتعاطى مع الواقع على أنه حالة طارئة وليست سليمة، وسنكون أكثر تشدداً من العام الماضي، وقد ربّينا المقاعد الدراسية مع وضع حماية لكل تلميذ ومراعاة التباعد الاجتماعي، واشترينا أدوات التنظيف والمعقّمات مع تأمين الفحوصات اللازمة للطلاب»... وهي أمور ليست متوافرة بالضرورة للمدارس الرسمية وتلك المكتظة، وخصوصاً في الأرياف والقرى.

(مروان بو حيدر)

تقرير

منصّات vs «بونات»

كيف «تختفي» طوابير البنزين؟

حنين رباح

«من تحت الدلفة لتحت المزراب»، يتنقّل المُقيمون في لبنان بين الطوابير التي «تُفرّخ» كل يوم. بعد طوابير محطات البنزين، «نشأت» أخيراً طوابير الحصول على «بونات» للبنزين أمام عدد من البلديات التي عمدت إلى عقد اتفاقيات مع أصحاب هذه المحطات لتوزيع «بونات» على السكان في نطاقها العقاري.

هذا الإجراء هدفه تنظيم الطابور وتحجيمه، إلا أنه لم يسلم بدوره من «متلازمة» الفوضى التي ترافق الازدحام في الطوابير. من هنا، كانت مبادرة الأخوين علاء ومحمد قبيسي، من بلدة أنصار الجنوبية، بإنشاء منصة إلكترونية للمدارس الإنجيلية نبيل القسطا، «سنتعاطى مع الواقع على أنه حالة طارئة وليست سليمة، وسنكون أكثر تشدداً من العام الماضي، وقد ربّينا المقاعد الدراسية مع وضع حماية لكل تلميذ ومراعاة التباعد الاجتماعي، واشترينا أدوات التنظيف والمعقّمات مع تأمين الفحوصات اللازمة للطلاب»... وهي أمور ليست متوافرة بالضرورة للمدارس الرسمية وتلك المكتظة، وخصوصاً في الأرياف والقرى.

البلدة بحجز موعد للسيارة باستخدام رقم اللوحة والاسم، وهي تعطي خاصية التمييز بين السيارات العمومية والخصوصية، إضافة إلى فعّالية أكبر في حال عمّمت على المناطق ما يمنع أي شخص من تعبئة سيارته في أكثر من منطقة. كما أن البلديات والمحطات ستكون قادرة على برمجة أوقات فتح المحطات وتنظيم عدد مرات التعبئة للسيارات بحسب الكميات الموجودة في الخزانات».

في المقابل، يتطلب نجاح خطة القضاء على الطوابير التزام المُقيمين بجملة من «الإرشادات» تتمثل، وفق عدد من المتطوعين في بلدات جنوبية انتقلت إليها «عدوى» المنصة، بعدم الوقوف الى جانب المحطة قبل الموعد المحدد بأكثر من 10 دقائق، تحت طائلة الامتناع عن تزويده بالوقود. ورغم ترحيب غالبية البلديات بمثل هذه المبادرات وتعاون بعضها، إلا أن ثمّة تحديات تجعل بعضها تفضّل توزيع «البونات». بلدية النبطية «أبدت استعدادها لاعتماد المشروع، ولكن بعد دراسته تبيّن أنه يتطلب أسابيع قبل أن يعمل بشكل منتظم»، على ما يؤكد عضو البلدية محمد جابر لـ«الأخبار». وأوضح أن اعتماد المنصة «يتم بشرية لكل فرد يستخدم المنصة»، أما في حالة البلدة «تسمح للمقيم في اللوحة والاسم، وهي تعطي خاصية التمييز بين السيارات العمومية والخصوصية، إضافة إلى فعّالية أكبر في حال عمّمت على المناطق ما يمنع أي شخص من تعبئة سيارته في أكثر من منطقة. كما أن البلديات والمحطات ستكون قادرة على برمجة أوقات فتح المحطات وتنظيم عدد مرات التعبئة للسيارات بحسب الكميات الموجودة في الخزانات».

في المقابل، يتطلب نجاح خطة القضاء على طوابير التزام المُقيمين بجملة من «الإرشادات» تتمثل، وفق عدد من المتطوعين في بلدات جنوبية انتقلت إليها «عدوى» المنصة، بعدم الوقوف الى جانب المحطة قبل الموعد المحدد بأكثر من 10 دقائق، تحت طائلة الامتناع عن تزويده بالوقود. ورغم ترحيب غالبية البلديات بمثل هذه المبادرات وتعاون بعضها، إلا أن ثمّة تحديات تجعل بعضها تفضّل توزيع «البونات». بلدية النبطية «أبدت استعدادها لاعتماد المشروع، ولكن بعد دراسته تبيّن أنه يتطلب أسابيع قبل أن يعمل بشكل منتظم»، على ما يؤكد عضو البلدية محمد جابر لـ«الأخبار». وأوضح أن اعتماد المنصة «يتم في إطار حصر التعبئة بسيارات المقيمين في المنطقة والمسجّلين فيها. وفي حالة النبطية، لدينا أكثر من 75 ألف نسمة وأكثر من 34 ألف سيارة، ما يتطلب عملاً وطاقة بشرية لإدخال الأرقام إلى المنصة وحصر الحجوزات بهذه الأرقام». وتعليه المنصة «عاجزة» عن اعتمادها كوسيلة وحيدة، بل يمكن اعتمادها «إلى جانب طرق أكثر سرعة تلبي احتياجات الحالة الطارئة كبيع البونات في البلدية لمنع التعاملات المالية مع عمّال المحطة، ما يمنع التعبئة لغير حاملي البون».

ماذا عن طوابير «البونات»؟ اعتمدت بلدية النبطية التي تقوم على دورة من 10 أيام حسب الرقم الذي تنتهي به لوحة السيارة، وتعطي كل مستفيد 23 ليتراً من البنزين (150 ألف ليرة وفق السعر الجديد)، لكنّ هذه الآلية معتمدة حالياً في محطة واحدة من أصل 11 في النبطية، «أي أنك، كمواطن، لن تتخلص من الطوابير بل ستضمن حقك في التعبئة فقط، مع يوم كامل من الانتظار»، يقول أحد مبرمجي المنصات الإلكترونية مدافعاً عن أهمية المنصة كحل أفضل. وبعيداً من «الصراع» بين مناصري «البونات» والمنصات، تبقى العبرة في التنفيذ وفي تعميم الوسائل التي من شأنها أن تخفّف الذل الذي يرافق الطوابير.

سبوت لايت

مارينا غرانوفسكايا... «سيّدة تشيلسي الحديدية»

في وقتٍ تعاني فيه أندية كرة القدم حول العالم من تداعيات فيروس كورونا الاقتصادية، تمكّن نادي تشيلسي الإنكليزي بقيادة مارينا غرانوفسكايا من «البخ» دون التأثير على موازنة النادي. السياسات المعتمدة داخل الفريق اللندني أظهرت نموذجاً مثالياً في حسن الإدارة. كما عكست حنكة مارينا، المرأة الأكثر قوة وتأثيراً في عالم كرة القدم

نجحت مارينا في إنهاء سوق الانتقالات هذا الصيف بصورة مثالية (أ ف ب)

حسين فحص

عند ذكر إدارة تشيلسي، لا بدّ من ذكر مارينا غرانوفسكايا. «المرأة الحديدية» التي شقّت مسيرتها المهنيّة مع مالك النادي اللندني «الحوت الروسي» رومان ابراموفيتش، أثبتت موسماً بعد آخر مدى حنكتها في إدارة الفريق، وذلك عبر تميّزها بقوّة الإقناع وسرعة البديهة في إدارة المفاوضات واتخاذ القرارات. برز دور مارينا أكثر في النادي بعد رحيل رون غورلي المدير التنفيذي السابق، إذ خلفته في مهامّه بعد أن أمضى عشر سنوات تحت قيادة رومان ابراموفيتش، كما تجلّى دور غرانوفسكايا إثر رحيل المدير الرياضي مايكل إيميناللو لتترأس بذلك إدارة نادي تشيلسي. مارينا هي المسؤولة عن ملف التعاقدات ولها الكلمة الأولى والأخيرة في ذلك، الأمر الذي يعكس مدى حجم صلاحية الروسية داخل أسوار ستامفورد بريدج.

مع مرور المواسم، أثبتت مارينا مدى حنكتها في تأمين الصفقات الكبيرة، كما أظهرت قدرتها على جني ثروة من اللاعبين الذين لا يخدمون النادي. الخطة بدأت عبر التخلي عن المعارين واللاعبين الذين اعتادوا الحضور على دكة البدلاء، وهو الأمر الذي وضع الفريق في موقفٍ قوي هذا الصيف، ما سمح للمدرب الألماني توماس توخيل بتحطيم رقم النادي القياسي لاستقدام المهاجم روميلو لوكاكو، مع وجود قلب دفاع من الدرجة الأولى ومتوسط ميدان خبير على قائمة طلبات المدرب الأفضل في أوروبا.

سجّلت مارينا نقاطاً كثيرة هذا الصيف، فرغم دفع 97,5 مليون جنيه إسترليني لاستقدام لوكاكو، تمكّن تشيلسي من تعويض هذه الرسوم بالكامل من خلال المبيعات، كما حقّق النادي عائداً إيجابياً وهو ما عكس قوة الإدارة وتميزها في عالم كرة القدم. وبعد بيعه المدافع كورت زوما إلى وست هام مقابل 35,3 مليون دولار، بلغت قيمة مبيعات تشيلسي هذا الصيف 181,4 مليون دولار إثر بيع 10 لاعبين، أبرزهم المهاجم الإنكليزي تامي أبراهام مقابل 49,4 مليون دولار، المدافع الإنكليزي فيكايو تومـوري مقابل 36,1 مليون دولار إضافةً إلى اللاعب مارك غيّيه الذي انتقل إلى كريستال بالاس مقابل 28,8 مليون دولار. هكذا، درّت مبيعات اللاعبين «غير الفعّالين» عائدات ضخمة على خزينة النادي التي كانت ممتلئة مسبقاً إثر عائدات دوري أبطال أوروبا، ما جعل تشيلسي قادراً على إبرام بعض الصفقات قبل إغلاق السوق في 31 أغسطس/آب.

لا تزال إدارة تشيلسي تعمل للتوقيع مع لاعبين قبل إقفال السوق، حيث ينصبّ التركيز على ساؤول نيغيز وجوليـز كونـدي. فبعد استقدام المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، يتطلع تشيلسي الآن إلى تجنيد لاعب وسط ومدافع مركزي لتعزيز المنظومة قبل إغلاق فترة الانتقالات الصيفية.

مهمّة صعبة

الأمـور ليست سهلة نظراً إلى متطلبات أندية اللاعبين إضافة إلى «الرّحمة» في منظومة توخيل، غير أن المؤشرات العامة تجعل كل شيء ممكناً. عانى توخيل الأمرّين في فترة التحضيرات الصيفية، إذ كانت له كلمة رئيسية في اختيار من يبقى ومن يرحل. كانت موارد توخيل ضخمة جداً عندما عاد جميع لاعبيه للتدريب قبل انطلاق الموسم، لدرجة أنه اضطر إلى فصل اللاعبين إلى مجموعات مع الحفاظ على فريقه الأساسي من الموسم الماضي لبعض التدريبات الخاصة، بينما تدرّب العائدون من الإعارة بمفردهم. التخلي عن عدد هائل من اللاعبين دفعة واحدة مع احتمالية رحيل المزيد في الساعات المقبلة الآن خمسة خيارات في مركز قلب الدفاع، ما يعني أن صفقة كوندي يمكن أن تتوقف نظراً إلى عدم حاجة الفريق إلى لاعب في هذا المركز.

> برز دور مارينا أكثر في النادي بعد رحيل رون غورلي المدير التنفيذي السابق

مثل روس باركلي وروبن لوفتوس - تشيك سيؤمّن «فسحة» أكبر لكوندي وساؤول، إذا ما توصل تشيلسي إلى اتفاق مع ناديَيهما.

سبق وأن أعرب ساؤول عن رغبته في مغادرة أتلتيكو مدريد، وكان تشيلسي ومانشستر يونايتد في السباق للحصول على اللاعب. قدّم متوسط الميدان الإسباني موسماً رائعاً حيث ساهم بتتويج فريقه في بطولة الدوري المحلي. وعلى الجهة الأخرى، برز كوندي كأحد أفضل المدافعين الواعدين في أوروبا رفقة أشبيلية الإسباني، غير أن ظهور تريفور شالوباه في دفاع «البلوز» تسبّب في بعض المتاعب للمدرب الألماني، حيث أصبح لدى تشيلسي الماضي خيارات أكثر.

سوق الانتقالات الحالي تاريخياً (أ ف ب)

الكرة المعولمة

إنكلترا تتصدّر لائحة الأكثر إنفاقاً في الميركاتو

شهد سوق الانتقالات إنفاق 48,5 مليار دولار (41,1 مليار يورو) في الفترة بين عامي 2011 و2020 بحسب تقرير الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي صدر أمس الاثنين، وأشار أيضاً إلى تزايد حصة وكلاء اللاعبين. لاعبون بلغت قيمتهم نحو 50 مليار دولار على مدى السنوات العشر الأخيرة، وهو مبلغ يعادل خطة صندوق النقد الدولي للقضاء على وباء كورونا.

وأوضح التقرير وفقاً للبيانات الضخمة التي تم تحليلها خلال الفترة 2011-2020، بفضل نظام «تي إم أس» (مطابقة الانتقالات الدولية) الذي وضعه الاتحاد الدولي في تشرين الأول/ أكتوبر 2010، أن فترة الانتقالات شهدت نمواً ملحوظاً حتى عام 2019، قبل أن تتأثر بأزمة «كوفيد-19» العام الماضي.

وأضاف إن قيمة الإنفاق ارتفعت من 2,85 مليار دولار (2,41 مليار يورو) في السنة الأولى من وضع هذا النظام (2011)، إلى 7,35 مليارات (6,22 مليارات يورو) في عام 2019، قبل أن تنخفض بنسبة 23% في 2020 (5,63 مليارات دولار، 4,77 مليارات يورو) بسبب وباء فيروس كورونا. وبحسب هذه الدراسة، فإن الأندية الـ 30 الأكثر إنفاقاً جميعها أوروبية بينها 12 نادياً من الدوري الإنكليزي، وخمسة من إسبانيا، ومثلها من إيطاليا، وثلاثة من ألمانيا، واثنان من فرنسا، ومثلها من البرتغال، وواحد من روسيا، مشيرة إلى أن هذه الأندية الـ 30 تمثّل وحدها 47% من إجمالي الإنفاق على الانتقالات في جميع أنحاء العالم خلال هذه الفترة.

وبحسب الدراسة أيضاً، فإن النادي الأكثر إنفاقاً في هذا العقد هو مانشستر سيتي الإنكليزي (لم يذكر التقرير أي أرقام)، متقدماً على مواطنه تشلسي وبرشلونة الإسباني. ويحتل باريس سان جيرمان الفرنسي المركز الرابع.

في الاتجاه الآخر، أوضحت الدراسة أن الناديين الأكثر حصولاً على الأموال من سوق الانتقالات خلال هذه الفترة هما بنفيكا وسبورتنغ لشبونة البرتغاليان. وجاء موناكو، أول نادٍ فرنسي في تصنيف الأندية الأكثر بيعاً للاعبين، في المركز الثامن، متقدماً على ليون (14) وليل (16) وباريس سان جرمان (18).

وإذا تمت مقارنة صافي الربح في سوق الانتقالات (ميزان بيع وشراء اللاعبين)، فإن نادياً برتغالياً ثالثاً ينضم إلى بنفيكا وسبورتنغ لشبونة، هو بورتو. يحتل ليون المرتبة الخامسة وليل السادسة. وليس من المستغرب أن الدوري الإنكليزي الممتاز هو الأكثر إنفاقاً، حيث بلغت مشترياته 12,4 مليار دولار في عشر سنوات، متقدماً على إسبانيا (6,7 مليارات دولار) وإيطاليا (5,6 مليارات دولار). وتحتل فرنسا المرتبة الخامسة (4 مليارات دولار)، فيما جاءت الصين التي تحاول بناء دوري قوي، في المركز السابع (1,7 مليار دولار).

> بلغت مشتريات الأندية الإنكليزية 12,4 مليار دولار في عشر سنوات

أما خارج أوروبا، فالأندية الأكثر جشعاً في الانتقالات بحسب الاتحادات القارية هي: غوانغجو إيفرغراند الصيني في آسيا، بيراميدز المصري في إفريقيا، فلامنغو البرازيلي في أميركا الجنوبية وتيغريس أونال المكسيكي في الكونكاكاف.

وأبرزت «البيانات الضخمة» الخاصة باللاعبين أن المورد الرئيسي للاعبي كرة القدم في العالم لا يزال البرازيل، مع 15128 انتقالاً خلال هذه الفترة، متقدمة على الأرجنتين (7444)، وبريطانيا (5523) وفرنسا (5027).

لكن من حيث القيمة الإجمالية، احتلت فرنسا المرتبة الثانية (4,497 مليارات دولار) خلف البرازيل (7,071 مليارات دولار).

وتطرق التقرير إلى الارتفاع الهائل لعمولات وكلاء اللاعبين، حيث أشار إلى أن إجمالي المبلغ المدفوع للوسطاء انتقل من 131,1 مليون دولار (111,1 مليون يورو) في عام 2011، إلى 640,5 مليون دولار (542,8 مليون يورو) في عام 2019، وهي زيادة «مذهلة»، وفقاً للفيفا.

كما أبدى الاتحاد الدولي قلقه إزاء انخفاض تعويضات التكوين المدفوعة إلى النادي الأصلي للاعب في عملية انتقال لاحقة. فبعدما ارتفع إلى 63,4 مليون دولار في عام 2019، انخفض بنسبة 40% إلى 38,5 مليوناً في عام 2020، وهو أعلى بكثير من انخفاض حجم الانتقالات خلال الفترة نفسها.

وفي الوقت نفسه، أشار التقرير إلى «انخفاض حاد في حجم مساهمات التضامن، حيث اقترب إجمالي عام 2020 (38,5 مليون دولار) مما كان عليه في عام 2011 (38 مليون دولار)».

ورأى الفيفا في بيان أن «هذا التراجع يظهر الحاجة إلى إنشاء غرفة مقاصة»، مذكّراً بأن مثل هذه الهيئة قد أنشئت من أجل «ضمان دفع تعويضات التكوين ومساهمات التضامن» التي تصل إلى 300 مليون في السنة.

(أ ف ب)

تصفيات كأس العالم

الأوروغواي تخسر كافاني وسواريز

تعرّض سواريز لإصابة في مباراة فريقه الأخيرة (أ ف ب)

تأكد غياب النجمين ادينسون كافاني ولويس سواريز عن المباريات الثلاث المقبلة لمنتخب بلادهما ضمن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2022 في قطر. وبحسب نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي يلعب له كافاني، فإن الأخير سيغيب بسبب القيود الصحية المفروضة على السفر خارج المملكة المتحدة. وتم إلغاء استدعاء كافاني من قبل اتحاد بلاده للمباريات الثلاث المقبلة المقررة في أوائل أيلول/ سبتمبر ضد البيرو وبوليفيا والإكوادور.

وبحسب القوانين الإنكليزية، فإنه يتعيّن على جميع اللاعبين الذين يرغبون في اللعب في بلد مدرج في القائمة الحمراء لحكومة المملكة المتحدة، قضاء عشرة أيام في الحجر الصحي عند عودتهم في فندق تختاره الحكومة، كما أن تعقيداً آخر واجهه اللاعبون الدوليون في أميركا الجنوبية أخيراً، ويتعلّق بتمديد فترة النافذة الدولية الخاصة بهم لمدة يومين من قبل الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، لتعويض التأخير المتراكم من آذار/ مارس الماضي، وبالتالي ستقام مباراة ثالثة في التاسع من أيلول/ سبتمبر، قبل ساعات قليلة من استئناف البطولات الأوروبية.

ورفضت محكمة التحكيم الرياضية استئنافاً لرابطة الدوري الإسباني بخصوص قرار الفيفا تمديد فترة النافذة الدولية في أيلول/ سبتمبر.

من جهة ثانية، أعلن نادي أتلتيكو مدريد عن غياب المهاجم لويس سواريز عن هذه المباريات الثلاث بسبب إصابة في ركبته اليسرى، تعرض لها خلال مباراة فريقه أتلتيكو مدريد الإسباني التي سجّل خلالها أمام فياريال (2-2) يوم الأحد الفائت. وأعلن النادي في بيان أمس الاثنين أن «الخدمات الطبية لأتلتيكو مدريد أجرت فحوصات للويس سواريز في عيادة جامعة نافارا بالعاصمة مدريد بعد خروجه من المباراة ضد فياريال وهو يعاني من الألم». وأضاف إن «التصوير بالرنين المغناطيسي كشف عن كدمة متوسطة على السطح الخلفي للركبة اليسرى». وعليه، لن يتمكن سواريز من الانضمام إلى الأوروغواي في النافذة الدولية الأولى لهذا الموسم، عندما تواجه الأوروغواي البيرو وبوليفيا والإكوادور في 3 و6 و10 أيلول/ سبتمبر المقبل تواليا.

ولم يحدد النادي الإسباني فترة غياب مهاجمه، مشيراً إلى أنه سيخضع لعلاج طبيعي وتدريب فردي طوال الأسبوع.

الكرة الصفراء

تغيير طفيف في تصنيف التنس

لم يشهد التصنيف الجديد الصادر أمس الاثنين من رابطتي محترفي ومحترفات كرة المضرب سوى تغيير وحيد في نادي العشرين الأوائل في الفئتين، وكان عند السيدات بصعود الأوكرانية إيلينا سفيتولينا الى المركز الخامس. وصعدت سفيتولينا مركزاً واحداً على حساب الأميركية صوفيا كينين تزامناً مع انطلاق بطولة الولايات المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى، وذلك نتيجة إحرازها السبت لقب دورة شيكاغو الأميركية بفوزها في النهائي على الفرنسية أليزيه كورنيه 7-5 و6-4، محرزة لقبها الأول لعام 2021 والسادس عشر في مسيرتها.

أما وصيفتها كورنيه، فصعدت 12 مركزاً وباتت الخامسة والستين، لكنها لا تزال بعيدة جداً عن أفضل تصنيف لها (11 عام 2009).

وشهد السبت أيضاً تتويج الإستونية أنيت كونتافيت بلقب دورة كليفلاند الأميركية، ما سمح لها بالصعود مركزين لتصبح الثامنة والعشرين، فيما صعدت وصيفتها الرومانية إرينا بيغو 11 مركزاً لتصبح الثالثة والستين.

وبقيت الصدارة لمصلحة الأوسترالية أشلي بارتي (10185 نقطة) أمام البيلاروسية أرينا سابالينكا التي تراجعت في تصنيف الأسبوع الماضي اليابانية ناومي أوساكا عن الوصافة (7010 نقاط للأولى و6666 نقطة للثانية).

وعند الرجال، لم يشهد ترتيب العشرين الأوائل أي تغيير في ظل انحصار المنافسة بدورة واحدة الأسبوع الماضي وكانت دورة «وينستون - سالم» الأميركية، حيث فاز البلغاري إيليا إيفاشكا باللقب على حساب السويدي ميكايل إيمر (6-صفر و6-2)، ما سمح له بالصعود 10 مراكز ليصبح الثالث والخمسين، فيما صعد وصيفه 18 مركزاً ليصبح الثاني والسبعين في أفضل تصنيف له.

وقبل ساعات من بدء مسعاه ليصبح أول لاعب يتوّج بجميع الألقاب الأربعة الكبرى في موسم واحد منذ 1969، يترتّع الصربي نوفاك ديوكوفيتش على الصدارة بـ 11113 نقطة وذلك للأسبوع الـ 336 (معزّزاً الرقم القياسي)، أمام الروسي دانييل مدفيديف (9980) واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس (8350) والألماني الكسندر زفيريف (8240) الذين يعتبرون منافسيه الأساسيين على لقب فلاشينغ ميدوز في ظل غياب غريميه الإسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيدرر.

صعدت سفيتولينا مركزاً واحداً بعد إحرازها لقب دورة شيكاغو الأميركية (أ ف ب)

عملية «أغنية الحلو المرّ»... البحث الصهيوني المسعور عن جثث «السلطان يعقوب»

وسام سباعنة *

تعدّدت الروايات التي أُطلقت على العملية الإسرائيلية لاستعادة رُفات الجنود الإسرائيليين المفقودة منذ عام 1982 وتحديداً في معركة السلطان يعقوب، بين الجيش الإسرائيلي والجيش السوري والمقاومة الوطنية. حيث تم قتل 20 جندياً إسرائيلياً وجرح 30 آخرين وأسر جنديين (تمت مبادلتهما لاحقاً)، وتدمير حوالى 20 دبابة واغتنام 8 منها في حالة سليمة من قبل الجيش السوري، إحداها لا تزال معروضة في باتوراما حرب تشرين التحريرية في دمشق، وواحدة أخرى استعادتها إسرائيل من بوتين عام 2016 بعد أن أهداها الجيش السوري لروسيا.

بداية القصة

عشية معركة السلطان يعقوب، تمكّنت المقاومة من احتجاز ثلاث جثث لجنود صهاينة هم: زكريا بومل، يهودا كاتس، تسيفي فيلدمان. وفي محاولة منّا لفهم ما جرى تعيّن علينا العودة إلى أحداث معركة السلطان يعقوب التي تقدّمت فيها المدرعات الإسرائيلية بهدف تعزيز حصار بيروت من جهة، والسيطرة على الطريق الدولية بين بيروت ودمشق لعزل القوات السورية والفلسطينية بين بيروت والبقاع من المصنع إلى ظهر البيدر. إلّا أنّ القوات السورية بقيادة العميد الركن علي حبيب قائد اللواء 58، تمكّنت من إيقاع الوحدات الإسرائيلية في كمين محكم فدارت معركة شرسة استمرّت لأكثر من 8 ساعات بلغت حدّ الاقتتال بالأسلحة البيضاء. بعد انتهاء المعركة التي شارك فيها كلٌّ من جيش التحرير الفلسطيني وقوات الصاعقة والمقاومة اللبنانية، تم جلب إحدى الدبابات الإسرائيلية المغتنمة محمّلة بجثث الجنود القتلى للاحتفال في شوارع دمشق ومخيم اليرموك، وقد أشبع وقتها أن العميد صلاح معاني رئيس الدائرة العسكرية في منظمة الصاعقة (تنظيم فلسطيني سياسي/عسكري مقرب من دمشق) في ذلك الوقت كان هو من يقود شخصياً هذه الدبابة لتختفي بعدها جثث الجنود وتبدأ رحلة البحث عنها. في نيسان/ أبريل من عام 2019 أعلنت تل أبيب استعادتها لرُفات الرقيب أول زكريا بومل بعد 37 عاماً من اختفائها، وهو أحد أفراد طاقم الدبابة التي استعادتها إسرائيل من روسيا عام 2016 بطلب مباشر وجّهته على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقد أطلق على عملية استعادة الرفات اسم أغنية «الحلو المرّ»، بمشاركة عدة جهات أمنية إسرائيلية من خلال فريق متخصّص يُطلق عليه اسم (إيتانا). حاول الكثير توظيف هذه الحادثة كلٌّ بطريقته الخاصة وحسب مصلحته أو اصطفافه من دون أية محاولة لفهم الصورة الشاملة ومدى تعقيداتها وأبعادها والتفسيرات والاستنتاجات التي يمكن بناؤها من خلال هذه المعطيات التي باتت تتوفر لدينا على الرغم من السرية التامة التي تحلّت بها أجهزة الاحتلال الصهيوني؛ لأسباب واضحة تتعلق ـ بحسب تصريح مسؤول الوحدة لـ«هآرتس» وعلى التلفزيون العبري 12 ـ بأن «كشف المعلومات الآن سيؤثر سلباً على إيجاد الجثث الأخرى»، ما يعني أن العملية ما زالت مستمرّة ويؤكد على هذا إعادة انتشار خبر مفاده أن روسيا ما زالت تبحث عن الجثث الإسرائيلية المتبقّية، وربما عن جثة الجاسوس الإسرائيلي الشهير كوهين أيضاً في مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك وفي أماكن أخرى في العاصمة السورية دمشق.

منذ إنشائها في عام 1964، إثر ارتقاء شهيدين من كتيبة الاستطلاع السورية من مخيم اليرموك، حيث كانا في مهام رصد لتحركات الصهاينة شمال فلسطين بعد انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة، بدأت مقبرة الشهداء القديمة في اليرموك باستقبال الشهداء من أبناء الثورة الفلسطينية وقياداتها حتى عام 1979.

تتولى حراسة المقبرة مفرزة تابعة لجيش التحرير الفلسطيني وفيها متحف عسكري متواضع تعرّض إبان الأحداث الأخيرة في سوريا للنهب على أيدي مسلّحي المعارضة.

استعادة الرفات هاجس يورق تل ابيب لعقود

شغل موضوع استعادة رُفات الجنود حيزاً كبيراً في العقلية الإسرائيلية العسكرية والإعلامية. وظلّ ملف زكريا بومل وزميليه يحتلّ مكانة خاصة لدى تل أبيب ووحدة أيتانا التي عملت على مدى أكثر من 30 عاماً لاستعادتها. فبومل إسرائيلي من أصل أميركي كان والده يتمتّع بعلاقات واسعة في الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، وقد أمضى حياته منذ اختفاء ابنه محاولاً الضغط على الحكومة الإسرائيلية والأميركية والغرب لاستعادته، إلى درجة نجاحه في استصدار قانون أميركي عام 1999 وبمباركة بيل كلينتون للضغط على منظمة التحرير وسوريا ولبنان لإيجاد ابنه ورفاقه واستعادتهم بأسرع وقت، بل إنه وفي أكثر من مناسبة أعلن إضرابه عن الطعام ووجّه رسالة مفتوحة لبشار الأسد عبر جريدة «واشنطن بوست» لاستعادة ابنه، وذكر فيها أنه حصل على فيزا لثلاثة أشهر لزيارة سوريا ولم يستطع القيام بذلك لصعوبة تأمين موعد مع أحد المسؤولين السوريين عن هذا الملف، ما أدّى إلى إبقاء هذه القضية أهمية كبيرة على المستويات كافة. وقد قامت أجهزة الأمن الإسرائيلية منذ التسعينيات بعدة محاولات عبر اتصالات عشوائية على أرقام الهواتف المنزلية لأهالي مخيم اليرموك، بهدف الوصول إلى معلومات عن الجثث عبر تقديم إغراءات مالية. وقد أُلقي القبض على أكثر من شخص حاول تقصّي معلومات عن الجثث من قبل قوات الأمن السوري، ومنهم دياب أبو الرز الذي تم إعدامه قبل الأزمة السورية بتهمة التعامل مع العدو في موضوع الجثث الإسرائيلية، وهو ضابط سابق مطرود من جيش التحرير الفلسطيني والصاعقة.

على مدى سنوات، عملت وحدة إيتانا بالتعاون مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية كافة على جمع المعلومات وحصرها وتدقيقها، بدءاً بلبنان حيث حاولت تجنيد العملاء هناك وبالذات من أولئك الذين وُجدوا أثناء المعركة أو أثناء نقل الجثث أو دفنها، فكان من هؤلاء الذين نجح الموساد بالإيقاع بهم العميل زياد الحمصي رئيس بلدية سعد نايل سابقاً، والذي كان في الماضي مقاتلاً في منظمة الصاعقة في الأذعاء بدفنها في مقبرة اليرموك في دمشق لتقوم سوريا بتسليم أربع جثامين للصليب الأحمر الدولي عام 1983، ليتبيّن أنّ جثة واحدة فقط كانت لجندي إسرائيل، أما الجثث الثلاث الباقية فكانت لفلسطينيين.

> **يبدو أن اتّجاه أنظار الموساد للبحث عن جثث لجنود العدو في لبنان كانت بناء على معلومة خاطئة من إحدى القيادات الفلسطينية، ليعود البحث ويتركز في دمشق**

ولبُشاع على إثرها، بأن منظمة التحرير الفلسطينية قد قامت بصفقة أو شراء إحدى الجثث أو جميعها وإخفائها في مكان سرّي لا يعلم به أحد إلا عدد قليل جداً من الأشخاص، من بينهم ياسر عرفات نفسه.

نيران مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك للبحث عن الجثث

على إثر دخول الجيش الحرّ إلى مخيم اليرموك أصبحت مهمّة حماية مقبرة الشهداء تقع على عاتق أهالي مخيم اليرموك. وفي تلك الفترة، نشطت كتائب من المعارضة السورية (لواء أبابيل حوران) والتي كان لها وجود على الحدود الشمالية مع إسرائيل وفي مخيم اليرموك، ومن قادتها: علاء الحلقي الذي دخل إسرائيل مع قيادات أخرى مرات عدة. وكانت إسرائيل قد موّلت وسلّحت هذه القيادات وصولاً إلى إعلان جيش الجنوب الشبيه بجيش لحد في جنوب لبنان. وكانت أبابيل حوران بقيادة أبو توفيق الشامي في مخيم اليرموك قد حاولت إلى مرة نبش مقبرة مخيم اليرموك إلى حدّ التصادم مع الأهالي بسبب هذه الممارسات، تحت ذرائع البحث عن أسلحة وذخائر مخزّنة منذ عام 1982 داخل المقبرة، كما أنها نهبت المتحف العسكري في المقبرة. وكان يُعرف عن أبابيل حوران في المنطقة الجنوبية تمويلها المباشر من أحد شيوخ الإمارات، وقد تركت بعد خروجها من مخيم اليرموك إحدى قياداتها المحلية من أبناء المخيم أبو هاني الشمّوط الذي كان مسؤولاً عن المقاتلين الفلسطينيين في هذا الفصيل. وتجدر الإشارة إلى أنه متزوّج من امرأة روسية وقد ساهم في المفاوضات التي أدّت للوصول إلى اتّفاق يقضي بخروج المسلحين من جنوب دمشق تحت الرعاية الروسية. وبهذا بقي الشمّوط ليلعب دور ضابط الارتباط الروسي في المنطقة الجنوبية، وهو أحد أهم الخبرات المحلّية التي يستخدمها الجيش الروسي في المنطقة لتنفيذ سياساته وعملياته الأمنية والعسكرية، ومنها البحث عن الجثث وتجنيد المرتزقة للقتال في صفوف الشركات الأمنية الروسية في ليبيا وغيرها من البلدان. توالت أطرف عدة على انتهاك حرمة المقبرة من أجل العثور على الجثث الإسرائيلية المواساد الذي عمل على تزويده بأجهزة متطورة وخرائط وتعليمات لتحديد أماكن وجود جثث القتلى الإسرائيليين، قبل أن يتم إلقاء القبض عليه وإدانته بالعمالة بعد اعترافه عام 2008. ويبدو أنّ اتّجاه أنظار الموساد للبحث عن الجثث في لبنان كانت بناء على معلومة خاطئة من إحدى القيادات الفلسطينية، ليعود البحث ويتركّز في دمشق وبعد محاولات عبر اتصالات هاتفية لأرقام الهواتف المنزلية لأهالي مخيم اليرموك، بهدف الوصول إلى معلومات عن الجثث عبر تقديم إغراءات مالية. وقد أُلقي القبض على أكثر من شخص حاول تقصّي معلومات عن الجثث من قبل قوات الأمن السوري، ومنهم دياب أبو الرز الذي تم إعدامه قبل الأزمة السورية بتهمة التعامل مع العدو في موضوع الجثث الإسرائيلية، وهو ضابط سابق مطرود من جيش التحرير الفلسطيني والصاعقة.

على مدى سنوات، عملت وحدة إيتانا بالتعاون مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية كافة على جمع المعلومات وحصرها وتدقيقها، بدءاً بلبنان حيث حاولت تجنيد العملاء هناك وبالذات من أولئك الذين وُجدوا أثناء المعركة أو أثناء نقل الجثث أو دفنها، فكان من هؤلاء الذين نجح الموساد بالإيقاع بهم العميل زياد الحمصي رئيس بلدية سعد نايل سابقاً، والذي كان في الماضي مقاتلاً في منظمة الصاعقة في الأذعاء بدفنها في مقبرة اليرموك في دمشق لتقوم سوريا بتسليم أربع جثامين للصليب الأحمر الدولي عام 1983، ليتبيّن أنّ جثة واحدة فقط كانت لجندي إسرائيل، أما الجثث الثلاث الباقية فكانت لفلسطينيين.

ولبُشاع على إثرها، بأن منظمة التحرير الفلسطينية قد قامت بصفقة أو شراء إحدى الجثث أو جميعها وإخفائها في مكان سرّي لا يعلم به أحد إلا عدد قليل جداً من الأشخاص، من بينهم ياسر عرفات نفسه.

نيران مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك للبحث عن الجثث

على إثر دخول الجيش الحرّ إلى مخيم اليرموك أصبحت مهمّة حماية مقبرة الشهداء تقع على عاتق أهالي مخيم اليرموك. وفي تلك الفترة، نشطت كتائب من المعارضة السورية (لواء أبابيل حوران) والتي كان لها وجود على الحدود الشمالية مع إسرائيل وفي مخيم اليرموك، ومن قادتها: علاء الحلقي الذي دخل إسرائيل مع قيادات أخرى مرات عدة. وكانت إسرائيل قد موّلت وسلّحت هذه القيادات وصولاً إلى إعلان جيش الجنوب الشبيه بجيش لحد في جنوب لبنان. وكانت أبابيل حوران بقيادة أبو توفيق الشامي في مخيم اليرموك قد حاولت إلى مرة نبش مقبرة مخيم اليرموك إلى حدّ التصادم مع الأهالي بسبب هذه الممارسات، تحت ذرائع البحث عن أسلحة وذخائر مخزّنة منذ عام 1982 داخل المقبرة، كما أنها نهبت المتحف العسكري في المقبرة. وكان يُعرف عن أبابيل حوران في المنطقة الجنوبية تمويلها المباشر من أحد شيوخ الإمارات، وقد تركت بعد خروجها من مخيم اليرموك إحدى قياداتها المحلية من أبناء المخيم أبو هاني الشمّوط الذي كان مسؤولاً عن المقاتلين الفلسطينيين في هذا الفصيل. وتجدر الإشارة إلى أنه متزوّج من امرأة روسية وقد ساهم في المفاوضات التي أدّت للوصول إلى اتّفاق يقضي بخروج المسلحين من جنوب دمشق تحت الرعاية الروسية. وبهذا بقي الشمّوط ليلعب دور ضابط الارتباط الروسي في المنطقة الجنوبية، وهو أحد أهم الخبرات المحلّية التي يستخدمها الجيش الروسي في المنطقة لتنفيذ سياساته وعملياته الأمنية والعسكرية، ومنها البحث عن الجثث وتجنيد المرتزقة للقتال في صفوف الشركات الأمنية الروسية في ليبيا وغيرها من البلدان. توالت أطرف عدة على انتهاك حرمة المقبرة من أجل العثور على الجثث الإسرائيلية مقابل إغراءات مالية ولوجستية، فيما سُجّلت أكثر من حالة اعتقال كان آخرها لامرأة ألقي القبض عليها على حاجز بيت سحم وبحوزتها كيس يحوي على عظام بشرية. لكن الغلبة في نهاية المطاف، لقوات الجيش الروسي الذي عمل طبلة شهور على نبش مقبرة الشهداء في المخيم بعد أن قام بتطويقها ومنع أيّ من السكان المدنيين من الاقتراب منها، وذلك بعد أيام قليلة من خروج تنظيم داعش والنصرة من المخيم. لكن على ما يبدو، وبحسب تصريحات العميل المسؤول عن الملف على التلفزيون العبري 12 وصحيفة «هآرتس»، أنّ هناك معلومات مهمّة في ما يتعلق بمكان الجثة الإسرائيلية المحددة، وصلت قبل أيام من إعلان استعادة الجثة. ولعلّ هذا يوصلنا إلى معلومة مهمة جداً قد تم كشفها مؤخراً بناء على ضمانات تتعلق بالأمن الشخصي لصاحب المعلومة وخروجه من سوريا في شهر أبريل عام 2019.

تقول الصحافة العبرية وجريدة «واشنطن بوست» أنه وصل إلى مخبر تحليل الحمض في القدس أكثر من اثني عشر جثماناً، تم التأكد من واحدة فقط تعود لزكريا بومل أما البقية فتعود لشهداء فلسطينيين دُفنوا في مقبرة الأرقام الإسرائيلية دون أي حسيب أو رقيب، فيما انتُهكت حُرمة المقبرة خلال الفترة الممتدة من الـ2012 حتى الـ2021 أكثر من مرة. من خلال النبش والتكسير على أيدي الدواعش والقصف المكثّف حيث بات من الصعب معرفة مكان القبور أو أصحابها من المؤكد أن هذا الملف قد ساهم فيه أكثر من جهاز وأكثر من دولة وأنها كانت عملية بالغة المستوى من التعقيد والاحترافية والإمكانيات الهائلة التي وظّفها الكيان الإسرائيلي تحت ذرائع إنسانية وهي العثور على جثمان جندي ميت. لقد حققت إسرائيل مصالح استراتيجية في تدمير مخيم اليرموك وتصفية ناشطيه واستهداف المقبرة بشكل مباشر عن طريق عملائها ومرتزقتها، إضافة إلى اختطاف واحتجاز جثامين شهداء فلسطينيين امنين.

* باحث وناشط فلسطيني

المراجع على موقع «الأخبار»

عن المقاطعة كفعلٍ أخلاقيّ

محمد أديب ياسرجي *

من المؤسف أن يكون موضوع التطبيع ـ مع القاتل ومغتصب الأرض والحقوق ـ موضوعاً لوجهات النظر، لكن يبدو أن فلسطين ستبقى ميزاناً لتمييز الناس، ما بين من يعرف الحقّ وينصره وبين المتخاذلين.

كما أنّ هذا التباين في الرؤى والمواقف يخلق فرصةً لبيان الأساس الفكري والمنطقي لقضية مقاطعة العدو، ورفض التطبيع معه، مهما كانت الذريعة أو العنوان أو المجال، ومنه التطبيع الرياضي الذي يستسهل كثيرون شأنه، ويظنون أنّ لا خطرَ منه، بل ربما اعتبروا أنهم يقومون بنصرة فلسطين والتضامن مع أهلها من خلاله.

ولكي نكون واضحين في كلامنا، نقول: إنّ التطبيع الرياضي الذي نقصده، ينطبق على كلّ شكل من أشكال التواصل مع العدو تحت عنوان الرياضة، سواء أكان ذلك في صورة مباراة يخوضها لاعب أو فريقٌ مع لاعب أو فريق «إسرائيلي»، في مسابقة محليّة أو دولية، وفي أي نوعٍ مِن أنواع الرياضة، أم في صورة استقبال لاعبين صهاينة على أراضٍ عربية أو إسلامية، بذريعة الالتزام بقوانين المنظمات الدولية الرياضية، أم كان ذلك عن طريق قيام لاعب أو فريق رياضي بدخول الأراضي المحتلة لخوض منافسة رياضية، ولو مع لاعب أو فريق فلسطيني، ما دام ذلك يتمّ تحت سلطة الاحتلال ورقابته.

1- الرياضة فعل اخلاقي:

منذ المسابقات الرياضية الأولى التي عرفتها الحضارات القديمة، لم تكن الرياضة مجالاً لعرض المهارات الشخصية، أو لإظهار القدرة على التنافس فحسب، حيث رأى فلاسفة التربية أن الرياضة «تعليمٌ أخلاقي»، وأكّد أرسطو وغيره على النشاط البدني باعتباره «مسؤولية أخلاقية».

ومن هنا نشأ علم خاص بعنوان «فلسفة الرياضة»، التي هي مجال فلسفي يسعى إلى تحليل مفاهيمي لقضايا الرياضة كنشاط بشري؛ حيث تغطي هذه القضايا العديد من المجالات، وتقع في المقام الأول في خمس فئات فلسفية: الميتافيزيقيا، والأخلاق والفلسفة الأخلاقية، وفلسفة القانون، والفلسفة السياسية، وعلم الجمال. بهذا الاعتبار لا يمكن القبول بتحويل الأنشطة الحياتية المختلفة التي يقوم الإنسان بتنظيمها، وعلى رأسها المسابقات الرياضية، إلى وسيلة للترويج أو التطبيع مع أي جهة تتناقض سياساتها مع القيم الأخلاقية الأساسية التي بُنيت عليها فكرةُ المسابقات الرياضية، ومنها قيم العدل والسلام، أو تخالف «الروح الرياضية» التي من معانيها التزام القانون، واحترام الآخر، والابتعاد عن الأذى والتهديد والإرهاب، وهي المعاني التي تناقضها أفعال الكيان الذي يمثّله اللاعبون الصهاينة ويرفعون علَمه.

وبهذا الاعتبار أيضاً لا يمكن القول: إن الرياضة هي مجال محايد لا يمتّ إلى السياسة بصلة، لأنّه ما من فعل إنساني إلا وهو فعل سياسي من زاوية ما، ولطالما كانت المسابقات الرياضية تجلياً للصراع السياسي في العالم، وخاصة بعد إطلاق مسابقات الألعاب الأولمبية المعاصرة، ومسابقات كأس العالم لكرة القدم، وشواهد التاريخ القريب ناطقة بذلك.

2- الاحتلال بوصفه كيانا مناقضا للقيم الإنسانية:

وبما أنّ العدو الصهيوني هو النموذج الأوضح لتلك الكيانات التي يقوم أصل وجودها على الباطل، وتستمر في هذا الوجود بسبب اعتمادها على الإرهاب، وعلى العنف المفرط بكافة أشكاله، مع جميع الذين لا يتوافقون مع سياسة هذا الكيان، وخاصة مع أهل الأرض وأصحاب البلاد، أي الشعب الفلسطيني، الذي احتُلّتْ أرضه وتعرّض ولا يزال لحملاتٍ عاتية من التشريد والقتل والسجن والحصار، ومَنْعه من الحصول على أبسط حقوقه الإنسانية، وسرقة موارده الطبيعية وتخريب آثاره الحضارية التي تمتدّ لآلاف السنين.

3- معنى المقاطعة الرياضية وأهميتها «المصافحة اعتراف»:

بناءً عليه، فإنّ مقاطعة هذا الكيان هي عملٌ أخلاقي ينسجم مع القيم والشرائع العادلة التي تتوافق عليها الإنسانية.

وحيث إنّ هذه المقاطعة لا معنى لها إلا إذا شملت كلّ النشاطات الإنسانية، فإنّ مقاطعة أي شكل من أشكال المشاركة الفردية أو الجماعية، مع الفرق أو اللاعبين الصهاينة، الذين يمثّلون الاحتلال، هي مقاطعة واجبة وضرورية وذلك بسبب:

1- أن «المقاطعة» تمثّل دفاعاً عن القيم الأخلاقية التي تقوم عليها الرياضة، وأن المقاطعة هي التعبير الصحيح عن «الروح الرياضية» الشريفة، التي ينبغي أن تحكم التنافس الرياضي، بخلاف ما يروّجه المتهاونون والمتعاملون.

2- الانتهاكات التي يقوم بها الاحتلال ضد الرياضيين الفلسطينيين، وتعريضه الكثير منهم للسجن والقتل والحصار، ومَنْعِهم من ممارسة رياضاتهم بشكلٍ آمن.

3- أنّ الرياضيين الذين يمثلون الاحتلال ـ بمن فيهم اللاعبات ـ هم في الغالب جنود فعليُّون في الجيش الصهيوني، أو يدخلون ضمن جنود الاحتياط، وهم متورطون في أعمال القتل وجرائم ضد الإنسانية.

4- أن التنافس الرياضي مع هؤلاء ومصافحتهم هو اعترافٌ بالاحتلال الذي يمثلونه.

ونظراً لوعي الكثير من الرياضيين بهذه المعاني، وشجاعتهم في تحمل مسؤولياتهم الرياضية والأخلاقية والإنسانية، فإنّنا نشهد في العديد من المسابقات الدولية ـ ومنها دورة الألعاب الأولمبية الحالية في البيان ـ قيامَ الرياضيين الشرفاء باتخاذ قرار مقاطعة أي نزال أو مسابقة أو منافسة تضعُهم امام لاعب أو فريق يمثّل الاحتلال الصهيوني العُنصري، رغم ما تؤدي إليه هذه القرارات من تسجيل نقاط على الرياضيين المقاطِعين، واستبعادهم من البطولات التي بلغوا فيها مراحل متقدمة، ومع ذلك فإنّ هؤلاء اللاعبين تحمّلوا تبعات ذلك بكل شجاعة، بل كانوا يعبّرون عن افتخارهم بهذا الموقف الذي اتخذوه.

فضلاً عن ذلك، تؤدي المقاطعة في المجال الرياضي إلى تفويت الفرصة على الدعاية الصهيونية، التي دأبت على تضخيم حجم مشاركات لاعبي الاحتلال في الميدان الرياضي، التي هي مشاركات هزيلة بكل المقاييس، ولكن الإعلام الصهيوني يحاول الاستفادة منها لأهداف تتوافق مع سياساته العدوانية، ومنها:

1- تقديم الكيان الصهيوني المحتل بوصفه دولة طبيعية تشارك في النشاطات الإنسانية.

2- تشويه صورة كل إنسان يناهض الإرهاب الصهيوني، أو يعمل على كشف الزيف والباطل الذي تقوم عليه دولة الاحتلال.

وعندما نشارك في أي نشاط مع الرياضيين الذين يمثلون الاحتلال، فإننا نُسهم في مضاعفة حجم الاستفادة الصهيونية، ونساعده على تحقيق أهدافه الخبيثة. ولا يمكن التذرع بأنّ المجال الرياضي هو مجال محايد، لأنّ العدو لا يتعامل معه بحيادٍ أصلاً، وإن كان يطلب منّا ذلك.

* باحث فلسطيني

من تظاهرة في باريس أمام السفارة الإماراتية . في أيلول/ سبتمبر 2020 (أ ف ب)

منظر المتعاونين في مطار كابول

محمد سيد رصاص *

بعد دخول حركة طالبان إلى كابول، بيوم 15 آب/ أغسطس 2021، تقاطر عشرات الآلاف من الأفغان، إن لم يكن مئات الآلاف، إلى المطار لركوب الطائرات الأميركية التي أرسلت لإجلاء الرعايا الأميركيين وما أسماهم مستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان بـ «المتعاونين الأفغان» في فترة الاحتلال الأميركي لأفغانستان في العشرين عاماً الماضية. كان منظر أولئك المتعاونين لافتاً للنظر من حيث عددهم الكبير، وغلبة عنصر الشباب بينهم، ووجود عنصر الجنسين بينهم، ومن الواضح أن معظمهم متعلمون، رغم أن بينهم وفق التقارير التي نشرتها الصحف الأميركية، طبّاخون، وسائقو سيارات، وأفراد حراسات للمنشآت والمقرّات وسكن الأميركيين، حيث كان واضحاً من تلك التقارير أنّ الغالبية من المتعاونين كانوا من المترجمين ومن المتعاونين الاستخباراتيين، ومن أفراد «مجتمع مدني» انتظموا في منظمات أنشأها الأميركيون، وبعضهم محلّلون سياسيون للشأن المحلي الأفغاني بعد أن أصبحت هناك قناعة راسخة في المجمع الاستخباراتي الأميركي إثر 11 أيلول/ سبتمبر 2001 بأن العنصر المحلي، وليس الأجنبي، هو الأساس في جمع المعلومات الاستخباراتية الأميركية وفي تحليلها (وهما مرحلتان منفصلتان) عن البلد المعني.

يثير ذلك المنظر في مطار كابول الكثير من التفكير حول أحوال مماثلة جرى فيها بالعشرين سنة الماضية (وقبلها عراق التسعينيات بين حرب 1991 وغزو 2003) إظهار الكثير من الشهيّة الأميركية، ومع الأميركيين كان هناك مشاركة أوروبية، نحو تمويل ومساعدة وإبراز منظمات حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وحقوق الأقليات، ومراكز دراسات وأبحاث، ومواقع إلكترونية إعلامية خبرية أو تحليلية، في مصر ولبنان وسوريا ،إضافة إلى ورشات حول تلك المواضيع في أوروبا، وفي المنطقة كانت تجري في لبنان 2012 ـ 2018، خصوصاً لسوريين، وفي مصر 2005 ـ 2010، زائد منح دراسية لأولئك «الناشطين»، أو من يرشحونه، في الجامعات الأوروبية غالباً. في حالة السوريين كان هناك تمويل لمنظمات كانت تشتغل في الداخل السوري قبل أزمة 2011 ـ 2021، ولكن كانت الحالات الغالبة هي لورشات في الخارج، وبعد بدء الأزمة السورية جرى تمويل كثيف لمؤتمرات سورية في الخارج، ولمنظمات ومراكز أبحاث ودراسات لسوريين ومواقع إلكترونية في تركيا وأوروبا، كما جرت ندوات وورشات لسوريين كانت بتمويل من الاتحاد الأوروبي أو من مجلس الكنائس العالمي، حول المواضيع المذكورة، إضافة إلى منح دراسية في الجامعات غالباً الأوروبية.

يمكن القول هنا بأن منظر مطار كابول قد كشف عمق حالة اجتماعية في بلدٍ محتلّ يمكن تسميتها بجيش من المتعاونين، بالتأكيد يوجد تواًم له في العراق المعاصر، وتوجد حالات قريبة له في بلد كان يقترب من انفجار أزمته مثل مصر 2005 ـ 2010، أو جنينية منه مثل سوريا 2004 ـ 2010، فيما توجد حالات قريبة منه من إعلان استعادة الجثة. ولعلّ هذا يوصلنا إلى معلومة مهمة جداً قد تم كشفها مؤخراً بناء على ضمانات تتعلق بالأمن الشخصي لصاحب المعلومة وخروجه من سوريا في شهر أبريل عام 2019.

تقول الصحافة العبرية وجريدة «واشنطن بوست» أنه وصل إلى مخبر تحليل الحمض في القدس أكثر من اثني عشر جثماناً، تم التأكد من واحدة فقط تعود لزكريا بومل أما البقية فتعود لشهداء فلسطينيين دُفنوا في مقبرة الأرقام الإسرائيلية دون أي حسيب أو رقيب، فيما انتُهكت حُرمة المقبرة خلال الفترة الممتدة من الـ2012 حتى الـ2021 أكثر من مرة. من خلال النبش والتكسير على أيدي الدواعش والقصف المكثّف حيث بات من الصعب معرفة مكان القبور أو أصحابها من المؤكد أن هذا الملف قد ساهم فيه أكثر من جهاز وأكثر من دولة وأنها كانت عملية بالغة المستوى من التعقيد والاحترافية والإمكانيات الهائلة التي وظّفها الكيان الإسرائيلي تحت ذرائع إنسانية وهي العثور على جثمان جندي ميت. لقد حققت إسرائيل مصالح استراتيجية في تدمير مخيم اليرموك وتصفية ناشطيه واستهداف المقبرة بشكل مباشر عن طريق عملائها ومرتزقتها، إضافة إلى اختطاف واحتجاز جثامين شهداء فلسطينيين امنين.

* باحث وناشط فلسطيني

المراجع على موقع «الأخبار»

الشيوعي يردّ: عمل مأجور

وردنا هذا النص من «الحزب الشيوعي اللبناني» رداً على مقالة الزميل أسعد أبو خليل «ماذا حلّ باليسار العربي» («الأخبار»، 28/ 08/ 2021)، ننشره كما هو مع التحفّظ، عملاً بحق الرد:

يعتبر الحزب الشيوعي اللبناني أن هذا التهجّم والاستهزاء والاستخفاف بتاريخ جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية (جمّول) في مقالة أسعد ابو خليل في صحيفة الأخبار يوم السبت 28 آب 2021 هو اعتداء مباشر على تاريخ (جمّول) التي حرّرت الجزء الأكبر من الأراضي اللبنانية المحتلّة، وذلك لتزوير التاريخ ولإعادة كتابته، وهو فعل حاقد ودنيء ومسيء لشهداء وأسرى وجرحى جمّول، وهو عمل مأجور يتحمّل مسؤوليته الكاملة الكاتب ومن وافق على نشر هذا الاعتداء على تاريخ المقاومة في الصحيفة ومن يقف خلفهم.

كما يتنطّح الكاتب لتزوير تاريخ الشهيد فرج الله الحلو، الأمين العام الأسبق لحزبنا، هذا الشهيد المبدئي الذي لم يساوم مرةً على موقفه وهو الذي رفض قرار تقسيم فلسطين ونادى بحركة تحرر وطني عربية وناهض الفاشية والاستبداد، ولذلك قتلته أجهزة المخابرات تحت التعذيب وذوّبت جثته بالأسيد. يتعرّض شهيدنا اليوم لانتهاك واعتداء سافر من كاتب تملؤه أحقاد دفينة قديمة على الشيوعيين ويريد تشويه صورة فرج الله الحلو الوضّاءة التي تزعج الزحّافين على عتبات السلطات والمعتاشين على الفتات الذي يرمونه إليهم.

أمّا المغالطات والأكاذيب الأخرى التي وردت في السياق، فهي مزيج من التفاهة والحقد ولا تستحقّ عناء الردّ، وتأتي ضمن حملة تلفيق إشاعات وأكاذيب تقوم بها أذناب قوى السلطة المأجورة ضد الحزب الشيوعي اللبناني في عدد من وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة الموّلة من أطراف النظام وداعميهم الخارجيين.

المكتب الإعلامي في الحزب الشيوعي اللبناني

الأخبار
al-akhbar
رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امل الأتحري
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
للتلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15 03/ 828381
الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

على الغلاف

سريعاً، تحوّل الانسحاب الأميركي من أفغانستان إلى كابوس ربّما لم يكن يخطر في بال مهندسي عملية الجلاء. كابوسٌ لن يكون من الممكن التخلّص منه، فيما جلّ ما سيمكن جو بايدن القيام به إزاءه، خلال الفترة المتبقّية من رئاسته، قبل الانتخابات النصفية في عام 2022 وبعدها، هو التخفيف من وطأته على إدارته، وعلى حزبه، وعليه شخصياً. هكذا، لن يتمكّن بايدن من إعلان انتصار، ولا من ألقاء خطاب يشكر فيه هذا أو ذاك، بل سيسعى لطمس حقيقة الهزيمة المدوّية، بعد هروب سريع لعسكرتيه ودبلوماسييه من كابول

أميركا خارج أفغانستان
نهاية الانسحاب... بقاء الكابوس

ابت واشنطن ان تقفل على إرثها إلّا بارتكاب جريمة جديدة قُتل فيها تسعة مدنيين افغان بينهم اطفال (أ ف ب)

اليوم، تُنهي إدارة الرئيس جو بايدن انسحاب القوّات الأميركية من أفغانستان، مُخلّفةً وراءها إرث عشرين عاماً من الاحتلال الذي أبت أن تقفل عليه إلّا بارتكاب جريمة جديدة، بعدما شنّت، أوّل من أمس، غارة بطائرة من دون طيّار أدّت إلى مقتل تسعة مدنيين أفغان، بينهم أطفال. تطوّرٌ جاء بينما كان بايدن يتوجّه إلى قاعدة جوّية في ولاية ديلاوير، للمشاركة في نقل رفات 13 جندياً أميركياً قُتلوا في الهجوم الانتحاري الذي شنّه تنظيم «داعش» على مطار كابول قبل أيام. وإذ أعلن المتحدّث باسم القيادة المركزية الأميركية بيل أوربان أن الغارة «عطّلت تهديداً وشيكاً لتنظيم الدولة - ولاية خراسان» ضدّ مطار كابول، فقد اعترف، ضمناً، بسقوط ضحايا مدنيين، بإعرابه عمّا وصفه بـ«الحزن العميق إزاء أيّ خسائر محتملة في أرواح الأبرياء». وأعقب الغارة الأميركية إطلاق صواريخ باتجاه المطار صباح أمس، في هجوم أكّد البيت الأبيض وقوعه، مؤكداً في الوقت نفسه أن عمليات الإجلاء «متواصلة».

في غضون ذلك، نقلت «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن بايدن يعتزم سحب السفير الأميركي وجميع الموظّفين الدبلوماسيين من السفارة في كابول. وأشار المسؤولون إلى أن قرار إدارة بايدن بشأن ما إذا كانت ستعترف بحكومة «طالبان» أم لا، قد يستغرق بعض الوقت، موضحين أن مسألة الاعتراف بالحُكم الجديد قد تُسهم في عودة محتملة للدبلوماسيين الأميركيين إلى أفغانستان. ولفت المسؤولون إلى أن واشنطن منخرطة في محادثات بشأن الإدارة المستقبلية لمطار كابول، تشمل القطاع الخاص والشركاء الإقليميين، من مِثل تركيا، إضافة إلى «طالبان». وجاء هذا في وقت أفاد فيه مسؤول في الحركة بأن مسلّحيها أقاموا نقاط تفتيش وحواجز أمنية في محيط المطار، بعد تحذيرات أميركية من تدهور الوضع الأمني في المنطقة. وأعلن المسؤول «(أننا) بانتظار الإشارة الأخيرة من الأميركيين لنتولّى بعد ذلك السيطرة الكاملة على مطار كابول». وفي السياق ذاته، أكّد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في اتصال هاتفي مع نظيره التركي خلوصي أكار استمرار التواصل بين البلدين من أجل الترتيبات المستقبلية المتعلّقة بمطار كابول. وعبّر أوستن، في تغريدة له على موقع «تويتر»، عن امتنان بلاده للدور التركي الذي

> سيترك الانسحاب من افغانستان آثاراً بالغة السلبية على بايدن وفريقه للأمن القومي

وصفه بـ«المهمّ وطويل الأمد في دعم المهمّة في مطار كابول».

وأتت التطوّرات المرتبطة بمطار كابول، بشكل خاص، بينما أفادت واشنطن بأن أكثر من 90 دولة تلقّت ضمانات من حركة «طالبان» بشأن خروج رعاياها من أفغانستان، بعد نهاية الشهر الحالي. وفي حين شكّكت بريطانيا في التزام الحركة بذلك، نشرت وزارة الخارجية الأميركية، على موقعها الإلكتروني، بياناً بشأن عملية الإجلاء، وقّعته الولايات المتحدة، وأكثر من 90 دولة أخرى، بالإضافة إلى الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي»، ومسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي. وتضمّن البيان قائمة بأسماء الدول المعنيّة، كما ورد فيه أن الجهات المُوقّعة مصمّمة على تمكين مواطنيها في أفغانستان، والأفغان الذين عملوا معها ومَن يشعرون بوجود خطر على حياتهم، من السفر إلى خارج البلاد. وأشار البيان إلى أن حركة «طالبان» قدّمت ضمانات بالسماح لكلّ الأجانب والأفغان الذين حصلوا على رخص سفر بالوصول بشكل آمن إلى نقاط الانطلاق المحدّدة، للسفر إلى خارج أفغانستان. ولكن وزير شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في وزارة الخارجية البريطانية، جيمز كليفيرلي، قال إن لدى لندن شكوكاً بشأن التزامات «طالبان» بعدم القيام بأعمال انتقامية، وتسهيل المرور الآمن لمن تبقّوا في أفغانستان. وأضاف، في مقابلة مع إذاعة محلية، أن الحكومة البريطانية ستعمل مع «طالبان» إذا وفت بوعودها والتزمت بتعهّداتها، ولن تفترض تحليها بحسن النية.

في المحصّلة، ستنتهي الرحلات الجوّية الأميركية، التي سمحت بإجلاء أكثر من 120 ألف شخص عبر مطار كابول، اليوم رسمياً، مع انسحاب آخر القوّات الأميركية. إلّا أن الفوضى التي صاحبت الانسحاب، تروي قصّة أخرى، وبمعزل عن الوضع على الأرض في أفغانستان، فالأكيد أن ما جرى سيترك آثاراً بالغة السلبية على بايدن وفريقه للأمن القومي في الوقت الذي سيُضاعف فيه تحدّي خصوم أميركا وأعداءها للمضيّ بعيداً في مواجهتها. واقعٌ تطرّق إليه العديد من المحلّلين الأميركيين، معتبرين أنه بالرغم من تكرار بايدن وضع اللوم على الاتفاق الذي عقده سلفه، دونالد ترامب، مع «طالبان»، إلّا أن التاريخ سيتذكّره على أنه أساء إلى الأفغان وإلى حلفائه الداخليين والخارجيين، بسبب طريقة سحب قوّاته.

«بايدن يترأس رحيلاً مخزياً»، قال إيشان ثارور، في صحيفة «واشنطن بوست»، لافتاً إلى أن كلّ التطوّرات، منذ بدء الانسحاب الأميركي، تشير إلى حقيقة واحدة، وهي أن «الولايات المتحدة فشلت في هزيمة طالبان، وفشلت في إقامة ديمقراطية فاعلة في بلد أنفقت فيه كمّيات هائلة من الدماء والأموال، وفشلت في إحباط (ويمكن القول إنها ساعدت في تأجيج) انتشار الجماعات الإسلامية المتطرّفة، وفشلت حتّى في المغادرة بشروطها». (الأخبار)

تركيا «تتوسّل» دوراً: «مغامرة» البقاء في كابول

محمد نور الدين

تبدو تركيا منزعجة من كونها خارج الصورة في أفغانستان. وفيما تنسحب القوات الأميركية على وقع سقوط قتلاها، فإن أنقرة، وعلى لسان كبار مسؤوليها، تُجاهر بل تستعجل - إلى حدّ التوسل - حضوراً لها هناك، سواء عسكرياً أو مدنياً، على رغم بدئها، هي الأخرى، سحب قوّاتها ورعاياها. وإذا كانت «الخطّة أ» اقتضت انسحاباً تركيًا أمنًا من كابول، فإن «الخطة باء» تقتضي الإبقاء على عناصر «مدنيين» لإدارة المطار المدني في المدينة. ولهذا، قال مستشار الرئيس التركي إبراهيم قالين إنه بعد انسحاب القوّات التركية، سيجري العمل على أن تتسلّم بلاده أمن المطار وإدارته، مشيراً إلى أن المحادثات قائمة مع حركة «طالبان» في هذا الشأن. وردّاً على التصريحات التركية، رفض الناطق باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد بقاء القوات التركية في مطار كابول، قائلاً: «(إنّنا) نريد علاقات جيّدة مع تركيا، لكنّنا لسنا بحاجة إلى قوات أجنبية». لاحقاً، تحدّثت مصادر وزارة الدفاع التركية عن أن المحادثات الجارية تتناول إمكانية تثبيت عناصر تقنيين في المطار، من دون حماية عسكرية، وهو ما سيُتّخذ القرار في شأنه في اليومين المقبلين. وأوضح قالين بدوره أن «طالبان تريد من تركيا مساعدة فنية لا عسكرية»، مضيفاً أن الحركة «ليست لديها القدرة على ضمان الأمن في المطار، ولذلك فهي تطلب هذه المهمّة الفنية». في أعقاب ذلك، جاء تصريح الرئيس رجب طيب إردوغان ليؤكد رغبة تركيا في البقاء في أفغانستان تحت ستار المساعدة الفنية. إذ أعلن، قبل مغادرته مطار أنقرة لزيارة البوسنة والهرسك، أن اجتماعاً عُقد في السفارة التركية في كابول، حيث طلبت «طالبان» من تركيا إدارة المطار، لافتاً إلى أنه ليس أمام بلاده «الترف لتحسم مع مَن تلتقي». وفشلت في إقامة نفسه، أتى كلام وزير الدفاع التركي خلوصي أقار الذي قال إن القوّات التركية في أفغانستان «كسبت قلوب الشعب الأفغاني، كما حلف شمال الأطلسي»، في ما يبدو استدراراً للقبول و«الأطلسي» و«الطالباني» بالاقتراح التركي.

وفي الأصداء الداخلية للمسعى التركي لحماية مطار كابول، حظي الاقتراح بثناء كبير من قِبَل وسائل الإعلام الموالية لإردوغان، بل إن بعض المقالات الرافضة له - من منطلق رفض التقرّب من «طالبان» المتشدّدة والتمسّك بالعلمانية -، والتي تجرّأ على كتابتها كتّاب مخضرمون من مِثل محمد برلاس في صحيفة «صباح»، تعرّضت للرقابة في مواقع التواصل الاجتماعي. من جهته، كشف وزير الخارجية التركي السابق وممبوث الأمم المتحدة إلى أفغانستان بين 2003 و2006 حكمت تشيتين أن تركيا بذلت جهداً كبيراً لدى باكستان من أجل الضغط على «طالبان» لتسهيل خروج القوّات التركية بسلامة، لتجيب الحركة بأن «وجود تلك القوّات انتهاك للسيادة الأفغانية، وبأن عليها أن تنسحب فوراً». وحذّر تشيتين من أن «بقاء القوات التركية هناك من دون موافقة طالبان يحمل أخطاراً كبيرة»، متسائلاً «إذا بقي المطار في عُهدة القوات التركية فضدّ مَن ستكون الأخيرة هناك؟ في الأصل كانت هناك لتحمي المطار من حركة طالبان. لذلك فإنه من غير المنطقي بقاؤها الآن، وفي حال غادرت فإن طالبان هي التي ستحمي المطار وعندها القوّة الكافية». أمّا المساعدة الفنية فهذه مسألة أخرى، وفي هذه الحالة لا علاقة للمساعدة الفنّية بالعسكر، ولا حاجة بالتالي لمذكّرة من البرلمان للسماح بإرسال قوّات تركية إلى الخارج». وعن الاعتراف التركي بـ«طالبان»، رأى تشيتين أن «هذا موضوع مبكر لأوانه. فيجب أوّلاً تشكيل السلطة هناك لمعرفة بمَن ستعترف تركيا»، متوقّعاً أن «تعود طالبان إلى طالبان القديمة لجهة التطرّف والتمييز ضدّ النساء والأحكام العنيفة»، مضيفاً أن الحركة «ستشكّل تهديداً لدول الأخرى». ولفت إلى أن «هناك بعض الإشارات الخفيفة لكنها غير كافية، لذا فمن غير المنطقي التسرّع في الاعتراف بطالبان».

وعلى مقلب المعارضة، لاقى المسعى التركي للبقاء في أفغانستان ردّ فعل عنيفاً. إذ انتقد الناطق باسم «حزب المستقبل» الذي يترأسه أحمد داوود أوغلو سركان أوزجان التناقضات في الموقف التركي، مشيراً إلى أن «عشرات المواقف الحكومية في الأيام الأخيرة يتمّ رميها في سلّة المهملات. وها هم بعد أن قالوا إن جنودنا سيعودون إلى بلادهم خلال خمسة أيام، يتحدّثون اليوم عن البقاء هناك في مهام فنّية. فكيف يمكن إدارة المطار من دون وجود قوّاتنا هناك؟ وكيف يمكن أن نخوض هذه المغامرة قبل أن يستتبّ الأمن». ورأى أن «على تركيا أن تغادر أفغانستان فوراً ومن دون مناقشة»، مستدركاً أنه «يجب مقاربة الوضع من زاوية أوسع تشمل كلّ المجالات، وهذا يجب أن يكون بعد تشكّل الدولة في أفغانستان والحوار مع مسؤوليها الرسميين». بدوره، نبّه السفير التركي السابق في الولايات المتحدة فاروق لوغ أوغلو إلى غياب

> لاقى المسعى التركي للبقاء في افغانستان ردّ فعل عنيفاً من قِبَل المعارضة

أيّ إشارة من «طالبان» إلى إمكانية القبول باستمرار وجود قوات تركية في كابول، مشدّداً على أنه «من دون حماية عسكرية، لا يمكن لعناصر فنّية أن تكون في المطار»، متسائلاً «عمّا إذا كانت طالبان ستتولّى تلك الحماية». ولفت إلى «الأنباء التي تتحدّث عن نظرة أميركية إيجابية إلى تولّي قطر تشغيل مطار كابول»، مضيفاً أن «واشنطن لا تنتظر شيئاً من تركيا، وعلى ما يبدو فإن مسألة تشغيل المطار مقفلة أمام تركيا». وتوقّع أن تزداد حدّة المعارك في أفغانستان، خصوصاً بعد رفض أحمد شاه مسعود الخضوع لـ«طالبان»، معتبراً أن «على تركيا ألّا تستعجل في عملية الاعتراف بالسلطة الجديدة، ومن الأفضل أن تتحرّك سويّة مع المجتمع الدولي، وليس منفردة»، متابعاً أن «اعتقاد السلطة في أنقرة أن الاعتراف المبكر يُكسب تركيا مزايا محدّدة هو تقدير خاطئ، لأن مَن تسلّم السلطة في كابول هو منظّمة إرهابية دموية».

فهل ستواجه خطّة تركيا للبقاء، مدنياً هذه المرّة، في مطار كابول، الفشل الذي واجهته خطّة إردوغان - (جو) بايدن لحماية المطار عسكرياً، أم سيكون للتطوّرات في المستقبل القريب رأي آخر؟

إذا بقي المطار في عهدة القوات التركية فضدّ من ستكون الأخيرة هنالك؟ (أ ف ب)

«التغيير» تحت راية برادار... كيف يُصنع القرار داخل «طالبان»؟

كثيرون لا يعرفون إلى اتّخاذ القرار داخل حركة «طالبان»، ولا شكل إدارتها، أو ربّما يعرفون القليل عبر الاستناد إلى بعض المقتطفات التي تُنشر هنا وهناك. ولكن لدى الحركة، في الواقع، هيكلية مزدوجة. باتت حالياً أكثر منهجية وانسجاماً، فيما تبرز من بين وجوهها شخصيات عدّة، لعلّ أبرزها الملّا عبد الغني برادار، المرشّح للعب دور رئيس في تشكيل أيّ حكومة ائتلافية مقبلة

فرزاد رمضاني بونش *

مع تسلّم «طالبان» السلطة في أفغانستان، عادت مسألة كيفية صنْع القرار داخل الحركة، إلى الواجهة. فهل ثمّة هيكلية «طالبانية» هرمية الشكل من الأعلى إلى الأسفل، أم هيكلية أفقية تقوم على الشورى؟ وهل أن مجلس القيادة هو الذي يملك سلطة اتّخاذ القرار، أم الزعيم هبة الله أخوند زادة؟ في الدرجة الأولى، تُعدّ «طالبان» حركة عسكرية لها ماض في الحُكم في أفغانستان. ويبدو أن هيكليّتها، من حيث الماهية، مزدوجة: عمودية وأفقية في الوقت نفسه. ففي المحور العمودي، هناك الزعيم، أو «أمير المؤمنين»، على رأس السلطة، فيما يخضع مجلس القيادة لإمرته. ويُعدّ المجلس أرفع مؤسّسة في الحكم، وتضمّ عضويته نحو 26 شخصاً، كما يتمّ في إطاره اتّخاذ جميع القرارات العسكرية والسياسية. ويقوم مجلس القيادة بتعيين «أمير المؤمنين»، الذي يبقى عادة في منصبه إلى أن يفارق الحياة. ويُعدّ مساعدو الزعيم، وهم ثلاثة، جزءاً من هذا المجلس، الذي يقوم، أيضاً، بتوجيه عدد من اللجان التي تشبه الوزارات. وفي الوقت ذاته، تشكّل «طالبان»، بصورة أفقية، شبكة مكوّنة من شبكات عدّة، وجبهات متّصلة بزعامة القيادات العسكرية المحلّية. هؤلاء يجب أن يتمّ الاعتراف بهم من جانب مجلس القيادة، في وقت يتمتّعون فيه بمستوى لافت من الحكم الذاتي، ويتحكّمون بمصادر إيراداتهم. كذلك، يمكن للجبهات أن تكون متّصلة بالشبكات الأكبر غير الرسمية، بما فيها «شبكة حقّاني» في الجنوب الشرقي لأفغانستان.

ثمّة، أيضاً، اثنتا عشرة لجنة تخصصية، بما فيها العسكرية والسياسية والاقتصادية والتعليمية، وشؤون السجناء والشهداء والمُعاقين... فعلى سبيل المثال، يُعدّ المكتب السياسي في الدوحة واحداً من اللجان والمكاتب الاثني عشر، التي تعمل تحت إشراف القائد الأعلى لـ«طالبان». وضمن هذا الإطار، تُشرف لجنة الشؤون العسكرية على مجمل سلسلة القيادة العسكرية للمجموعة، وهي تعمل بقيادة الملّا يعقوب، وسراج الدين حقّاني. والملّا يعقوب هو نجل الملّا عمر، ويقوم بوصفه مساعداً، بقيادة العمليات العسكرية في أفغانستان، فيما يُعدّ سراج الدين حقاني، مساعد أخوند زادة في المحافظات الشرقية، ورئيس الشبكة المعروفة بـ«شبكة حقّاني». أمّا المساعد السياسي، فهو الملّا عبد الغني برادر، الذي يترأس لجنة الشؤون السياسية، وقيادة الفريق المفاوض التابع لـ«طالبان» في الدوحة. وعلى الرغم من أن الحركة استحدثت، على مدى العقدين المنصرمين، هياكل حكومية وإدارية عسكرية متوازية، في سبيل إدارة المنطقة التي تخضع لسيطرتها، توازياً مع عملها على الإبقاء على سلسلة القيادة العمودية كابول، ومع هذا، فإن القيادات المحلية، قد تُغلّب، في الواقع، مصالحها وإيديولوجيّتها وتفضيلاتها المحلّية، وتُعتبرها الأهم.

> باتت هيكلية القيادة الحالية لـ«طالبان» أقرب إلى حركة سياسية وعسكرية أكثر منهجية

يبدو أن هيكلية الحركة مزدوجة وعلى شكل عمودي وافقي (أ ف ب)

عبدالغني برادار... وجه «الاعتدال»

يُعدّ الملّا أحمد بوبلزي، الذي يُعرف باسم الملّا عبد الغني برادار، واحداً من الأشخاص الأربعة الذين أسّسوا حركة «طالبان». ولد في عام 1968 في مدينة دهراود في محافظة أرزگان. وفضلاً عن محاربته القوات السوفياتية، فقد كان مقرّباً إلى الملّا عمر في قندهار. وإبان تولّي «طالبان» السلطة، كان مساعداً للملّا عمر ومساعد وزير الدفاع، والرجل الثاني في الحركة، كما له علاقات وروابط أسرية معمّقة معه. بعد سقوط «طالبان»، لجأ الملّا برادار إلى باكستان، حيث أقام في كراتشي. وبعد عام 2003، أصبح المسؤول المالي والعسكري في «طالبان»، فيما أدّت تهم من مِثل إقامته علاقات سرّية مع نظام الحكم الأفغاني، والرئيس السابق حامد كرزاي (من القبيلة ذاتها، وبولزي ودراني)، إلى إلقاء إسلام آباد القبض عليه، في عام 2010. إلا أنه تحت الضغط الأميركي، على الأرجح، أقدمت باكستان بقيادة حزب «تحريك إنصاف»، على إخلاء سبيله، في تشرين الأول 2018. بعدها، توجّه الملّا برادار، في شباط 2019، إلى الدوحة، حيث أصبح رئيساً للمكتب السياسي للحركة. وأدّى ذلك إلى توسيع نطاق المحادثات السرّية مع الولايات المتحدة، بقيادة لبرادار على رأس الجناح الأكثر اعتدالاً للحركة، والاهتمام بتوسيع السلطة واستقطاب العناصر من غير البشتون، يجعلانه قادراً على الاضطلاع بدور بارز في بناء حكومة ائتلافية (على الأرجح مزيج من الثيوقراطية والأريستقراطية والديمقراطية)، والتشاور مع الأحزاب والتيّارات القوية: الطاجيكية والهزارة والأوزبك لإدارة البلاد التي يسكنها 40 مليون نسمة. وبناءً عليه، قد يلعب برادار الدور الذي يمكن أن يساهم في حماية البلاد من الانزلاق نحو حرب أهلية جديدة، ويعمل على اكتساب الشرعية الخارجية لحركة «طالبان».

* خبير وباحث في الشؤون الأفغانية في طهران

فلسطين

لقاء غانتس - عباس يطلق عملية «الإنعاش»

مشروع مذكّرة تفاهم بين رام الله وتل أبيب

غداة اللقاء الذي جمع جو بايدن بنفتالي بينت، بدأت معالم مشروع إدارة بايدن لـ"التسوية" الفلسطينية - الإسرائيلية، تتثبّت. بعدما كانت مؤشّرات كثيرة قد أتت بها خلال الأشهر الماضية، إذ تستعمي الإدارة، في الفترة المقبلة، إلى طرح مذكّرة تفاهم بين دولة الاحتلال والسلطة، تستهدف إرساء حلول جزئية، عبر تحسين الوضع الاقتصادي في الضفة، والتراجع عن العقوبات الإسرائيلية، قبل أن يضغط البيت الأبيض، مدفوعاً بالتقارير المرفوعة إليه من وزارة الخارجية ووكالة

غزة ـ رجب المدهون

بعد وقت قصير من لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت، الرئيس الأميركي جو بايدن، في واشنطن، التقى وزير أمن الاحتلال بيني غانتس، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في رام الله، تدشيناً لسلسلة لقاءات مزمع عقدها بين الطرفين، في إطار التمهيد لإطلاق عملية "السلام الاقتصادي"، المدعومة أميركياً وعربياً، والهادفة إلى إنقاذ السلطة ومنع انهيارها. وبحسب مصادر في السلطة تحدّثت إلى "الأخبار"، فإن اللقاء بين عباس وغانتس كان مقرّراً خلال الأسابيع الماضية، لكنه تأخّر بسبب وجود معارضة داخلية إسرائيلية، قبل أن يضغط البيت الأبيض، مدفوعاً بالتقارير المرفوعة إليه من وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية، في اتّجاه عقده، عبر طلب بايدن من بينت البدء بخطوات فعلية لإطلاق مرحلة جديدة من "السلام" مع السلطة، قائمة على أساس اقتصادي.

وفور اللقاء بين بايدن وبينت، أعلنت حكومة الاحتلال عن قرض لمصلحة السلطة بقيمة 800 مليون دولار حتى نهاية العام الجاري، ليعقب ذلك لقاء هو الأرفع من نوعه منذ تشكيل الحكومة الإسرائيلية الحالية، إذ التقى غانتس بعباس لمناقشة "قضايا السياسة الأمنية والمدنية والاقتصادية"، بحسب تغريدة لغانتس. وبينما نفت مصادر مقرّبة من بينت وجود عملية سياسية من وراء هذا التطوّر، أشارت مصادر السلطة إلى أن الاجتماع ناقش الوضع الاقتصادي للأخيرة بعد العقوبات الإسرائيلية، وضرورة إعادة إطلاق "عملية السلام"، بالإضافة إلى جهود رام الله في تهدئة الوضع في الضفة ومنع اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة هناك، فضلاً عن سبل إضعاف حركة "حماس" في الضفة وغزة، ومنع الفصائل من تحقيق إنجاز على حساب السلطة، خاصة في قضية التسهيلات الاقتصادية وإعادة الإعمار. وكشفت المصادر أن الإدارة الأميركية الجديدة ستسعى، خلال الفترة المقبلة، إلى طرح مذكّرة تفاهم بين دولة الاحتلال والسلطة، تستهدف إرساء حلول جزئية، عبر تحسين الوضع الاقتصادي في الضفة، والتراجع عن العقوبات الاقتصادية الإسرائيلية، وتمكين عباس من استعادة شعبيته وسيطرته على القرار الفلسطيني.

أعلنت حكومة الاحتلال عن قرض لصالح السلطة الفلسطينية بقيمة 800 مليون دولار (أ ف ب)

وكانت "هيئة البثّ الإسرائيلية" نقلت عن مصدر مقرّب من بينت قوله إنه "تمّت الموافقة مسبقاً على اجتماع غانتس - عباس من قِبل رئيس الوزراء، وقد تناول القضايا الراهنة لجهاز الأمن الإسرائيلي مع السلطة الفلسطينية"، وإنه "لا توجد عملية سياسية مع الفلسطينيين، ولن تكون". وأشار غانتس، من جهته، إلى أنه أبلغ "عباس أن إسرائيل تسعى لاتخاذ إجراءات من شأنها تعزيز اقتصاد السلطة الفلسطينية، كما ناقشنا الأوضاع الأمنية والاقتصادية في الضفة الغربية وغزة، واتفقنا على مواصلة التواصل بشكل أكبر حول القضايا التي أثيرت خلال الاجتماع". وعلمت "الأخبار"، من مصادر السلطة، أن اللقاء حظي بدعم عربي، في وقت تدفع فيه رام الله في اتجاه تعجيل موعد عقد قمّة ثلاثية فلسطينية - مصرية - أردنية في القاهرة، لحثّ الإدارة الأميركية على الوفاء

> وصفت حركة «حماس» لقاء غانتس - عباس بأنه طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني

بوعودها في ما يتعلّق بـ"حلّ الدولتين"، من خلال خطوات عملية تضع حدّاً للسياسة الاستيطانية التي تتواصل في جميع الأراضي الفلسطينية، خاصة في محافظة القدس، والعمل على فتح مسار سياسي يفضي إلى إنهاء الاحتلال، وإقامة "الدولة الفلسطينية المستقلّة"، وعودة اللاجئين.

في المقابل، شنّت الفصائل الفلسطينية هجوماً حاداً على عباس، إذ وصفت حركة "حماس" لقاءه بغانتس بأنه "طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني وتضحياته وخيانة لدماء الشهداء"، متّهمة إياه بـ"العمل على تجميل وجه الاحتلال"، فيما اعتبر الناطق باسم حركة "الجهاد الإسلامي"، طارق سلمي، أن "السلطة ورئيسها يديران الظهر للتوافق الوطني، ويضعان شروطاً تخدم الاحتلال لاستئناف الحوار الوطني، بينما يتسابقان للقاء قادة العدو ويضعان يديهما في الأيدي الملطّخة بالدماء البريئة، ويعزّزان ارتباط السلطة أمنياً وسياسياً مع عدو الشعب الفلسطيني!". وفي دولة الاحتلال، أثار اللقاء ردود فعل مختلفة ما بين مؤيد ومعارض؛ ففي الوقت الذي رحّب فيه وزير الصحة، نيتسان هوروويتز، بالخطوة، قائلاً: "هذا ما فعلته في اجتماعي مع وزير الصحة الفلسطيني قبل أسابيع، وهذا ما يجب عمله في كلّ المجالات المدنية والاقتصادية والأمنية والسياسية"، وصف عضو "الكنيست" إيتمار بن غفير، اللقاء بأنه "فضيحة"، قائلاً: إنهم يموّلون الإرهاب ويطلقون على المبادين والساحات أسماء الإرهابيين... يُقال إن بينت وافق على الزيارة. من يكون هذا بينت؟ وزير الجيش يمتلك مقاعد في الكنيست أكثر منه". وفي الاتجاه نفسه، دان عضو "الكنيست" عن حزب "ميرتس"، موسي راز، تصريحات المصدر المقرّب من بينت، بينما اتهم عضو "الكنيست" عن حزب "العمل" جلعاد كاريب، الحكومة السابقة برئاسة بنيامين نتنياهو، بأنها فضّلت تعزيز موقف حركة "حماس" على الحوار مع السلطة، والحقت ضرراً شديداً بالمصالح الإسرائيلية، معتبراً أنه "يجب على الحكومة الحالية أن تُغيّر نهجها نحو تعزيز التعاون الاقتصادي والأمني مع السلطة الفلسطينية بشكل كبير ومستمرّ".

اليمن

مقتلة «العند»... «الإصلاح» مستفيداً أوّل

آثار الهجوم المميت الذي طال قوات سلفية متمرّدة على قيادتها ذات الهوى الإماراتي، قبل يومين، تساؤلات كثيرة حول الجهة الواقفة خلفه، خصوصاً أنه جاء في أعقاب تمكّن «الانتقالي الجنوبي» و«أنصار الله» من نسج تفاهمات موضعية في غير جبهة، أدّت إلى تجنيب مناطق كثيرة القتال. ومن هذا المنطلق، لا تستبعد مصادر جنوبية أن تكون لـ«الإصلاح» يدٌ في ما جرى في قاعدة العند، على اعتبار أنه المستفيد من إشعال «الفتنة» بين الطرفين

صنعاء ـ رشيد الحداد

قُتل أكثر من 50 عنصراً من جنود «اللواء الثالث - عمالقة»، المحسوب على حكومة الرئيس اليمني المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي وأصيب ما يزيد عن 70 آخرين، في عملية استهداف غامضة تعرّضوا لها أثناء تلقّيهم تدريبات عسكرية في قاعدة «العند» العسكرية الخاضعة لسيطرة التحالف السعودي - الإماراتي، صباح الأحد الماضي. ونُفّذ الهجوم الذي استهدف، خصوصاً، منتسبي اللواء المتمرّد منذ أشهر على قيادة قوات «العمالقة» التابعة للإمارات، وفق أكثر من مصدر، بواسطة ثلاثة صواريخ، يقول خبراء عسكريون إنها أطلقت من مكان قريب من القاعدة، نظراً لما أحدثته من أثر تدميري في معسكر التدريب، لتُثار بهذا عدّة تساؤلات حول الجهة التي تقف خلفها، والهدف منها. والجدير ذكره، هنا، أن القاعدة المستهدَفة تحتضن الآلاف من عناصر القوات غير النظامية التي تتلقّى التدريبات منذ أسابيع على يد قوات سودانية لصالح الإمارات، وذلك في ضوء الاستعدادات التي يجريها «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي لأبو ظبي، لمواجهة حزب «الإصلاح» (إخوان مسلمون) في أبين.

لكن العملية لم تصب أحداً بأذى، باستثناء منتسبي «اللواء الثالث»، الذين رفضوا قبل أشهر قرار قائد «العمالقة»، أبو زرعة المحرمي، الموالي للإمارات، إقالة قائدهم المكنّى «أبو عيشة»، وتعيين آخر ذي هوى إماراتي يُدعى أبو حرب الردفاني، وهو ما تسبّب بانقسام اللواء بين تيار أبو ظبي وتيار «أبو عيشة»، الذي يُعدّ من القيادات السلفية المتطرفة المقرّبة من «الإصلاح» (إخوان)، والتي خاضت معه معركة مديرية الزاهر في محافظة البيضاء الشهر الفائت، من دون تنسيق مع قيادة «العمالقة» المتمركزة في الساحل الغربي. وبعدما تمكّن الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من استعادة المديرية بعملية معاكسة، انسحب اللواء إلى ردفان، لتُظهر عناصره من جديد في قاعدة العند التي اتّجهت إليها «كتيبتان من جنود اللواء الثالث عمالقة للخضوع للتدريب بأوامر من وزارة دفاع هادي، من دون الرجوع إلى قيادة العمالقة والقوات المشتركة في الساحل الغربي»، وفق ما تفيد به مصادر مطّلعة «الأخبار». وكان «الانتقالي» «حشد، بتمويل من أبو ظبي، الآلاف من العناصر الجنوبية السلفية بقيادة أبو زيد السعيدي للتدريب في قاعدة العند، كما دفع بالمزيد من التعزيزات العسكرية إلى معسكر بدر في مدينة عدن»، وذلك «بغرض تمكين الانتقالي من السيطرة على أبين، ودحر ميليشيات حزب الإصلاح في دفع الطرفين إلى التصادم على الأرض في البيضاء وباقي الشهر الفائت، ليتسنّى له تنفيذ مخطّط الانقضاض على عدن». وتُعدّ هذه المرّة الثانية خلال عام التي تتعرّض فيها ميليشيات سلفية موالية لـ«التحالف» لقصف مميت؛ إذ سبق واستُدرج منتسبو «اللواء الرابع - حماية رئاسية»، بقيادة العميد مهران القباطي، تحت ذريعة التدريب، من أبين وشبوة إلى مأرب، خلال النصف الثاني من العام الفائت، حيث تعرّضوا لهجوم صاروخي مباغت أدّى في حينه إلى مقتل أكثر من 110 عناصر وإصابة العشرات بجروح.

تزامن الهجوم الأخير في «العند» مع عودة التوتر العسكري بين «الانتقالي» و«الإصلاح» في مديريات غرب تعز (أ ف ب)

عودة التوتر غرب تعز

وتزامن الهجوم الأخير في «العند» مع عودة التوتر العسكري بين «الانتقالي» و«الإصلاح» في مديريات غرب تعز والمناطق المطلّة على مضيق باب المندب. وفي هذا السياق، أفادت مصادر محلية في مديرية طور الباحة في محافظة لحج، «الأخبار»، بأن «ميليشيات موالية للإمارات نشرت آلياتها العسكرية في اللسان البحري الواقع في منطقة خور عميرة في مديرية المضاربة المطلّة على مضيق باب المندب وأواخر الأسبوع الماضي»، في مديريات طور الباحة والمضاربة ورأس العارة، وتحرّكات الإصلاح الأخيرة بقيادة زريق».

> دفع «الانتقالي» بالمزيد من التعزيزات إلى معسكر بدر في عدن في إطار استعداداته لمعركة أبين

وذلك «ردّاً على تعزيزات كبيرة وصلت إلى طور الباحة تابعة لحزب الإصلاح، وقيام محور تعز العسكري التابع للإخوان بتسليم القيادي السلفي الذي ينحدر من محافظة شبوة، عدنان زريق القميشي، ملفّ المديريات الغربية لمحافظة لحج، وتسليمه قيادة الفصائل المنتشرة على طول الساحل الجنوبي الممتدّ من منطقة رأس عمران في لحج، وحتى المديريات الساحلية لمحافظة تعز والقريبة من مضيق باب المندب». ولفتت المصادر إلى أن «الميليشيات الموالية للإمارات عزّزت وجودها العسكري في الصبيحة، ونشرت عدداً من النقاط العسكرية في الطريق الساحلي الرابط بين مدينتَي عدن والمخا، للحدّ من تمدّد ميليشيات اللواء الرابع التابع لحزب الإصلاح في مديريات طور الباحة والمضاربة ورأس العارة، وتحرّكات الإصلاح الأخيرة بقيادة زريق».

وإلى جانب دفع «الانتقالي» بالمزيد من التعزيزات إلى معسكر بدر في عدن في إطار استعداداته لمعركة أبين، عثرة أمام مخطّط الإخوان لاستكمال السيطرة على المحافظات الجنوبية، وبين حركة أنصار الله، بعدما فشل الحزب في دفع الطرفين إلى التصادم على الأرض في البيضاء وباقي الشهر الفائت، ليتسنّى له تنفيذ مخطّط الانقضاض على عدن». وتُعدّ هذه المرّة الثانية خلال عام التي تتعرّض فيها ميليشيات سلفية موالية لـ«التحالف» لقصف مميت؛ إذ سبق واستُدرج منتسبو «اللواء الرابع - حماية رئاسية»، بقيادة العميد مهران القباطي، تحت ذريعة التدريب، من أبين وشبوة إلى مأرب، خلال النصف الثاني من العام الفائت، حيث تعرّضوا لهجوم صاروخي مباغت أدّى في حينه إلى مقتل أكثر من 110 عناصر وإصابة العشرات بجروح.

تقرير

«لعبة القطّ والفأر» العراقية: أطلّ المالكي... فعاد الصدر

اكملت عودة مقتدى الصدر عن قرار مقاطعة الانتخابات النيابية المبكرة المقرّرة في العاشر من تشرين الأول المقبل، الصورة الانتخابية في العراق، لتتراجع بذلك احتمالات حصول تغيير جوهري في الأوزان في مجلس النواب الحالي. وتُقطع الطريق على القوى الأخرى، وتحديداً في «البيت الشيعي»، والتي كانت تستعدّ لحصد ثمار هذه المقاطعة

حسين إبراهيم وسّرى جيّاد

لم يَعُد زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، عن قراره مقاطعة الانتخابات، إلّا لأنه أيقن أنه لن يعطل الاستحقاق أو يؤجّله، كما لن يطعن في شرعيته. وعليه، ستكون الطريق مفتوحةً أمام خصومه السياسيين في «البيت الشيعي» للظفر بعدد مقاعد يتيح لهم الإتيان برئيس الوزراء الجديد. كان الصدر قد اتّخذ قرار المقاطعة في منتصف تموز الماضي تحت ضغط الشارع، بعد أن حُمّل وزراء مقرّبون منه مسؤولية أزمات الكهرباء وحرائق مستشفيات «كورونا»، والناجمة عن فساد مستشرٍ في وزارات الكهرباء والنفط والصحة، ما أضعف فرص تيّاره، الذي تَوقّع قبل ذلك الحصول على عددٍ من المقاعد يتيح له بسهولة تشكيل حكومة تستبعد ممثّلي «الحشد الشعبي»، والسياسيين المتحالفين معهم. لكن

المضيّ في الانتخابات، على رغم مقاطعتها من قِبَل الصدريين، أكد للآخرين أنه لا أفُقَ للعمل من خارج الندوة النيابية، وبالتالي إن الخروج منها قد يؤدي إلى التهميش.

عضو «مكتب الشهيد الصدر»، صادق الحسناوي، يرى في حديث إلى «الأخبار»، أن إعلان الصدر انسحاب تيّاره من الانتخابات، ومن ثمّ عودته للمشاركة فيها، «لم يكن مزاجياً ولا اعتباطياً، إنّما كان الانسحاب لأسباب أعلنها في حينه وكانت تنبئ بانسداد سياسي وخلافات حادّة بين القوى السياسية، لا يمكن معها تحقيق طموحات الشعب العراقي وتشكيل حكومة قويّة قادرة على الوقوف بوجه مافيات الفساد والحدّ من خطرها». مستدركاً بأن «توقيع كبار قادة الكتل على وثيقة سياسية تعهّدوا ضمنها بالعمل معاً على إصلاح الوضع القائم بجدّية ومسؤولية وطنية وأخلاقية»، دفع الصدر «للعودة إلى المشاركة وفق الاشتراطات التي تضمّنتها الوثيقة المذكورة». ولا يزال «التيار الصدري» عند موقفه القاضي بعدم الإعلان عن أيّ تحالفات مع قوى سياسية أخرى، إلّا بعد ظهور نتائج الانتخابات، وإن كانت التحالفات صارت معروفة. إذ أجرى التيار، سابقاً، مشاورات مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني» وآخرين، استهدفت الترتيب لتحالف محتمل بعد الانتخابات يستبعد القوى المتحالفة مع إيران. وفي هذا الخصوص، يقول الحسناوي إن «الحديث عن التحالفات سابق لأوانه، لأن التيار الصدري دخل الانتخابات بمفرده من دون تحالفات مسبقة، تاركاً ذلك لما بعد نتائج الانتخابات التي من المؤكد ستفرض تحالفات قائمة على أسس وطنية، في حال تحقيق التيار الصدري نسبة فوز معتدّ بها فيها».

وعليه، يُعتبر الهدف الأول لعودة الصدر، هو قطع الطريق على فوز القوى المتحالفة مع إيران بغالبية برلمانية تتيح لها الإتيان برئيس للوزراء من بين صفوفها أو من المقرّبين منها، وفي الوقت نفسه على بعض الرموز من الطامحين للعودة إلى المنصب، من أمثال الأمين العام لحزب «الدعوة»، رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الذي تزايد الحديث بين المقرّبين منه عن احتمال عودته إلى المنصب. وفي هذا الإطار، بلغت النائب عن «ائتلاف دولة القانون»، عمران الكركوشي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «رئاسة الوزراء استحقاق انتخابي، وننتظر نتائج الانتخابات ليكون الموقف آنذاك عملياً»، لكنه يؤكد أن «هناك مؤشرات إلى رغبة عدد من القوى السياسية في تولّي المالكي رئاسة الوزراء، وهناك متغيّرات أخرى تُعزّز هذا التصوّر». وعلى رغم أن المالكي يستند في طموحه

> استياء العراقيين من الأوضاع المتردّية لا يقتصر على قوّة سياسية واحدة أو شخصية بعينها

إلى قدرته على أن يكسب أصواتاً من فصائل المقاومة المستاءة من رؤساء الوزراء والقوى السياسية الذين يسعون للتضييق عليها، وعلى تخفيف التوتّر بين القوى السياسية، ومكافحة السلاح المتفلّت، إلّا أن إقصاءه في المرّة الأولى عن رئاسة الوزراء في العام 2014، جاء بعد أن وصلت الأوضاع في عهده إلى ذروة التوتّر، وهو ما مثّل أحد العوامل التي سمحت لـ«داعش» باكتساح المدن العراقية والوصول إلى أبواب بغداد، فضلاً عن أن الفساد لم يكن أقلّ انتشاراً آنذاك ممّا هو الآن. مع ذلك، أجرى المالكي بعض اللقاءات التي اعتُبرت استطلاعاً لمدى قبول القوى السياسية عودته، وأبرزها لقاؤه مع زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني»، مسعود بارزاني. ولا يُحبّذ الكركوشي الحديث عن نتائج هذا اللقاء، مكتفياً بالقول إنه أثمر الاتفاق على إجراء الانتخابات في موعدها، مؤكداً رفض «ائتلاف دولة القانون» الحديث عن التأجيل «لأنه سيمثّل هزيمة أمام الاستحقاق الديمقراطي الأساسي الذي يفعّل دور النظام السياسي في حلّ أزمات البلاد». على أن استياء العراقيين من الأوضاع المتردّية لا يقتصر على قوّة سياسية واحدة أو شخصية بعينها، بل ينسحب على كلّ القوى السياسية المُمثّلة في البرلمان والمشاركة في السلطة، والتي يتفاقم شعورها بالقلق، خاصة في ظلّ احتمال ارتفاع نسبة الاقتراع بشكل كبير عن تلك التي سُجّلت في انتخابات 2018. مع ذلك، حتى لو جاء أداء الأحزاب الكبرى ضعيفاً، فإن تراجعها قد لا يُترجم بالضرورة إصلاحات أو مجلس نواب أفضل، أقلّه في المدى القريب. فالأوضاع الداخلية المعقّدة، ومحاولات استخدام الساحة العراقية لاستهداف إيران، من قِبَل الاحتلال، أو قوى إقليمية متحالفة معه، تضع الحلّ في مكان آخر، غير صناديق الاقتراع، تماماً كما لم يَعُد في الرهان على الشارع، لأن الأخير - في جزء منه - يتحرّك بإيحاءات خارجية، إقليمية وغربية تحديداً. وإذا كان الاحتلال يحزم متاعه للرحيل، فانسحابه سيؤثّر حكماً على «الشارع» الذي يتحرّك بوحيه ودعمه. على أيّ حال، أدرك جميع اللاعبين الداخليين والخارجيين محدودية المكاسب الممكن تحقيقها من التلاعب بالساحة العراقية، والمخاطر الكامنة، في المقابل، في هكذا تلاعب عليهم، وأوّلهم الاحتلال. وهذا ما أظهره اجتماع الخصوم الإقليميين، بمشاركة دولية، على مائدة مصطفى الكاظمي في «قمّة بغداد»، التي سعى الأخير من خلال عقدها (ونجح إلى حدّ ما) إلى تقديم نفسه كشخصية وسطية ما زالت تمثّل حاجة للعراق في ظلّ الانقسام الحادّ للقوى السياسية، مثلما كان الأمر عند وصوله إلى الموقع الأوّل في العراق، حين واجه سلفه عادل عبد المهدي طريقاً مسدوداً إثر موجة التظاهرات التشرينية في 2019، بعد سنة واحدة على الانتخابات التي جاءت به إلى منصبه.

أيقن الصدر أنه لن يعطّل الاستحقاق أو يؤجّله، كما لن يطعن في شرعيته (أ ف ب)

العالم
سوريا

انهيار مفاوضات درعا: عودة إلى الحسم العسكري

على رغم السلاسة التي رافقت تنفيذ المرحلتين الأخيرتين من عمليات ترحيل رافضي التسوية من مدينة درعا إلى الشمال، قلّبت «اللجنة المركزية» المُمثّلة للمسلّحين، الطاولة على الجميع، بإعلانها فشل المفاوضات ودعوتها إلى «النفير العام»، في وقت تزايدت فيه مؤشّرات إطلاق الجيش السوري عملاً عسكرياً واسعاً في المنطقة

درعا ـ **جعفر ميا**

عاد الحسم العسكري ليبدو الخيار الأوّل، وربّما الأوحد، أمام الجيش السوري لحسم ملفّ درعا البلد، بعد منح دمشق «اللجنة المركزية» المفاوضة باسم المسلحين عدّة فرص، من دون أن تتمكّن الأخيرة من تنفيذ الاتفاق بشكل كامل، واستمرار تعثّر التنفيذ في المراحل الأولى. وفي التفاصيل، فإن الاجتماعات الثلاثة الأحدث بين «المركزية» واللجنة الأمنية والعسكرية الحكومية، شهدت طروحاً جديدة حمّلها المفاوض عدنان المسالمة من الأولى، تمثّلت في القبول بجميع البنود التي طرحتها الحكومة السورية والجانب الروسي، باستثناء دخول وحدات الجيش النظامية، والاكتفاء بعناصر «الفيلق الخامس» التابعين لأحمد العودة، قائد «لواء التسوية» في الريف الشرقي، والمعروف بـ«اللواء الثامن». لكنّ اللجنة الحكومية رفضت المقترح المذكور رفضاً قاطعاً، ليعقب ذلك إعلان المسلّحين سريعاً النفير العام بعد فشل المفاوضات. وشهد اليوم نفسه تصعيداً عسكرياً كبيراً، تمثّل في قصف عنيف واشتباكات متقطّعة على ثلاثة محاور بين الجيش والمجموعات الرافضة للتسوية، قرب دوّار الكازية شرقي درعا البلد، والبحار إلى الجنوب منها، والقنبَة شرقي طريق السد. ويعلّق رئيس «لجنة المصالحة» في درعا، حسين الرفاعي، على ما جرى قائلاً: «ذاهبون نحو الحلّ العسكري، لأن الطرف الآخر أعلن انهيار المفاوضات، وعليه لا رجعة إلى الطاولة إلّا مع الاستجابة لبنود التسوية الأساسية»، مشدداً، في حديث إلى «الأخبار»، على أن «أيّ تهدئة مرتبطة بالقبول التامّ لشروط اللجنة الأمنية».

ويَنظر المسلّحون إلى أرياف درعا كـ«بيضة القبّان» التي ستقلب الموازين العسكرية على الأرض، كما جرى في نهاية تموز الماضي، حيث تحرّك مسلحو الريف الغربي وهاجموا مواقع الجيش وأسروا عدداً من عناصره، لكن هذه المرّة، بحسب المصادر العسكرية، «بات الأمر أصعب على المسلّحين، فالجيش تمكّن من استقدام مئات الآليات والجنود إلى الريفين الشرقي والغربي، مع تعزيز التحصينات على التلال الاستراتيجية في الريف الشمالي». وتجلّى ذلك بوضوح في بلدة المسيفرة، قبل يومين، عندما حاول مسلّحو التسوية التابعين لأحمد العودة، إطلاق النار على عناصر الحاجز الرباعي، ما استدعى ردّاً مباشراً من عناصر الحاجز، أدّى إلى مقتل كامل أفراد المجموعة المهاجمة. وعلمت «الأخبار» أن «قيادة الجيش السوري أثنت على أداء العناصر، ومنحتهم مكافآت مالية، لسرعتهم وحزمهم في التعامل مع الهجوم». لكن بعض الجهات ووسائل الإعلام عمدت إلى الترويج بأن «الإيرانيين وجّهوا ضربة للروس على الحاجز الرباعي»، إذ إن المجموعة المقتولة تتبع في النهاية الشرطة العسكرية الروسية، الأمر الذي تنفيه مصادر الجيش السوري، مؤكدة أن «ما حصل طبيعي وتلقائي، والعودة ومسلّحوه لطالما تجاوزوا حدودهم، والجيش بإمكانه إن أراد أن يوقفهم عند حدّهم، وكذا حصل». وبالإشارة إلى أحمد العودة، فإنه، ومِن خَلفه نائبه علي باش، حاولا فرض نفسَيهما على المشهد في درعا، كأبرز المقرّبين من الوسيط الروسي. ولم يخفِ العودة، طوال الفترة الماضية، رغبته في أن يكون طرفاً فاعلاً في أيّ اتفاق يُبرم مع الدولة السورية، ما يمنحه الفرصة للظهور أمام أهل المنطقة الجنوبية بمظهر «المنقذ» الذي حمى درعا البلد وأهلها من العمل العسكري. وهنا، استفادت الحكومة السورية من درس تسوية عام 2018، حيث كان للعودة دور بارز كرّسه طرفاً أساسياً في درعا، لتعمل اليوم على تحجيم دوره في المفاوضات الحالية، وتؤكد أن خارطة الطريق نحو الحلّ هي ما اتّفقت عليه مع الروس، والذي ينصّ على رفع العلم السوري ودخول وحدات الجيش حصراً، لا مسلّحي العودة، أو غيرهم من مسلّحي التسويات.

> **ينظر المسلّحون إلى أرياف درعا كـ«بيضة القبّان» التي ستقلب الموازين العسكرية على الارض**

من جهة أخرى، قد يلجأ المسلحون في درعا إلى استغلال ما يربطهم من صلات عشائرية مع أهالي محافظة القنيطرة، كما فعلوا في المعارك ما قبل تسوية 2018، لكن هذه المرّة لا تبدو تلك الصلات ورقة رابحة، بحسب عضو «لجان المصالحة» في القنيطرة سابقاً، هناء السيد، التي أشارت، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن «هذا الموضوع كان من العقبات الأساسية أمام إنجاز المصالحة في الجنوب، بسبب سطوة مجموعات درعا على قرار نظرائهم في القنيطرة، لكنّ الأمر اختلف اليوم عن ما قبل 2018، لأن الجيش السوري أنشأ علاقات وثيقة مع الأهالي لضبط الأمن، ومنع امتداد أزمة درعا إلى جوارها، وهذا ما سيحول بالتأكيد دون تمدّد تصعيد درعا».

عبد اللهيان ينقل إلى دمشق أجواء «قمّة بغداد»

استهدفت زيارة وزير الخارجية الإيراني الجديد حسين أمير عبد اللهيان دمشق، وضْع القيادة السورية في صورة ما تمّت مناقشته في «قمّة بغداد»، وفقاً لما يفيد به مصدر مواكب للزيارة «الأخبار». ويلفت المصدر إلى أن الزيارة تناولت أيضاً مجموعة من القضايا المشتركة، من بينها العقوبات الغربية المفروضة على البلدين بقيادة واشنطن. ويضيف أن الزيارة استهدفت كذلك التأكيد أن إيران «لن تذهب نحو تبديل سياساتها في المنطقة بوصول السيد إبراهيم رئيسي إلى الرئاسة»، وأن «التعاون مع دمشق في الملفّات المشتركة خصوصاً، وملفّات المنطقة عموماً، سيبقى في أعلى مستوياته خلال المرحلة المقبلة»، جازماً أن «العلاقة بين دمشق وطهران ثابتة، وستتّجه للمزيد من التعاون لفرض إيقاع جديد في المنطقة».

من جهة أخرى، ناقش عبد اللهيان، في لقائه قادة الفصائل الفلسطينية، الذين سبق أن التقاهم غير مرّة خلال زياراته السابقة دمشق، مشروع القرار الذي ترغب حكومة بلاده في تقديمه إلى الأمم المتحدة، والمتعلّق بإجراء استفتاء تقرير مصير في فلسطين يشارك فيه كلّ السكان من دون استثناء، «الأمر الذي سيواجه رفضاً أميركياً - إسرائيلياً بكلّ تأكيد، لكنه سيبقى خطوة في مواجهة أيّ صفقة تُضيّع الحق الفلسطيني»، وفق ما يقول مصدر شارك في اللّقاء، مضيفاً أن عبد اللهيان جدّد دعم إيران لفصائل المقاومة، وعلى رأسها فصائل غزة كونها على خطّ المواجهة الأوّل مع العدو الإسرائيلي.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان رقم 1/13

تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم غازات مخبرية لزوم مختبر المبيدات الزراعية التابع لوزارة الزراعة - مديرية الثروة الزراعية بطريقة استدراج العروض للعام 2021، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2021/9/14 الساعة العاشرة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.

يخفض الاعلان الى خمسة أيام

بيروت في 2021/8/18

وزارة الزراعة

عباس مرتضى

التكليف 700

دعوة

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى ماريا اسوسينا غريغانا مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من جهاد محمد عبد الله بمادة اثبات طلاق اساس 2021/735 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2021/09/28 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

علي حسين عواد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين طلب طانيوس الحلو شهادات قيد بدل ضائع لموكله فؤاد علي حمود بالعقارين 137 و1679 بنواتي ودائي علي حمود بالعقار 137 بنواتي.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب احمد محمود غدار سند بدل ضائع للعقار 418 الغازية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب قاسم جواد وكيل احمد علي حجازي لمورثه علي احمد حجازي سند بدل ضائع للعقار 124 خرطوم.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب يونان يونان وكيل الياس منصور بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار B7/39 مطرية جباع باسم الجمعية التعاونية الاسكانية في مغدوشة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين طلب يوسف الياس روكز شهادة قيد بدل ضائع للعقار 231 وادي الليمون.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا طلبت أمل ابراهيم عواضة لموكلتها سميرة خليل فقيه سند بدل ضائع للعقار 1323 الصرفند.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين طلب المحامي جان حبيقة لموكلته ديزي شوقي ميلاة شهادة قيد بدل ضائع للعقار 617 انان.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين طلبت دينا اديب الحداد لموكلها وليد طانيوس الحلو شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1793/ 4 جزين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا طلب حسن عدنان مروه لموكله محمد حسن شمس الدين سند بدل ضائع للعقار 2335 زرارية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية طلب طالب منير فياض لموكله علي ابراهيم رعد سند تمليك بدل ضائع للعقار 316 انصار.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

تبليغ قضائي

من محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تقدم المستانفان عماد وجهاد شديد بالاستئناف 2021/464 يطلبان فيه تصحيح الخطأ المادي في محضر التحديد والتحرير للعقار 325/ زندوقة والعائد لتاريخ ميلاد نور قزحيا الأسمر ليصبح المدون على محضر تحديد وتحرير العقار 325/ زندوقة الاسم نور قزحيا الاسمر اسم الام فهوم حنا مواليد زندوقة 1942/4/15 سجل 7/ بصاليم بدلاً من عبارة عمرها 25 سنة.

لكل ذي مصلحة ابداء موقفه امام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة عشرة ايام تلي النشر.

رئيس القلم

جمانة المصري عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب تاج كامل مرعي وريثه كامل أمين مرعي سند تمليك بدل ضائع للعقار 101 عين كسور.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

Book your ADVERTISEMENTS now in Lebanese & International Press and Social Media Platforms
لإعلاناتكم في الصحف ووسائل التواصل الإجتماعي
01 20 17 40
frayhamedia
info@frayhamedia.com
فريحة Frayha MEDIA s.a.l.
Ashrafieh, Mar Mtr, Next to ABC

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

نتائج اللوتو اللبناني

9 11 14 23 30 41 26

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1931 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 11 - 14 - 23 - 30 - 41 - 42

الرقم الإضافي: 26

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: 3,052,743,952 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,052,743,952 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 71,483,715 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 12 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 5,956,976 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 71,483,715 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 931 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 76,782 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 173,136,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 14,428 شبكة

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,283,308,457 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1931 وجاءت النتيجة كالآتي:

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: 4 أوراق

قيمة الجائزة الإفرادية: 18,750,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8411.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 411.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 11.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1153 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 987

● يومية أربعة: 0217

● يومية خمسة: 73113

استراحة

كلمات متقاطعة 3822

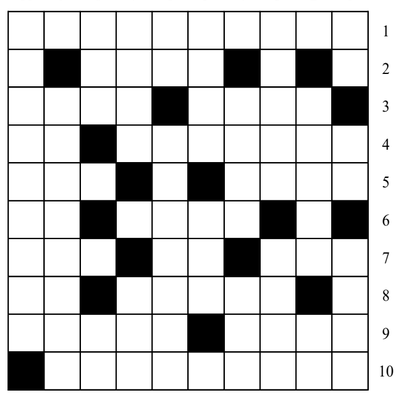

أفقيا

1- شاعر فرنسي راحل – 2- أبيض بالأجنبية – 3- حي الزنوج في اميركا – شدّة وقوة – 4- منطقة محتلة في سوريا – للنفي – 5- مدينة مصرية – من الحيوانات – 6- عاصمة أوروبية – شقيق – 7- خاصتنا – دقّ وكسر – حروف العلة في اللغة العربية – 8- طبق إيطالي – ثرى – 9- ضعيف لا بطش عنده – ميسورة وهانئة في عيشها – 10- ينبع من لبنان ويمر في سوريا ليصبّ في البحر الأبيض المتوسط

عمودياً

عمودياً 1- إحسان – والد – مدينة فرنسية – 2- من الخضر – للتأوه – 3- شريك المرأة – شريان في جسم الإنسان – 4- أطول أنهر فرنسا – ضمير منفصل – 5- قائد ألماني زمن هتلر – فزعة القلب – 6- للندبة – صفة تُطلق على مجلس النواب – 7- نهر أوروبي – أحرف متشابهة – 8- غطىّ وأخفى – إعترض شيء من الطعام في حلقه فمنعه التنفس – 9- فقيه شافعي من الكبار وُلد بالبصرة وتولىّ القضاء في أيام القائم العباسي في بغداد – 10- إحدى الإمارات العربية المتحدة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القذافي – ما – 2- بادوفا – عجل – 3- نرمق – نبّ – را – 4- أدونيس – 5- لوساكا – لطك – 6- جل – لوليا – 7- ميراي – رماد – 8- مشط – بس – مر – 9- إربد – حلىّ – 10- جاك شيراك

عمودياً

1- إبنْ مُلجم – حجّ – 2- لار – وليم – 3- قدموس – رشاك – 4- ذوق – الأطرش – 5- اف – أكوي – بي – 6- فانذال – بدر – 7- بو – يرش – 8- نُلام – حك – 9- مجريط – امل – 10- الإسكندرية

sudoku 3822

9								
4	3	8				6		7
		7	1	3	8			
	6		3		5		2	
8	7			6			1	9
	4		8		9		3	
			5	2	6	3		
5	1					8	7	2
								4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3821

6	5	2	1	7	4	9	3	8
1	7	9	2	8	3	6	4	5
4	3	8	6	9	5	1	7	2
8	9	7	3	6	2	5	1	4
2	6	1	4	5	9	3	8	7
3	4	5	8	1	7	2	9	6
5	2	3	7	4	1	8	6	9
7	1	6	9	2	8	4	5	3
9	8	4	5	3	6	7	2	1

مشاهير 3821

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب عراقي في جراحة العيون (996-1020). سكن مصر زمن الحاكم الفاطمي. له كتب في علم العين وعللها وعلاجها

5+6+5+1+2+4 = السنّ ■ 3+8+10+11 = خلاف ثانوي ■ 7+9+4 = دولة عربية

حل الشبكة الماضية: **جانيت ايفانز**

إعداد
نعوم مسعود

رئيس «لجنة المصالحة» في درعا: «ذاهبون نحو الحلّ العسكري، لأن الطرف الآخر أعلن انهيار المفاوضات» (أرشيف ــ أ ف ب)

ارکیولوجيا المعرفة

القائمة البيضاء: علماء غربيّون أنصفوا تاريخنا وقضايانا

علاء اللامي *

قليلةٌ هي الكتب المترجمة إلى العربية في ميدان التاريخ القديم وعلوم الآثار والديانات واللغات القديمة والإناسة قياساً بما يصدر ويُطبع في العالم، وأقلّ منها تلك الكتب التي أنصف مؤلّفوها تاريخنا ووقفوا بحزم ضدّ السردية الصهيوتوراتية التي عاثت فساداً في ذلك التاريخ ومعطياته حتى جعلت من تاريخنا الجزيري «السامي» عموماً والعربي والفلسطيني خصوصاً، مجرد هامش صغير ضمن الرواية التوراتية الملفّقة. والواقع، فإنّ قلّة الترجمات العربية لكتب هؤلاء العلماء النقديّين الشّجعان من أصدقاء الحقيقة، لا تعود لقلّتهم أو قلّة كتبهم باللّغات الأصليّة على أرض الواقع، وإنّما تعود في جزءٍ كبير منها إلى إهمال وكسل وجهل وانعدام الشعور بالمسؤولية الحضارية لدى الجهات الثقافية العربية الرسمية وغير الرسمية.

بهدف التعريف بعددٍ من هؤلاء العلماء وبإنجازاتهم، اقدّم ادناه هذا الجَرد الماخوذ من هوامش ومقالات نشرتها انا وغيري في السنوات الماضية، ورأيت من المفيد جمعها في دليلٍ صغير خدمة للقارئ العربي، إيماناً مني بانه إذا كان جهلك بعدوّك خطأ ميدانياً، فجهلك بصديقك خطيئةٌ كبرى.

إن التعريف بهؤلاء العلماء يُسهم في تفنيد الاتهامات العشوائية والتعميمات الإطلاقية ضد العلماء الأجانب، التي يوجّهها بعض الكتّاب العرب الحَاضنين في ميدان الأركيولوجيا واللّاهوت والتاريخ القديم والإناسة من حملة الخطاب الأيديولوجي السياسوي الإنشائي والفقر علمياً بالاتهامات بالتزوير والتلفيق البحثي والتامر، كأن جميع الباحثين والعلماء في العالم صهاينة وتوراتيون متعصّبون متجانسون ومتفقون على العداء لنا ولتاريخنا وقضايانا.

إنّ تزوير الآثار والوثائق والأدلة التاريخية مثلاً من قبل ذوي الغرض الديني والسياسي امر واقع، وهناك أمثلة مؤثّفة عليه،

> **اشتغل طومسون على أسماء الأماكن الفلسطينية، قبل ان يتوقّف المشروع ويُتهم الباحث بأنه معادٍ للسّامية بعدما انتقد ممارسات «نزع التعريب» الإسرائيلية في فلسطين**

لكن الإنصاف والموضوعية العلمية يوجبان علينا أيضاً تسجيل أنّ هناك باحثين وخبراء أجانب، وحتى في المؤسسة الأركيولوجية الإسرائيلية أحياناً، تصدّوا فعلاً لعمليات تزوير وتحريف آثار ووثائق تاريخية عديدة وكشفوها وفنّدوها، مؤكّدين بذلك وجود بعض الباحثين الذين يحترمون العلم والتخصّص المهني، أو الذين يفعلون ذلك تحت وطأة المنافسة المهنية بين التيارات البحثية والباحثين الأفراد. ومن أشهر الأمثلة على ذلك كشف تزوير نقش تلّ القاضي في الجليل الفلسطيني الأعلى أو «تل دان» حسب التسمية التوراتية المعاصرة؛ فهذا النقش الذي اكتشفه به الأوساط الآثارية في الكيان الإسرائيلي أسهم في كشف كونه مزوّراً عددٌ من الباحثين الإسرائيليين من بينهم نداف نعمان المؤرخ والأستاذ في جامعة تل أبيب، وجريشتاين خبير اللغات الجزيرية «السامية» والأستاذ في جامعة تل أبيب، وزئيف هرتسوغ رئيس قسم الآثار في جامعة تل أبيب وصاحب الدراسة المثيرة «التوراة: لا إثباتات على الأرض»، وروللستون الخبير في النقوش السامية القديمة ورئيس تحرير مجلة «معراف» المتخصصة في اللغات والكتابات الجزيرية «السامية»، الذي رأى أنه «ليس من الصعب فضح التزوير في هذا النقش لأنه ليس متقن الصنع ولا يمكن أن يؤخذ بجديّة على أنّه قديم»، كما ذكر عصام سخنيني من كلية الآداب في جامعة البتراء في مقالة له حول الموضوع. ومن خارج فلسطين المحتلة، من أوروبا، أسهم في كشف تزوير هذا النقش كل من غاربيني وكيرير وليمشي.

أما الباحث الرافض لتأريخية التوراة فنكلشتاين، فقد تورط في الدفاع عن القراءة التوراتية المزيفة للنقش، في كتابه «التوراة مكشوفة على حقيقتها»، وقد انتقدتْ تفسيراته الخاطئة هذه وقدمت محاولة لتفنيد ما ذهب إليه في مناسبة سابقة. الخلاصة، هي أنّ استسهال إطلاق الاتهامات بالتزوير من دون دليل أو قرينة أو حجةٍ مُفحِمة وحاسمة، يضرُّ بمطلقها ويفقده صدقيته ويحوّله من باحثٍ جادٍ ورصين في ميادين البحث العلمي الآثاري والإناسي والتاثيلي والتاريخي إلى مجرد خطيب سياسي شعبوي هجّاء ليس إلا.

لقد سرّني ما أثارته مقالة صغيرة نشرتها قبل فترة للتعريف بالعالم الشجاع توماس طومسون من ردود أفعال القراء؛ وفي هذا ما يشبه المفاجاة والكشف، إذْ تأكد لي أنّ طومسون اسم مجهول أو شبه مجهول لدى القرّاء العرب رغم أنّه واحدٌ من أشهر مَن كتبوا بإنصاف وعلمية في تاريخ فلسطين وشعوبها القديمة والتوراة وخرافيتها ولاتاريخيتها. لذا، وجدت من المفيد التعريف به وبعلماء آخرين، ربما لم يسمع بهم القارئ، بسبب هيمنة الإعلام الغربي وحتى العربي المنحاز أو الجاهل بحقيقة الأمور. ولنبدأ بهذا الاسم لعالم جليل ما زال عطاؤه العلمي متواصلاً رغم تقاعده الوظيفي، ضمن قائمة تتضمن التعريف بأكثر من اثني عشر عالماً وباحثاً:

■ اضطهاد طومسون

ولد توماس طومسون (Thomas L. Thompson) في 7 كانون الثاني (يناير) 1939 في ديتروبت في الولايات المتحدة الأميركية. نشأ الكاثوليكي وتخرّج بشهادة (ليسانس/ بكالوريوس الآداب) من جامعة دوكين، في بيتسبرغ، في بنسلفانيا عام 1962.

أصبح مدرّساً لاهوتياً في جامعة دايتون من عام 1964 إلى عام 1965، ثم أستاذاً مساعداً لدراسات العهد القديم في الجامعة في ديتروبت من عام 1967 إلى عام 1969. درس اللاهوت للكلية الكاثوليكية في جامعة توبنغن، وأكمل أطروحة الدكتوراه الخاصة به حول «تاريخ الروايات البطريركية: البحث عن إبراهيم التاريخي» في عام 1971. رُفضت أطروحته للدكتوراه لأن أستاذه الذي أجرى الامتحان والتقييم، الأب جوزيف راتزينغر، أستاذ علم اللاهوت ورجل الدين الذي سيصبح سنة 2005 بابا الفاتيكان بنديكتوس السادس عشر، اعتبرها غير مناسبة لعالم لاهوت كاثوليكي. فكر طومسون في تقديم أطروحته إلى الكلية البروتستانتية في توبنغن، والتي اضطر إلى تركها في عام 1975 من دون دبلوم. تمت دعوته بعد ذلك لإكمال دراسته في جامعة تمبل في فيلادلفيا، حيث تخرج لدراسات العهد القديم بتقدير امتياز في عام 1976.

أدى الجدل الذي أثارته هذه الأطروحة المنشورة في الأوساط الأكاديمية الأميركية المحافظة إلى منع كاتبها من الحصول على وظيفة في إحدى جامعات الأميركية. ظلّ غير قادر على تامين وظيفة له في الأوساط الأكاديمية الأميركية في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، واضطر للعمل كمدرّس في مدرسة ثانوية وكبوّاب عمارة وصباغ منازل حتى عام 1984. حصل سنة 1984 على منصب أستاذ زائر في «مدرسة القدس للكتاب المقدس». ولكن هذه المدرسة تعرضت لانتقادات شديدة من قبل الدوائر الصهيونية الإسرائيلية التي عارضت الشكوك التي أثارها طومسون حول موضوع تاريخية القصص الذي الأصل اليهودي وطُرد من وظيفته. عمل طومسون على أسماء الأماكن الفلسطينية لمصلحة منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، لكن المشروع توقف بسبب اتهامات وجهتها له الأوساط الصهيونية بأنه معادٍ للسّامية، وبسبب انتقاده لممارسات «نزع التعريب» الإسرائيلية في فلسطين وفرض الغيْرَنِة بدلاً من العربية.

في عام 1975، عاد طومسون من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأميركية. ونظراً إلى المعارضة الشديدة لآرائه في الأوساط العلمية الأميركية، حُرم من التدريس في الجامعات الأميركية، وهو تحدّث عن نفسه في جريدة «الحياة» فقال: «تقدّمت بأكثر من 200 طلب توظيف خلال 12 عاماً من 1974 وحتى 1986، لكن لم تسنح لي الفرصة خلالها إلا لمقابلة جديّة واحدة».

لكسب العيش وتأمين متطلبات حياته اليومية، تحوّل طومسون إلى عامل للدّهان في بيوت الناس، وعامل يدوي يشتغل حيثما يوجد عمل، فاشتغل لفترة بواباً ولكنه لم ينقطع عن العلم، وكان ينفق وقته في مساء نهاية الأسبوع في البحث العلمي لدراسة العهد القديم. استمر الوضع هكذا لمدة عشر سنوات، حتى عيّن أستاذاً مساعداً في المدرسة اللاهوتية في القدس عام 1985، واستمر في هذه الوظيفة قرابة سنة. كما اشتغل في جامعة ماركويت وجامعة لورنس، وهما جامعتان كاثوليكيتان، وخاضعتان للجهات التبشيرية. وبما أن أبحاثه وتوجهاته كانتا في سمت مخالف للجامعة الكاثوليكية، قررت الأخيرة الاستغناء عن خدماته. بعدها، عيّن طومسون أستاذاً لتدريس العهد القديم في جامعة كوبنهاغن في الدانمارك، وكان ذلك في عام 1993 واستمر فيها حتى تقاعده عام 2009 حاملاً لقب أستاذٍ فخري.

أصدر أكثر من عشرين كتاباً مهماً وترجمت خمسة منها إلى العربية. كما أصدر أكثر من 170 مرجعاً علمياً في تاريخ فلسطين والأدبيات التوراتية.

رغم تقاعده، ما زال يواصل عمله وأبحاثه العلمية بنشاط، وآخر نشاط علمي له كان تقديمه سلسلة من المحاضرات في فلسطين المحتلة قبل سنتين، رفقة زوجته الباحثة أنغريد يلم، حيث ألقيا محاضرات وعقدا لقاءات مع الطلاب الفلسطينيين بدعوة من البيت الدنماركي الفلسطيني في جامعة الخليل وفي المتحف الفلسطيني في بيرزيت وفي دار الآثار في جامعة القدس ـ أبو ديس، وأماكن أخرى. وقد جمعت وترجمت عشر من تلك المحاضرات وصدرت سنة 2019 في كتاب يحمل عنوان «الماضي العصي» عن «دار الناشر» في رام الله.

■ بسالة وكرم كاثلين كينيون

الباحثة الآثارية والمنقّبة البريطانية كاثلين كينيون (Kathleen Kenyon): كانت أول امرأة ترأست «جمعية علم الآثار» في القدس عام 1985، واستمر في هذه الوظيفة قرابة سنة. احتجاجاً على مضايقات السلطات الصهيونية لها وتخريبها للآثار الفلسطينية بعد حرب 1967، عندما كانت تجري تنقيباتها في القدس. كتبت حينها رسالة نشرت في صحيفة «التايمز» اللّندنية قالت فيها: «ذكرت عدّة صحف أن السلطات الإسرائيلية قامت بحفريات بجانب السور الغربي للحرم الشريف في القدس، ولقد عدت لتوّي من القدس، واستطيع الجزم بأن التقارير لم تبالغ بما كتبت. وهناك إشاعات بأن الحفريات ستستمر على طول سور الحرم، حيث توجد أروع الأبنية الإسلامية التي بنيت في القرون الوسطى. إن إتلاف هذه الأبنية يعتبر جريمة كبرى، ولا يعقل تشويه الآثار القديمة بمثل هذا النّوع من الحفريّات ذات الأسلوب البالي، مما يتوجب على الراي العام العالمي تقديم كل دعم لإيقاف هذه الأعمال البربرية».

ستيف سابيلا ـ «في مكان آخر» (فلسطين بالفوتوكروم ـ 2020)

لم تقتصر إنجازات كينيون على أعمال الحفر والتنقيب في حيفا وأريحا والقدس، وما أصدرته من مؤلّفات حول تلك الأعمال، وإنّما تجاوزتها إلى مجالاتٍ أخرى كثيرة. إليها يعود الفضل في إنشاء مركز «الاعتماد الفلسطيني المالي للتنقيب» الذي ترأسه والدها العالم الآثاري واللاهوتي هو الآخر سنة 1937 حتى سنة 1948، ثم انتقلت رئاسته إليها حتى وفاتها عام 1978. وكانت المهمّة الرئيسة لذلك المركز جمع التبرّعات لمتابعة الأبحاث الأركيولوجية في فلسطين، وصدرت عنه العديد من الكتب والمنشورات عن فلسطين، منها حوالي 13 كتاباً و84 مقالاً لها فقط معظمها عن فلسطين. وترأست كينيون منذ عام 1951 المركز البريطاني للآثار في القدس، وتمكّنت خلال فترة رئاستها الطّويلة لهذا المركز من توسيع المكتبة، ونشر مجلّة المؤسسة. كما أنشأت بيتاً كبيراً لإقامة الباحثين الغربيين القادمين إلى فلسطين لأغراض البحث والتنقيب (مقالة للدكتور إبراهيم فؤاد عباس بعنوان/ كاثلين كينيون: اسم ينبغي على كل فلسطيني أن يعرفه).

الباحثة الهولّندية مارغريت شتاينر (Margaret Steiner) : توّلت إكمال أعمال كينيون عبر دراسة متقنة لما خلّفته زميلتها الراحلة من معطيات على الورق في كتاب مهم هو «القدس في العصر الحديدي»، ونشرت عملها في كتاب بعنوان «فلسطين في العصر الحديدي» والكتاب مترجم إلى اللغة العربية ومتوافر بنسخة مجانية رقمية على النت.

■ ويتلام يكشف العلاقة بين الصهيونية السياسية والتوراتية الآثارية

كيث ويتلام (Keith W. Whitelam) أستاذ جامعي، وباحث في الكتاب المقدس ومؤلّف للعديد من الكتب والمنشورات عن الكتاب المقدس وإسرائيل، ومدير شركة نشر متخصصة في دراسات الكتاب المقدس. هو أحد ممثّلي مدرسة كوبنهاغن، إلى جانب توماس طومسون. وفي كتابي «موجز تاريخ فلسطين/ المقدمة»، اعتبرته «أوّل مَن شخّص حقيقة أنّ الارتباط التاريخي والمضموني بين الرؤية الصهيونية الاستراتيجية والرواية الدينية التوراتية والمشروع السياسي المباشر لدولة «إسرائيل» العنصرية أمور علائقية لا يمكن نكرانها». في كتابه «اختراع إسرائيل القديمة: إسكات التاريخ الفلسطيني» (مترجم إلى اللغة العربية وتتوفر منه نسخة مجانية رقمية P.D.F على النت)، يسمي كيث ديلبو ويتلام تاريخ إسرائيل القديمة «اختراع». ويستنتج ويتلام من ذلك استنتاجاً صحيحاً مفاده «هذا يعني أن التاريخ الإسرائيلي، ويهودية الهيكل الثاني، اللذين كانا حكراً على الدراسات التوراتية حتى عهد قريب، يشكلان في الحقيقة جزءاً من التاريخ الفلسطيني، بينما التاريخ الإسرائيلي، الواقع تحت هيمنة الدراسات التوراتية، قد سيطر على المشهد العام لفلسطين لدرجة أنه أسكت فعلياً كلّ مظاهر التاريخ الأخرى في المنطقة، من العصر البرونزي حتى الفترة الرومانية».

■ ميلر براوس و«قضيته الفلسطينية»

ميلر براوس (Miller Burrows) هو الرئيس السابق للمدرسة الأميركية لأبحاث الشرق ومؤلّف كتابَين مهمَّين ومرجعيّن عن مخطوطات البحر الميت ومؤلف كتاب «فلسطين هي قضيتنا». وقف هذا العالم ضد مدرسة بالتيمور (أسّسها وترأسها وليم أولبرايت إلى جانب ورايت وغلوك في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، وقد ربطت علم الآثار التوراتي بالأيديولوجيا الصهيونية وقسمت شعوب فلسطين القديمة إلى «إسرائيليين أخيار» و«كنعانيين أشرار»، ورفضت وناهضت كل من لا يُقِرُّ بتاريخية التوراة وصحة رواياته التاريخية) وقف ضدها بحثياً بقوة ودافع عن الشعب الفلسطيني وتاريخه إلى درجة التخلّي وقطع ارتباطاته بالمدرسة الأميركية لدراسات الشرق، وكرّس جلّ وقته لدراسة النّكبة الفلسطينية سنة 1948 وأصدر كتابه «فلسطين قضيّتنا» سنة 1949 وأهداه إلى «المنكوبين والمشرّدين من الشعب الفلسطيني الأصلي في الأرض المقدّسة». كما وجّه الكتاب برسالة إلى المسيحيّين الأميركيّين حول «الخطأ الرهيب المرتكب بحقّ الشعب الأصلي لهذا البلد»، قاصداً الشعب العربي الفلسطيني.

المؤرّخ البريطاني أرنولد توينبي (Arnold Toynbee): صاحب نظرية الاستجابة والتحدّي في التاريخ، شجب في كتابه «دراسة التاريخ» الأعمال «الشريرة التي ارتكبتها الصّهيونية بحقّ العرب الفلسطينيّين، وقارنها بالجرائم التي ارتكبت بحق اليهود إبّان الحرب العالمية الثانية».

العالم الأنثروبولوجي واللاهوتي الأميركي وليم جي ديفر (William J. Dever) وصف مدرسة بالتيمور التوراتية بأنّها مدرسة بروتستانتية رجعية لدراسة العهد القديم (الجزء الأكبر من التوراة)، نمت في خلال عقد الثلاثينات المحافظ في أميركا واستمرّت سائدة حتى عقد الستّينات من القرن الماضي. وقد تحوّل أولبرايت إلى داعيةٍ صهيوني صريح. أما زميلهما أرنست رايت، فلم يكن يميّز بين علم الآثار وعلم التوراة ويرفض الفصل بينهما ويجعل من علم الآثار مستنداً لإثبات صحة مرويّات التوراة حتّى لو كان ذلك بطريقة تلفيقيّة ولا علميّة.

■ باحثون يهود منصفون

ومن الباحثين اليهود في الكيان الصهيوني الذين يكتبون في هذا الشأن بشيء من الموضوعية والحياد العلمي النسبي، يمكن ذكر الباحث إسرائيل فنكلشتاين رئيس قسم الآثار في جامعة تل أبيب، وزميله دافيد أوسيشكين، اللّذين أكّدا أنّ ما يسمّيه اليهود «قدس الأقداس» لم يشيّد في عهد سليمان وإنّما قبله بمئة عام، وأنّ هذا العهد غامض جداً، وليس هناك أيّ سند أو دليل أثاري لما ورد في «العهد القديم» بشأنه». وذكر أيضاً الباحث الأميركي نيل سلبرمان شريكه في تاليف كتابه المهم «التوراة مكشوفة على حقيقتها» (تتوافر منه نسخة مجانية رقمية P.D.F على النت). وهناك عالم الآثار وأستاذ قسم الآثار وحضارة الشرق القديم في جامعة تل أبيب البروفيسور زئيف هرتسوغ صاحب دراسة ومقولة «التوراة: لا إثباتات على الأرض».

■ آخرون مخلصون للعلم

الباحث الدنماركي نيلز ليمكه (ليمشي N.LLemche) الذي توصّل في أبحاثه إلى أنّ ما سُميّ إمبراطورية داود وسليمان لم تستمر أكثر من أربعين عاماً، ثم عادت مملكتا إسرائيل ويهوذا إلى مساحتهما الطبيعية والتي تقارب مساحة جزيرة غوتلاند الصغيرة ثلاثة الاف كم² تقريباً من مجموع مساحة فلسطين البالغة 27 الف كم².

فيليب ديفيس (Philip Davies) مؤلّف كتاب «البحث عن إسرائيل القديمة» الذي توصّل فيه إلى الاستنتاج التالي: «إنّ إسرائيل القديمة المذكورة في الدراسات التوراتية هي من اختراع عقول العلماء وإنّ هذا الاعتقاد مبني على فهم خاطئ للتراث التوراتي بل إنه بعيدٌ عن الحقيقة التاريخية» كما اقتبس وابتلام عنه.

هناك أيضاً البريطاني جوناثان تيب (Jonathan Tubb) الذي يعدّ من أكبر علماء الآثار في تاريخ العالم العربي في المتحف البريطاني والذي دافع عن العالم توماس طومسون في وجه الاضطهاد الذي مارسه ضدّه التوراتيون، فقال إنّ «طومسون دقيقٌ جداً في بحثه العلمي الكبير وشجاع في التعبير عمّا كان كثيرٌ منا يفكّر فيه حدساً منذ زمن طويل وإنْ كانوا قد فضّلوا كتمانه».

كرستوفر إيدن (Christopher Eden) صاحب الدراسة المهمة عن أعمال ويتلام وفنكلشتاين وركّز فيها على السؤال الرئيسي التالي: «كيف تظل تلك البنية القوية التي تشكّلها المعتقدات الدينية الشخصية والمواقف السياسية والتوجهات الأكاديمية وكذلك الخبرات التاريخية والأيديولوجية للمجتمع الواسع موجودة باستمرار سواءٌ بشكل صريح أو ضمني، في ميدان العملّ التاريخي بوجهٍ عام، والتاريخ التوراتي بوجهٍ خاص وكذلك علم الآثار التوراتي».

هناك علماء وباحثون منصفون آخرون كتبوا بحيادية علمية وموضوعية في موضوع التاريخ الفلسطيني القديم لا نعرف عنهم الكثير، وورد ذكرهم في أبحاث زملائهم ومنهم:

- الستروم L.Ahlstrom

- كناوف E.Knauf

- ويبرت H.Weippert

أختم بالإشارة إلى أن إنصاف هؤلاء العلماء والباحثين وإطراءهم والتعريف بهم لا يعني بأيّ شكل من الأشكال الاتفاق تماماً مع جميع أطروحاتهم وأبحاثهم وتصريحاتهم وتزكيتها مئة في المئة، إنّما يعنينا منهم الخطّ النقدي والموضوعي العام الذي ساروا عليه وأغلب الاستنتاجات المهمّة والمنصفة التي انتهوا إليها واطّلعنا عليها في ما تُرجم ونُشر منها. وقد يكون فاتني ذكر أسماء علماء وباحثين آخرين منهم، أو التوقف عند بعض أبحاثهم وكتبهم المثيرة للجدل والاعتراض مما لم نطّلع عليه، ولكن المؤسف هو أنّ ما تُرجم من أعمال وأبحاث وكتب هؤلاء العلماء الشرفاء الشجعان إلى اللغة العربية قليلٌ جداً وبجهودٍ فرديّة لباحثين ومترجمين عرب من دون أن تتولّى مؤسّسةٌ أو دارُ نشر عربية أو فلسطينية هذا العمل المهم والكبير. وهذا سبب من أسباب جهلنا بأصدقاء قضيتنا من باحثين وعلماء شجعان وشرفاء دفعوا ثمن مواقفهم وإنجازاتهم العلمية كما حدث فعلاً مع البروفيسور توماس طومسون.

* كاتب عراقي

مجلة

«بدايات»: فلسطين «هبة المستقبل»

تحت عنوان «فلسطين: هبّة المستقبل»، يستعيد العدد 31 من مجلّة «بدايات» أحداث الشيخ جرّاح في القدس التي ترافقت مع هبّة فلسطينية في كلّ المناطق كما يأتي في المقال الافتتاحي لرئيس التحرير فوّاز طرابلسي بعنوان «هبّة فلسطين المستقبل ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي». تحضر الهبّة الفلسطينية تحليلاً وتوثيقاً في قسم «من باب أولى». في مقالته «هبّة أيار انتصار الشعب وهشاشة الحالة الفلسطينية»، يعيد الكاتب والسياسي الفلسطيني أمير مخّول قراءة الحالة الفلسطينية الشعبيّة، وتصدّر الناس للمشهد النضالي، على حساب الحركة السياسية الفصائلية والحزبية التي تراجع فيها منسوب القوى السياسية المنظّمة. تتوقّف المقالات المنشورة ضمن القسم عند التظاهرات والاشتباكات التي انطلقت في مناطق ومدن فلسطينية عدّة منها الحرب على غزّة كما في مقالة «غزّة الألم والفخر» للمحاضر والأكاديمي نهاد الشيخ خليل، فيما تشارك روعة عثمان في «ليالي الرعب في غزّة» شهادتها عن الليالي الطويلة من العدوان الإسرائيلي على غزّة في أيار (مايو) الماضي. هناك نصوص مرجعيّة مثل الجزء الثاني من مقدّمة «أسس نقد الاقتصاد السياسي» لكارل ماركس بترجمة فوّاز طرابلسي، فيما أعدّت وحدة قسم الدراسات في المجلّة قاموساً نقدياً لمصطلحات النيوليبرالية.

يتضمّن العدد الجديد من المجلّة الفكرية الثقافية ملفّ «العمل والفقر في الأدب والفن»، وفيه مراجعات واستعادات وترجمات لأعمال مسرحيّة وأدبية تتناول ثيمة الفقر والفقراء، مثل مقال «افتراح متواضع» للكاتب الإيرلندي جوناثان سويفت (1667 – 1745) بترجمة فوّاز طرابلسي. المقال هو نصّ كلاسيكي ساخر، كتبه سويفت بتأثير من مجاعات أيرلندا، مقترحاً حلولاً ساخرة للقضايا الاقتصادية والاجتماعية منها التهام لحم الأطفال.

كذلك، تكتب الصحافية والمترجمة السوريّة لينا الروّاس، مقالة عن مسرحيّة «الطريق» للمسرحي البريطاني جيم كارترايت بعنوان «المسرح في المعركة ضدّ تاتشر»، تقدّم فيها لمحة عن المسرح السياسي، وحال المسرح بشكل عام في فترة حكم مارغريت تاتشر في بريطانيا، وقد شهد تدهوراً في الفنون كافّة حينها، فيما ترفق مقالتها بترجمة مقتطفات من مسرحيّة «الطريق» لكارترايت. في ملفّ الفقر، نقرأ مقالات ونقداً سينمائياً لأعمال عربية وغربية. ينطلق علي زراقط من الفيلم الكوري الجنوبي «بارازايت» لبونغ جون هو لرصد موضة التوجه الطبقي في السينما والإنتاج السمعي البصري على المنصّات في الفترة الأخيرة. يجري زراقط قراءة تحليلية لأبرز هذه الأعمال وطرحها الطبقي المختلف، وشخصياتها العاملة مثل فيلم «روما» لألفونسو كوارون، ومسلسل «إيثوس» للتركي بركون أويا وغيرهما. هناك أيضاً مراجعة نقديّة لفيلم «كفرناحوم» للمخرجة اللبنانية نادين لبكي، بقضاياه الكثيرة في مقال شجاريان، من خلال مقال «الوّال يفقد سحره» لأمير بهاري، و«الجندي المصاب بشجاريان» لإحسان عبدي بور (ترجمتهما عن الفارسية مريم حيدري). كما يتضمن القسم مقالين عن المغني والملحن العراقي الكردي الراحل جعفر حسن بتوقيع كل من رحيم الحلي ورضوان مومنة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 31 آب 2021 العدد 4425

صورة وخبر

بعد مرور ثلاثة أشهر على تنفيذ جدارية «عودة القرن» على الحدود الفلسطينية- اللبنانية (كفركلا)، انضمت إليها أخيراً جدارية أخرى في ذكرى استشهاد ناجي العلي (1937 ــ 29 آب/ اغسطس 1987). هذه المرة كانت الخطوة بمبادرة فردية، من تصميم محمد عطية وتنفيذ حسن شحادي وحسن فنيش، لتخرج الجدارية التي نفذت بتقنية الإكليريك، واستغرقت يوماً كاملاً لانتهائها. عمل يؤرخ لحظةَ اقدم الشاب الفلسطيني الاسبوع الماضي على إطلاق النار من مسدس حربي ومن مسافة صفر، نحو القناص الإسرائيلي بارئيل شموئيلي الذي لقي مصرعه امس، بعد ايام من إصابته خلف الجدار العنصري الفاصل في غزة. جدارية تذكّرنا ايضاً بما قاله الرسام الفلسطيني الشهيد: «لا افهم بالسياسة، لفلسطين طريقٌ واحد، هو البندقيّة»

تعلّموا التمثيل والإخراج ... «عَ المسرح»

ضمن محترف التمثيل والإخراج المسرحي «عَ المسرح»، يبدأ «مسرح شغل بيت» في السادس من أيلول (سبتمبر) المقبل في مقرّه ورشةً من إعداد وتدريب المخرج شادي الهبر والممثلة مايا سبعلي. تنتهي الورشة بعد تسعة أشهر بعرض مسرحي وشهادة. تشمل مراحل العمل: إعداد الممثل (تمارين استرخاء، وضع الصوت على النفس، استعمال الجسد، ارتجال، تطوير الخيال، الصلة بين الممثّل وذاته، والممثّل الآخر والمكان، دراسة الشخصية والمحافظة عليها، الربط بين الشخصية والصوت والحركة ووضعية الجسم)، والإخراج المسرحي (تركيب مشهد، الرؤية، الإيقاع، إدارة الممثّل، كتابة نص). آخر مهلة للتسجيل هي 4 أيلول.

بدءاً من 6 أيلول ـ الساعة السابعة مساءً ـ «مسرح شغل بيت» (فرن الشباك ـ التحويطة). للاستعلام: 70/989576

شادي وعبد الحليم رهان على «زمكان»!

بعد فترة طويلة أمضاها في الاغتراب، قرّر شادي منصور العودة إلى لبنان رغم صعوبة الظروف. وفي بلده الأمّ، اختار تأسيس دار نشر للكتب تكون بمثابة «منصة ثقافية»، وأطلق عليها اسم «زمكان». خطوة أقدم عليها منصور بالتعاون مع صديقه الفنان عبد الحليم حمود، كـ «فعل مقاوم»، وفق ما قال في تصريح إعلامي. وعن السبب الذي دفعه في هذا الاتجاه، يقول: «حين تتعرّض بلادنا لشتى أنواع الضربات، يتعيّن على المغتربين أن يهبّوا ليأخذوا أدوارهم في عملية الصمود». ويضيف: «أنا من المهتمين بالشأن الثقافي، إذ ساهمت في رعاية وإنتاج مسرحيات لبنانية في باريس، ولي أدوار في متابعة التحقيقات الصحافية...»، موضحاً أنّ لـ «زمكان» صلات في فرنسا وعواصم أخرى ستساعد في عملية التوزيع في زمن النشر الرقمي.

Love Letters: كل هذا الشوق!

بين 9 أيلول (سبتمبر) لغاية 3 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبلين، يحتضن «مسرح مونو» مسرحية Love Letters للينا أبيض، عن نص للأميركي آي. آر غورني (1930 ـ 2017)، بالإشتراك مع جوزيان بولس ونديم شمّاس (الصورة). علماً بأنّ ناريغ كارابتيان سيتولّى مهمة العزف على الساكسوفون.

التقى «ميليسا غاردنر» و«آندرو لاد جونيور» على مقاعد الدراسة. كان «آندي» يبلغ 9 سنوات عندما بعث رسالته الأولى إلى «ميليسّا»، حيث قبل دعوة لحضور حفلة عيد ميلاد صديقته الثامن. ومنذ ذلك الحين، لم يتوقّفا عن الكتابة لبعضهما. أثناء المسرحية، يعيد «ميليسا» و«آندي» قراءة رسائلهما، كاشفَيْن أمام الحاضرين عن علاقتهما الحميمة ومدى تعقيد مشاعرهما. نص Love Letters الصادر عام 1989، عبارة عن اختبار «رقيق ومأساوي ودقيق» للشوق المشترك والفرص الضائعة والقرب العميق بين صديقَيْن قديمَيْن، بحسب النص التعريفي بالعرض.

مسرحية Love Letters: من الخميس 9 أيلول لغاية الأحد 3 تشرين الأوّل ـ من الأربعاء للأحد ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202422

«المؤسّسة العربيّة للصورة» تفتح للزوّار

بعدما أُرغمت على وصد أبوابها بسبب جائحة كورونا، تستأنف «المؤسّسة العربيّة للصورة»، اعتباراً من يوم غدٍ الأربعاء، استقبال الزوّار في مكتبتها ومساحتها الخاصة بالأبحاث. هكذا، سيكون الراغبون قادرين على قضاء وقتٍ في المكتبة كل يوم اثنين (بين الساعة 12:00 و17:00)، فيما ترحّب بهم مساحة الأبحاث يومي الثلاثاء والأربعاء (بين الساعة 15:00 و17:00). تحتوي المكتبة على أكثر من 2300 كتاب ومجلة ووثيقة تتعلّق بالتصوير الفوتوغرافي والفن ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وهي مورد أساسي لأي شخص مهتم بالتصوير والثقافة البصرية. أما الـ Research Space، فترحّب بالطلاب والباحثين وكل من يريد أن يصبح أكثر دراية بممارسات «المؤسّسة العربيّة للصورة» الأرشيفية. (الصورة لجوانا القاعي)